الحمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

المنظمة الخاصة في منطقة الوسط الجزائري ودور مناضليها في الإعداد لثورة أول نوفمبر (1947-1954)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتان:
- قسنطيني أسماء
- تويقر وئام

إشراف الأستاذ:
بورمضان عبد القادر

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
بودلاعة رياض	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
بورمضان عبد القادر	مشرفا ومقررا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
رحاي محمد	مناقشا	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية:2023/2022

الشكر والعرفان

الحمد لله على التمام والكمال وجمال الختام، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه وفي هذه اللحظة لا يسعنا إلا أن نقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتدوم النعم.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور بورمضان عبد القادر الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وتتبعنا فيها خطوة خطوة وإصراره على إخراج هذا العمل في أحسن صورة.

الشكر الموصول الى جميع أساتذة ودكاترة قسم العلوم الإنسانية.

الى أعضاء اللجنة العلمية المشرفة على مناقشة هذه المذكرة وعلى تكليفها بعبء هذه المهمة.

ولكل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد.

إهــداء

ما أجمل ان تدوق ثمرة النجاح وتتقاسمها مع من تحب ....

أهدي ثمرة جهدي الى :

من قال فيهما الله سبحانه وتعالى "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا اما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما " الإسراء: 23

نبع فخري ومثال صبري وقدوتي في الحياة، الى من كشف عني ستار الجهل ليضيئني بشعاع الرقي والنجاح ابي العزيز "أحسن" حفظه الله ورعاه.

إلى أعز ما أما أملك في الوجود، الى قرة عيني ومفتاح الجنة ونبع الحنان أمي الغالية "حياة" أطال الله بعمرها.

الى من كان دئما في مساندتي وتشجيعي، رفيق الدرب والروح "فيصل"

الى اخوتي واخواني عبد الحق، زياد، سلاف، مروة ، انفال

الى رفيقتي الي تحملت معي عبئ إنجاز هذه المهمة"أسماء"

وئام

إهداء

إلى أبي حفظه الله صاحب السيرة العطرة قدوتي وعزتي.

إلى أمي الطيبة رعاها الله فعلتها لأجل رمش عينك.

إلى أخوتي سندي هدى، محمد أمين، عبد الرؤوف.

إلى زميلتي بالعمل التي كانت لي خير سند"وئام"

إلى سائر عائلة قسنطيني.

أسماء

قائمة المختصرات

أ-باللغة العربية

ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
المخ	المنظمة الخاصة
ح ش	حزب الشعب
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة نشر
تر	ترجمة
تق	تقديم

ب-باللغة الفرنسية

Page	p
Numéro	N

مقدمـــــــة

مقدمة:

كانت الجزائر على موعد هام غداة نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا بعد مجازر 8 ماي 1945 التي شكلت منعطفا حاسما في مسار الحركة الوطنية والمجتمع الجزائري، وعكست مدى عمق الشرخ الذي أحدثه الاستعمار حيث تمخضت عنها عدة تغيرات على المستوى المحلي كما أنها كانت سببا في بروز حركة جديدة عزمت الانتقال من السياسة المطلبية إلى سياسة المواجهة، فشكل شباب من الحركة الوطنية جناح سري سمي بالمنظمة الخاصة (L'OS) سنة 1947 أوكلت لها مهمة التحضير للعمل المسلح وتفجير الثورة، حيث جسدت ذلك التطور النوعي من الناحية النظرية، وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العملية وثمرة جهود الرعيل الأول من الوطنين، إلا أن اكتشاف السلطة الاستعمارية لخلايا المنظمة الخاصة بداية من مارس 1950 أدى إلى تعطيل المشروع والهدف إلى حين، ورغم الأزمات المتتابعة التي طالت الحزب إلا أن الشباب الثوري كان على قناعة تامة بضرورة المواجهة المباشرة، ونتيجة لذلك تكونت جبهة التحرير الوطني لتكون امتدادا للمنظمة الخاصة، والذي سنحاول التطرق لدور وجهود مناضليها من أجل التحضير للعمل المسلح بعد فشل النضال السياسي لاستعادة الحركة والاستقلال من خلال دراستنا لهذا الموضوع الموسوم بـ **المنظمة الخاصة في منطقة الوسط ودور مناضليها في الإعداد لثورة أول نوفمبر 1954.**

1-أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع باعتباره:

-موضوع جدير بالدراسة يمكننا من معرفة جذور وإرهاصات فكرة العمل المسلح قبل إنشاء الجناح السري لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية (l'OS).

-الكشف عن مدى مساهمة نشطاء المنظمة الخاصة في التحضير للعمل المسلح وتفجير الثورة التحريرية.

2-أسباب اختيار الموضوع:

وكان إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية لعل أهمها:

أسباب ذاتية:

-رغبتنا الملحة في دراسة تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية خاصة المنظمة الخاصة في منطقة الوسط كون هذا الموضوع جزئي ولم ينل حظه في البحث والدراسة.

أسباب موضوعية:

-الإحاطة بنشاط المنظمة الخاصة في منطقة الوسط.

- معرفة حقيقة اكتشافها في ظل الروايات المتضاربة مع محاولة تحديد السبب الحقيقي بالرغم من السرية التي كانت تحضى بها.

-بيان العلاقة بين المنظمة الخاصة وجبهة التحرير الوطني باعتبارها قاعدة رسو للنشاط الثوري ودور قدماء المنظمة في تفجير الثورة التحريرية.

3-حدود الدراسة:

وتناغما مع طبيعة الموضوع حددنا معالجته الزمنية من خلال التطرق للحقبة الزمنية بين 1947- 1954 فالتاريخ الأول يشير إلى تأسيس المنظمة الخاصة كمحاولة فريدة من نوعها في تاريخ النضال المسلح لنقل الثورة من مستوى التصور الممكن والمتاح إلى مستوى الفعل القائم، أما التاريخ الثاني فيمثل عودة الاتجاه الثوري وانتصار فكرة العمل المسلح وتصلب الثوريون في موقفهم وبداية التحضيرات الأولى لاندلاع الثورة.

أما حدود بحثنا المكانية فشملت منطقة الوسط ضمن المنظمة الخاصة1947-1954، والمنطقة الرابعة وفقا لتقسيم التراب الوطني قبيل اندلاع الثورة بأسابيع 1954.

4-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أهم المحطات والمحاولات المبكرة التي مهدت لفكرة العمل المسلح قبل تجسيدها في المنظمة الخاصة.

- محاولة إبراز دور أعضاء المنظمة الخاصة في تفعيل فكرة العمل المسلح وانتصاره من جديد.

5-مناهج الدراسة:

ونظرا لطبيعة دراستنا اعتمدنا مجموعة من المناهج العلمية التي تخدم الموضوع بشكل يبرز أهم جوانبه والأهداف المرجوة منه، ومن هذه المناهج نذكر:

المنهج التاريخي: بحكم أننا نقوم بدراسة تاريخية فهو ضروري في كيفية استعراض الأحداث التاريخية وترتيبها زمنيا لمعرفة حيثياتها، مع الإتكاء على آليتي الوصف (والذي يسمح بعرض الحقائق ووصفها وصفا كرونولوجيا) والتحليل (وظفناه في دراسة المادة العلمية على ضوء الأحداث والوقائع وتحليلها وربطها ببعضها البعض واستنتاج الأحكام).

6-الإشكالية:

ترتكز إشكالية هاته الدراسة حول:

إلى أي حد ساهمت المنظمة الخاصة بالوسط في تفعيل العمل السري المسلح والدفع نحو هندسة وتفجير الثورة التحريرية؟

وعليه تندرج مجموعة من التساؤلات فرعية وهي:

- كيف ساهمت المتغيرات الجديدة على مستوى الحركة الوطنية في تحديد توجه المجموعة الثورية.

- كيف تشكلت هيئة أركان المنظمة الخاصة؟ وفيما تجلى نشاطها في منطقة الوسط؟

– هل اكتشاف المنظمة الخاصة يعكس فشلها، أم أنه تعبير عن استحالة قيام منظمة ثورية على وقع حركة شرعية؟

– ما هو مصيرها ومصير مناضليها وتداعيات اكتشافها على حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية؟

– إلى أي مدى ساهمت التجربة النضالية في إطار المنظمة الخاصة في تفعيل العمل المسلح من خلال تفجير ثورة أول نوفمبر 1954.

7-خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية اعتمدنا على خطة بحث مكونة من مقدمة، أربعة فصول وخاتمة وبعض الملاحق التوضيحية.

-فجاء الفصل الأول بعنوان تأسيس المنظمة الخاصة، وتضمن ثلاث مباحث، بداية بالجذور الأولى للعمل المسلح، ودواعي تأسيس المنظمة الخاصة، ثم هيئة أركان المنظمة الخاصة.

-أما الفصل الثاني فعنوناه بنشاط المنظمة الخاصة في منطقة الوسط، هو الآخر تضمن ثلاث مباحث، درسنا فيها هيكلة المنظمة في هذه المنطقة كما عرجنا على مسالة التجنيد، والتكوين وكذلك التسليح والاستعلامات.

-وتطرقنا في الفصل الثالث الموسوم باكتشاف المنظمة الخاصة بين الأسباب والتداعيات والذي أنجزناه في أربعة مباحث، فقمنا بتحليل الروايات المختلفة المتعلقة باكتشاف المنظمة الخاصة، وسلطنا الضوء في المبحث الثاني على ردود الفعل المختلفة من الاكتشاف، وعالجنا في الثالث نتائج الاكتشاف، ثم انتقلنا في المبحث الرابع إلى تداعيات الاكتشاف على الحزب وعلى المنظمة والمتمثل في أزمة القيادة.

-واستعرضنا في الفصل الرابع والأخير دور نشطاء المنظمة الخاصة في تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 في المنطقة الرابعة، ضمن ثلاث مباحث درسنا في الأول تأسيس

اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954، والاجتماعات الحاسمة التي كرست لتفجير الثورة، ثم عمليات أول نوفمبر في المنطقة الرابعة.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة.

8-الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات السابقة التي اعتمدناها في مذكرتنا نذكر:

رسالة ماجستير بعنوان المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947-1954)، لمصطفى سعداوي.

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جيلالي بلوفة عبد القادر المعنونة بحركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران (الخروج من النفق) من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية 1950-1954.

أطروحة مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، نظيرة شتوان الموسومة بالثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة انموذجا.

9-أهم المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا نذكر:

- مذكرات مكافح لكاتبه حسين آيت أحمد، وتعرضت فيه إلى هيكلة المنظمة الخاصة ما بين 1947-1949 كذلك فيما يخص التسليح والتكوين.

- جذور أول نوفمبر ل بن يوسف بن خدة، الذي اعتمدناه خاصة فيما يتعلق بأزمة حركة الانتصار والحريات الديمقراطية 1953 كون مؤلفه طرفا في هذه الأزمة.

- التحضير لأول نوفمبر لمؤلفه محمد بوضياف وساعدنا في التعرف على هيئة أركان المنظمة الخاصة.

الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر بجزئه الثالث لمؤلفه عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، واعتمدناه فيما يخص التجنيد والتعرف على قادة المنظمة الخاصة وأزمة القيادة 1953 كما أفادنا فيما يتعلق بمحاكمة البليدة.

ومن أهم المراجع:

الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني لمومن العمري، فقد كان بالنسبة إليها مرجع مهم كونه يتطرق لارهاصات العمل المسلح من بدايتها إلى غاية تأسيس جبهة التحرير الوطني، ونهلنا منه أزمة الاكتشاف والمواقف المختلفة منها

* مظاهر المقاومة الجزائرية لمحمد الطيب العلوي واعتمدناه في الجزء الخاص بحادثة تبسة مؤتمر الحزب 1948 والاجتماعات الحاسمة.

* التاريخ السياسي للجزائر لمؤلفه عمار بوحوش واستخدمناه في التطرق للجذور الأولى للعمل المسلح وأزمة القيادة 1953.

– سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية لكاتبه يحي بوعزيز وبغير مرجع مهم للتأريخ نشأة المنظمة الخاصة واكتشافها وكذلك نتائج اكتشافها.

10–الصعوبات:

وككل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض المشاكل منها:

– صعوبة الوصول للشهادات الحية التي تثري الجزء الخاص بهيكلة المنظمة الخاصة في منطقة الوسط.

– تضارب الروايات والشهادات بالأخص في تحديد أمر اكتشاف المنظمة الخاصة.

–نذرة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.

وقد استطعنا بفضل الله التغلب على هذه الصعوبات.

الفصل الأول: تأسيس المنظمة الخاصة

المبحث الأول: الجذور الأولى للعمل المسلح

المبحث الثاني: دواعي تأسيس المنظمة الخاصة

المبحث الثالث: هيئة أركان المنظمة الخاصة

بدأت فكرة العمل المسلح تؤرق الجيل الجديد من الشباب المتحمس للعمل الثوري، حيث عكست محاولاته المتكررة مدى ترسيخ هذه الفكرة وأفرزت أحداث 8 ماي 1945 صحة وطنية نتج عنها سنة 1947 تأسيس منظمة شبه عسكرية سميت بالمنظمة الخاصة أوكلت لها مهمة التحفيز للعمل الثوري وقد تداول على قيادتها كل من محمد بلوزداد وحسين أيت أحمد وأحمد بن بلة.

المبحث الأول: الجذور الأولى للعمل المسلح.

تعود فكرة العمل المسلح إلى حدود سنة 1938، وهذا بعد ذلك الاتصال الذي تم بين راجف بلقاسم[1] أحد مناضلي حزب الشعب مع الألمان في فرنسا[2] والذي ككل بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا سنة 1939[3]، وحسب ما اورده المناضل بن يوسف بن خدة أن ما ساعدهم في ذلك هو اشتداد الدعاية الألمانية في أقطار المغرب العربي وخاصة الجزائر عشية الحرب العالمية الثانية وتركيزها على استقطاب نشطاء الحركة الوطنية وفي مقدمتهم أعضاء حزب الشعب[4].

وكان الهدف الأساسي للجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا هو التحضير للثورة بالاعتماد على المساعدات الألمانية وذلك دون أن يكون لأعضائها أي علاقة بالبرنامج السياسي

راجف بلقاسم (1909-1989)) ولد في أقوبي بودار هاجر بعمر 15 سنة إلى فرنسا تولى أمانة صندوق المال للنجم واحد من أعضاء اللجنة المركزية. ينظر: إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص88.

[2]- إبراهيم لونيسي، تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، العدد4، 2001، ص88.

[3]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة إلى اندلاع الثورة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد التلمساني، 2007-2008، ص22.

[4]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ت: حاج مسعود، ط2، دار شاطبية للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر.، ص114-115.

للحركة النازية أو بأفكارها[1]، وقد تكونت النواة الأولى لهذه اللجنة حسب بعض المصادر من عمر حمزة، عمارة رشيد، عبد الرحمن ياسين، أحمد فليتة، مقيدش لخضر، علي زاوي، أما محمد طالب فقد كان منشطا للفوج.[2]

قام مؤسسو اللجنة بعقد عدة اجتماعات في سانت أوجين وغابة بينام لوضع الأهداف وتسطير طرق النشاط.

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية تأزم وضع اللجنة بسبب الاعتقالات الواسعة التي مست مناضليه وانقطع اتصالها بالألمان إذ تحولت جل نشاطاتها إلى نشاطات اجتماعية لإعانة عائلات المعتقلين[3].

ورغم فشل لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا في تحقيق مسعاهم لدى الألمان عام 1941 إلا أنها لم تعزف عن مواصلتها التحضير، للعمل المسلح فأثناء الحرب العالمية الثانية أسس نفس المناضلين عام 1942 منظمة مدرسة الراشد أو لجنة شباب بالكور[4] وكان من إطاراتها سعيد عمراني، ديدوش مراد[5]، محمد بلوزداد[6]، إسماعيل عبد الرحمن وطالب عبد الرحمان[7].

---

[1]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص92.

[2]– محمد بومديني ، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح بين الحرب العالمية الثانية 1939–1945، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص72.

[3]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص92.

[4] محمد يعيش: محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة محمد بوضياف، ميلة ص1.

[5]– ديدوش مراد: مواليد13جويلية 1927بالعاصمة انخرط في الكشافة الإسلامية في سن مبكر ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1943 وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية كان مسؤولا في المنظمة الخاصة وعضوا في مجموعة ال22 ساهم في تحرير بيان اول نوفمبر قائد المنطقة الثانية استشهد في 18 جانفي 1955. ينظر: كناي مخفي، سوسيولوجية الحركة الوطنية الجزائرية، ص90.

[6]– محمد بلوزداد: ولد بمدينة الجزائر في 1924 انضم إلى حزب الشعب سنة 1943 أول رئيس للمنظمة الخاصة تميز بالشجاعة والذكاء ومن أبرز إطارات التنظيم السري للحزب توفي 1952.ينظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص454.

[7]– جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص23.

رغم أن هذه اللجنة لم تسطر الوسائل وبرنامج العمل إلا أنها حددت هدفها الرئيسي والمتمثل في التحضير والإعداد السري للعمل المباشر في الوقت المناسب. شرع محمد بلوزداد في وضع مخطط تنظيم شباب بالكور يقوم على خلية في القاعدة وكان هذا التنظيم مهيكل كالآتي[1]:

الخلية: تتكون من 5-7 مناضلين.

لجنة محلية: تتألف من 4-5 خلايا

منطقة: تتشكل من 3-4 لجان محلية وعين كل واحد من أعضاء اللجنة قائد على منطقة[2].

وحسب محمد يوسفي[3] فإن هذه اللجنة قد امتازت بقدرة التنظيم وأصبحت تتمتع بقواعد اتصال معتبرة وهو ما يفسر عملية الالتحاق الواسعة بها خاصة الفئات السياسية المضطهدة.[4]

ومن أبرز نشاطات هذه اللجنة في حلتها الجديدة نشاطين اثنين:

1-تنظيم مظاهرة وطنية بتاريخ 30 سبتمبر 1943 احتجاجا على إلقاء القبض على فرحات عباس رفقة بعض الذين دافعوا على بيان الشعب وكذلك احتجاجا على إبقاء مصالي الحاج في السجن.

---

[1]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص 24-25.

[2]- نفسه، ص25.

[3] -محمد يوسفي: عضو في اللجنة المركزية لحزب ح ا ح د وفي قيادة اركان المنظمة الخاصة ،اعتقل في افريل 1950 وسجن في فيفري 1955 كلف بتموين جيش التحرير الوطني بالأسلحة حتى الاستقلال. ينظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص454.

[4] -محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية،ت ت: محمد الشريف بن دالي حسين، ط1، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص36.

2-إصدار جريدة تحت عنوان العمل الجزائري في ديسمبر 1945 تحت إشراف سيد علي عبد الحميد [1]وهي حصيلة لمجموعة من كتابات مناضلي حزب الشعب وكانت تنشط سرا حتى 1945.[2]

ومنذ سنة 1944 كانت قيادة حزب الشعب قد شكلت فرقة كومندوس بمدينة الجزائر تتألف من عشرين عضو بعد أن تم دمج فوجين أحدهما من حي بالكور والثاني من حي القصبة المسماة الدوزيام[3] وكونت منهم مجموعة مسلحة تتولى حماية اجتماعات الحزب وإطاراته وتأديب الخونة وأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد[4].

في شهر أكتوبر 1942 وقع الاختيار على السيد الأمين دباغين[5] كي يقود الحزب خلفا لمصالي الحاج [6]الذي كان يشغل في الخفاء، حيث تم تحضير وإعداد خطة للقيام بثورة مسلحة في ماي 1945 وهو ما أكده مصالي الحاج في مقابلة اعتراف فيها بأن حسين

---

[1]-سيد علي عبد الحميد: مواليد 26 ديسمبر 1921 بالعاصمة، انخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، يعتبر أخر أعضاء اللجنة المركزية للحزب حركة الانتصار واحد مؤسسي اللجنة الثورية. ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص 332.

[2]-إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص94.

[3]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص175.

[4]- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، د ط، دار متيجة للطباعة والنشر، الجزائر، د س، ص36.

[5]- الأمين دباغين: ولد بمدينة الجزائر طبيب انخراط في حزب الشعب الجزائري في سنة 1939 وقف ضد التجنيد الإجباري أنضم لحركة الانتصار (1946-1951)، استقال خلال أزمة الحزب. ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص313.

[6]- مصالي الحاج: من مواليد 16 ماي 1889 بتلمسان من اتباع الزاوية الدرقاوية رجع إلى تلمسان بعد الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي سنة 1921، ثم هاجر إلى فرنسا سنة 1923 أسس في المهجر نجم شمال افريقيا ترأس حزب الشعب الجزائري سنة 1939 ثم حركة الانتصار. ينظر، جيلالي بلوفة عبد القادر، ح ا ح د في عمالة وهران الخروج من النفق، ص19.

عسلة[1] والدكتور دباغين عرضوا عليه القيام بتنفيذ خطتهم، لكن هذه الأخيرة تم اكتشافها من طرف الشرطة أين تم نفي مصالي الحاج إلى برازفيل في أفريل 1945 ووقع خلاف بين قادة حزب الشعب لذلك اندلعت الثورة في قسنطينة فقط يوم 8 ماي 1945 ولم تكن كما خطط لها مما أدى إلى اكتشاف بعض العناصر في التنظيم بينما التحق البعض الآخر بالجبال[2].

مؤتمر فبراير 1947:

عقدت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مؤتمرا سريا في الجزائر بحي بالكور شهر فيفري 1947 الذي اتضحت فيه ملامح الاتجاه السياسي الجديد في صفوف اللجنة المركزية، حيث تناقش ممثلي الحزب حول السياسة الانتخابية التي اعتمدتها القيادة غير أن جل المناقشات دارت حول المشكل الرئيسي الذي طرح على الحزب في هذه المرحلة من تطوره أي قضية التحرير الوطني[3] وفي حقيقة الأمر أن الخلاف قد دب في بيت الاتجاه الاستقلالي منذ سنة 1946 بين أنصار الأمين دباغين الذي كان يرى أنه لا فائدة من المشاركة في الانتخابات النيابية والبلدية مع ضرورة التوجه إلى العمل العسكري السري في حين أن مصالي الحاج أقر بضرورة مواصلة العمل السياسي بطريقة شرعية.[4]

وبعد المناقشات الطويلة والحادة كان الاتفاق كليا على المحافظة على وحدة الحركة الوطنية ولو على حساب الغموض وتوصلوا في النهاية إلى الصيغ التالية للتنظيم وهي:

- حزب الشعب يبقى حركة سرية قائمة.

---

[1]- حسين عسلة: ولد في (1917-1946) عضو قيادي في حزب الشعب ساهم في تنظيم فدرالية فرنسا. ينظر، محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص332.

[2]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، منذ البداية لغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص308-309.

[3]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ت: الحاج مسعود ومحمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 292-293.

[4]- عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التجرير الوطني، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، سنة 2، العدد3، 1995، ص33.

– حركة انتصار الحريات الديمقراطية تصبح حركة علنية تدافع عن الحريات والديمقراطية وتجابه الأحزاب الانهزامية الأخرى[1].

ونتيجة لمجهودات المناضلين سار الحزب إلى بر الأمان مع ظهور اتجاه جديد يدعو إلى تكوين منظمة شبه عسكرية تعمل على التحضير للعمل المسلح.

– ومن أهم القرارات التي خرج بها مؤتمر فبراير 1947 هي:

1–الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره القديم مع العمل على توسيع القاعدة السرية.

2–الإقرار بمبدأ الكفاح بجميع الوسائل بما في ذلك السلاح.

3–إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب عرفت بالمنظمة الخاصة [2](os).

4–إنشاء لجنة خماسية من السادة مصالي الحاج والحسين لحول والأمين دباغين وبوقادوم وأحمد بودة عهد إليها باختيار وتعيين اللجنة المركزية المكونة للحزب حفاظا على السرية حتى لا تتسرب أسمائهم إلى الإدارة الاستعمارية وقد تم اختيارهم على الشكل التالي:

– مصالي الحاج: رئيسا.

– حسين لحول[3]: مسؤول الدعاية والصحافة.

– محمد الأمين دباغين: مسؤول الشؤون الخارجية.

---

[1]– مصطفى هشماوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص57.

[2]– سليمان قريري ، المنظمة الخاصة l'os وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6، ص94–95.

[3] – حسين لحول: ولد في سكيكدة 1917 مناضل حزب الشعب الجزائري، سجن من 1937 –1939 ساهم في تحرير جريدة البرلمان الجزائري وفي إعادة تنشيط خلية عين صخرة، عضو في اللجنة المركزية للحركة، ومؤسس جريدة الأمة الجزائرية. ينظر: نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص37.

- أحمد بودة[1]: رئيس المنظمة السياسية.
- محمد بلوزداد: رئيس المنظمة العسكرية.
- أيت أحمد حسين[2]: مقتصد الحزب ونائب بلوزداد.
- محمد بن مهل: كاتب رئيس الحزب مصالي.
- مبارك الجيلالي: مسؤول أشغال الطباعة والتوزيع.
- بوقادوم ومزغنة وخيضر نواب.
- شوفي مصطفاي[3] محمد طالب أعضاء[4].

اعتمدت المنظمة الخاصة على نظام داخلي تميز بالصرامة والدقة والانضباط حيث يمنع على أعضاء المنظمة ممارسة السياسة خارج منطقتهم.

السرية التامة هي الغاية المنشودة للتنظيم.

يخضع التجنيد لشروط صارمة منها شرط السن حيث لا يتجاوز المجند 30 سنة ولابد أن يتميز بالفطنة والشجاعة والقدرة الجسدية وشرط أن يكون مناضل في حزب الشعب.

---

[1]– احمد بودة: انضم إلى حزب الشعب سنة 1937 كان رئيس صحيفة البركان الجزائري وعضو في المكتب السياسي لحركة الانتصار 1946–1954 وممثلا لجبهة التحرير الوطني. ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص331.

[2]– حسين آيت احمد: ولد سنة 1923بعين الحمام بالقبائل الكبرى،انضم إلى حزب الشعب سنة 1942 وشارك في مؤتمر فيفري 1947 وأصبح عضو في اللجنة المركزية تولى قيادة المنظمة مند 1947. ينظر مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص442.

[3]–شوقي مصطفاي: طبيب، عضو في قيادة حزب الشعب الجزائري (1945–1951) مستشار =كريم بلقاسم 1958 وعضو الهيئة التنفيذية المؤقتة 1962. ينظر، محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص332.

[4]– يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري، مرجع سابق، ص34.

– النجاح في عدة امتحانات يجتازها المناضل ليصبح عضوا في المنظمة تتعلق بخبرته السياسية وشجاعته ومدى استعداده للتضحية في سبيل الله بسلوكه اليومي وعلاقاته الاجتماعية.

المبحث الثاني: دواعي تأسيس المنظمة الخاصة.

كان تأسيس المنظمة الخاصة بمثابة المنعرج الحاسم في نشاط المجموعة الثورية إذ أثبتوا بجدارة قدرتهم على التحول من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح نظريا وعمليا، وهو ما جسد في تأسيس منظمة شبه عسكرية سنة 1947 باحتضان من التيار السياسي وهو ما دفعنا لتحديد جملة الأسباب والدوافع وراء ظهور هذه المنظمة.

وكنتيجة للأحداث التي عرفتها الجزائر في 8 ماي 1945[1] وما خلفته من عواقب وخيمة لم تنته حتى على تعاقب السنين ّلقد استعمل الفرنسيون جميع الأسلحة الحديثة والفتاكة للقضاء على ما اعتقدوا أنه ثورة عامة ومنظمة ولكنهم بذلك حفروا هوة سحيقة بين الجزائر وفرنسا[2]، دفعتهم لتفكير في العمل المسلح وهذا بإعداد جيل ثوري يكون بمثابة الند بالند مع الاستعمار عن طريق تحضير قوة منظمة ومتخصصة في مختلف الأعمال الثورية[3]، أما الشعب الجزائري فقد استوعب الدرس من هذه الأحداث واعتبرها نقطة بداية تحول مجراه التاريخي فقد أعادته هذه الأحداث للوعي بالحقائق الصعبة وكشفت له خرافة تحقيق الاستقلال بالوسائل السلمية[4]، وعليه أمرت قيادة حزب الشعب الناجية من الاعتقالات يوم 10 أو 11 ماي 1945 القيام بانتفاضة عامة يوم 23 ماي 1945 واتخذ هذا القرار كل من

---

[1] عمر بلعربي ، المنظمة الخاصة النواة الأولى للعمل المسلح 1947–1954، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص2.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، د ط، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص256–257.

[3]– عمر بلعربي ، مرجع سابق ص2.

[4]– عمار عمورة، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص182.

شوقي مصطفاي و حسين عسلة، الحاج محمد شرشالي[1] و أحمد بودة ....الخ، إلا أن أمر الانتفاضة ألغي يوم 18 ماي وذلك بسبب غياب عدد كبير من إطارات الحزب وعدم الاستقرار المادي، وكانت ستقام كرد فعل على عمليات القمع[2].

إن عمليات القمع والمتابعات والمضايقات التي أصبح يتعرض لها مناضلي حزب الشعب ليلا ونهارا لم تثني من عزيمتهم بل زادتهم عزما وتصميما، فقام أولئك المناضلين بوضع اللبنة الأولى للعمل المسلح[3]، ففي سنة 1939 أسس أعضاء الحزب هيئة اسموها لجنة الشباب الثوري لشمال إفريقيا، وأثناء الحرب العالمية الثانية أسس نفس المناضلين منظمة مدرسة الراشد والتي بدورها أسست فرقة الكومندوس[4]، أوكلت مسؤوليتها إلى أحمد بودة وأحمد طالب على التوالي ووضع على رأسها محمد بلوزداد[5].

إن الشباب الثوري المتعطش للعمل المسلح لم يكف عن محاولاته في الكفاح، فأسسوا المنظمة الخاصة التي هي في الأصل امتداد لجميع المحاولات السابقة، إذ تولت تدريب

---

[1] الحاج محمد شرشالي: عضو قيادة حزب الشعب الجزائري (1939-1951)، عضو لجنة الدعاية في جبهة التحرير الوطني بفرنسا سنة 1957، رئيس ديوان بن خدة ومهري في الشؤون الاجتماعية، مستشار =في رئاسة الحكومة (1961-1962). ينظر: محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص333.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص131.

[3]- زهرة يبادر، فريدة المعلم، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي و العمل العسكري 1947-1950، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة أدرار، 2020-2021، ص07.

[4]- محمد يعيش، مرجع سابق، ص01.

[5]- عمر بلعربي ، مرجع سابق، ص02.

المناضلين على الأعمال العسكرية والإعداد للخطوة القادمة التي قرر الحزب أن تكون عنيفة وفاصلة بعد أن تأكد بأن الاستعمار لا يستجيب لمطالب الشعب إلا بالقوة والعنف[1].

أصدر البرلمان الفرنسي سنة 1946 قانون العفو العام والذي استفاد منه كل المسجونين بما فيهم مصالي الحاج[2]، فبعد اطلاق سراحه في أكتوبر 1946 شرع رفقة مجموعة من المناضلين في بناء احزابهم وجمعياتهم حيث أسس هذا الأخير حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تؤمن باستقلال الجزائر التام عن فرنسا وتدعوا إليه وتأكد ذلك في مؤتمرها الأول في فبراير 1947 والذي تمخض عنه إنشاء المنظمة الخاصة[3].

فور عودة مصالي الحاج إلى الجزائر وجد الحزب نفسه متردد بين مواصلة العمل السري الذي نشأ عليه وتمرس فيه وبين النزول إلى الميدان علنية ككل الأحزاب الأخرى، وفي نوفمبر 1946 تقرر إنشاء حزب جديد سمي بحركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي لحزب الشعب الذي ينشط سريا يسمح له بتحرك واسع ويخول له حق الترشح بمختلف المجالس.[4]

قد أدت مشاركة الحزب في الانتخابات إلى انشقاق في صفوفه بين مؤيد لها بزعامة مصالي الحاج ومعارض لها بقيادة حسين لحول[5]، وفي المؤتمر الاول فيفري 1947 استطاع الجيل الجديد من المناضلين فرض تكوين منظمة خاصة ذات طابع عسكري ومقابل

---

[1]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائر، 1830-1950، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص126.

[2]- عمار عمورة، مرجع سابق، ص182.

[3]- بشير سلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص463-464.

[4]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830-1954، ط1، دار البعث لطباعة والنشر، الجزائر، 1985، ص 229-230.

[5]- عمر بالعربي ، المرجع السابق، ص03.

ذلك تنازلوا لخصوصهم من الرعيل الأول المطالبين بالسماح لهم بالمشاركة في الانتخابات[1]، فشاركت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ تأسيسها في انتخابات الجمعية الوطنية 10 نوفمبر 1946 التي قاطعها اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والانتخابات البلدية التي جرت 19 أكتوبر 1947 وفازت فيها حركة انتصار ب 33% من جملة المقاعد المخصصة للمسلمين في مختلف البلديات، كما شاركت في انتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948 التي لم يحض فيها الاستقلاليون بسبب التزوير سوى 9 مقاعد من مجموع 60 المخصصة للمسلمين[2].

إن تزوير الانتخابات لم يزدهم إلا عزيمة وثبات من أجل التوجه إلى الكفاح المسلح وهو ما أكده بن بلة [3]حيث قال :"إن الانتخابات المزورة التي أشرف عليها الاشتراكي نجلان أكدت وجهة نظرنا وهي التوجه عاجلا أو آجلا إلى صيغة القوة والعنف وأنه ينبغي عليها أن نحضر أنفسنا لذلك"[4].

المبحث الثالث: هيئة أركان المنظمة الخاصة.

تداول على قيادة المنظمة الخاصة ثلاثة مناضلين هم محمد بلوزداد إلى ان أقعده المرض عام 1948 عن عمر لا يتجاوز 24 سنة توفي عام 1952، فحسين آيت أحمد إلى أن

---

[1]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ت: نجيب عياد وصالح المثلوثي، د ط، دار موفم للنشر، الجزائر، 1974، ص53.

[2]– بشير بلاح، مرجع سابق، ص465.

[3] احمد بن بلةّ: ولد سنة 1916 ب مغنية جند خلال الحرب العالمية الثانية، كان رئيس نائب بلدية مغنية وقائد هيئة الأركان الثالثة للمنظمة الخاصة، حكم عليه سنة 1950 وتمكن من الهروب من السجن في مارس 1952 ليتوجه إلى القاهرة واعتقل في سنة 1956. ينظر: ينظر،=مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص464.

[4]– أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، ت: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الأدب، بيروت، دس، ص78.

ظهرت الأزمة البربرية فأحاطت الشكوك في ضلوعه فيها فعزل في ربيع ذلك العام وخلفه أحمد بن بلة إلى غاية انكشافها وتفكيكها عام 1950 واعتقاله في12 ماي من نفس السنة[1].

1-هيئة الأركان الأولى:

لم تنتظم المنظمة الخاصة إلا ابتداء من 13 نوفمبر 1947[2] والتي عين على رأسها محمد بلوزداد الذي أسند إليه مهمة تشكيل التنظيم السري العسكري، وتعهد له بتقديم المساعدة الكاملة وترك الحرية له في اختيار العناصر الوطنية المؤهلة للعمل الثوري وباشر بلوزداد عمله بمقتضى مبدأين:

1-اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.

2-الفصل التام بين المنظمة الخاصة والشخصيات الأخرى التابعة للحزب[3].

وحسب ما أورده محمد بوضياف في مذكراته أن هيئة الأركان الأولى تكونت من:

- منسق وطني وقائد محمد بلوزداد.
- مسؤول سياسي: حسن أيت أحمد.

مسؤولي العمالات:

- منطقة الجزائر محمد ماروك[4].
- منطقة وهران: بن بلة.
- منطقة الجزائر ومتيجة: رقيمي جيلالي.

---

[1]-بشير بلاح، المرجع السابق، ص424.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ت: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث للنشر والتوزيع، لبنان، ص49.

[3]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع سابق، ص 240-241.

[4] محمد ماروك: ولد في 08 ماي 1922، بمليانة، من اقدم من مناضلي حزب الشعب الجزائري، انتخب عضو في المجلس البلدي أكتوبر 1947 ومؤسس شبكة الإشارة والمواصلات في المنظمة الخاصة، و قيادي في هيئة الأركان تولى مسؤولية مقاطعة الظهرة والشلف. ينظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص451.

- منطقة القبائل: أيت أحمد

- قسنطينة: محمد بوضياف[1-2].

ويذكر حسين آيت أحمد أن قيادة الأركان الأولى تتكون من 8 أعضاء، 6 قادة ومدرب عسكري وقائد محمد بلوزداد.[3]

لكن رأينا أن هناك تعارض بين الروايتين حيث نفي حسن آيت أحمد توليه منطقة القبائل ونسبها إلى عمار ولد حمودة [4]وأضاف مدرب عسكري لهذا التنظيم وهو جيلالي بلحاج.

2-هيئة الأركان الثانية:

وسرعان ما حل محله مساعده آيت أحمد بعد أن أصبحت صحته الواهنة تعوقه عن أداء مهمته[5]، ويفصل بين الهيئتين اجتماع اللجنة المركزية الموسعة بزدين في ديسمبر 1948، الذي عقد بعد انتخابات الجمعية الجزائرية أفريل 1948 و التي عرفت تزوير واسع النطاق[6]، وقد تمحورت الندوة حول دراسة ما مدى نجاعة الدعاية الحزبية في حشد الشعب حول فكرة الاستقلال، وقدم كل من حسن لحول وآيت أحمد تقارير عن نشاط الحركة بوجه عام ونشاط

[1]- محمد بوضياف، التحضير الأول نوفمبر، ت:عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص20.

[2]-محمد بوضياف: ولد ب ميلة في 23 جوان 1919، انخرط في صفوف حزب الشعب عام 1942، عضو قائد في المنظمة الخاصة سنة 1947و ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشارك في اجتماع 22 كمنسق عام ثم اجتماع الستة والتسعة. ينظر: جيلالي بلوفة عبد القادر، ح ح ا د في عمالة وران الخروج من النفق، ص25.

[3]- حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص145.

[4]عمار ولد حمودة: من القبائل الكبرى انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1942 التحق بمراكز المقاومة في 1945 عضو اللجنة المركزية (1947-1949) انضم الى جبهة التحرير الوطني وتم اغتياله خلال الحرب بسبب مواقفه إبان الأزمة البربرية عام 1949. ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص333.

[5]- محمد يوسفي، مصدر سابق، ص108

[6]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص75.

المنظمة الخاصة بوجه خاص، وكان تقرير آيت أحمد مفصل ومطول[1]، شمل كيفية الإعداد للانتفاضة وكذا المشاكل والعراقيل التي تواجه المنظمة الخاصة من نقص المال والسلاح[2]، واختير حسن آيت أحمد في نهاية أشغال الاجتماع في الأسبوع الأول من جانفي 1949 رئيس للمنظمة الخاصة[3].

وتشكلت هيئة أركانه على النحو التالي:

- قائد الأركان حسين آيت أحمد.
- المدرب والمفتش العام عبد القادر بلحاج جيلالي[4].
- مسؤول عمالة قسنطينة محمد بوضياف.
- مسؤول الجزائر 1 (العاصمة، متيجة، القبائل، التيطري) جيلالي رقيمي
- مسؤول الجزائر 2 (الشلف، الظهرة)، محمد مروك.
- عمالة وهران أحمد بن بلة.
- محمد يوسفي مكلف بشبكة الاتصالات والاستعلامات والمساعدات تقوم بتأمين المخابئ والإيواء للمناضلين المطلوبين من طرف البوليس الفرنسي[5].

---

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر، ح إ ح د في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص37.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص185.

[3]- جيلالي بلوفة عبد القادر، ح إ ح د في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص30.

[4]- عبد القادر بلحاج جيلالي: ولد سنة 1921 بعين الدفلى انخرط في حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية أصبح عضو في هيئة أركان المخ كمدرب وطني ومفتش عام واعتقل بعد اكتشاف المخ سنة 1950 أبدى تعاونه مع السلطات الفرنسية إلى أن تم اغتياله سنة 1958. ينظر: جيلالي بلوفة عبد القادر: ح ح ا ح د في عمالة وهران الخروج من النفق، ص51.

[5]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص187-188.

كما عمل حسين آيت أحمد على إنشاء المصالح العامة وهي تشبه شبكات الإمداد والتموين في الجيوش الكلاسيكية، وتتكون من ثلاثة مصالح متخصصة وشبكة لوجستيكية:

مصلحة الهندسة: وتدعى أيضا بفرع المتفجرات أنشأها عبد القادر جيلالي بلحاج أواخر 1948، وسيرها محمد أعراب وتقوم بعمليتين أساسيتين صنع المتفجرات وتدريب المناضلين على تقنية التخريب ويوجد مقرها في مدينة الجزائر في نهج فتيحة زهرة.

مصلحة الاتصالات: أنشأها محمد ماروك في ربيع 1949 وتولى إدارتها عسلة رمضان وتضم مختصين في الراديو والكهرباء أدوا الخدمة العسكرية في سلاح الإشارة كمحمد مشاطي وعيسى بوكرمة وتهدف إلى تدريب المناضلين على وسائل الاتصال وفك الرموز مقرها بحي بيلكور[1].

مصلحة الاستخبارات: ومسؤولها عمر بن محجوب تهدف للوصول إلى الأقسام الحيوية في الجهاز الاستعماري كالحكومة العامة والشرطة ومعرفة الرجال الأساسين للهيئة السياسية والإدارة العليا قصد إحباط مشاريع القمع وتحديد مصادر المعلومات التي ستكون في يد مصالح الشرطة وكذلك معرفة نوايا العدو لكن هذه الهيئة لم ترقى لمستوى عملها المطلوب وذلك بسبب الخلافات داخل مكتب الحزب بين من يرى أنها تابعة لهيئة الأركان كدباغين وآيت أحمد والذين كانوا يفضلون استقلالهم كمصالي[2].

شبكة التواطئ: وهي بمثابة بنية تحتية في مرحلة أولى تضم مناضلي في الحزب ومتعاطفين معه تعمل على إيجاد المخابئ والملاجئ للعناصر المطاردة من طرف الاستعمار وكذلك توفير المخابئ للأسلحة ولتمويه هذا النشاط أسست شركة الاستيراد والتمثيل والاستغلال التجاري يديرها محمد يوسفي[3].

---

[1]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص78.

[2]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص79

[3] نفسه، ص 79.

3-هيئة الأركان الثالثة: ابتداءً من ربيع 1949 هزت الحزب أزمة خطيرة وهي إحدى الأزمات الكبرى التي تركت آثارا عميقة في مسار الحركة، كما شكلت في الوقت نفسه منعطف حاسم في مسيرتها لارتباطها بأعقد قضية في تاريخ الحركة الوطنية وهي قضية الاستقطاب الجهوي والهوية في حد ذاتها[1].

ظهر الباربريزم في باريس 1948 وقد أوجدتها الأمبريالية الفرنسية غداة الاحتلال تقريبا وتطور لينفجر عام 1949 بسبب إعانة وحماية من المجموعات والتكتلات الحزبية منذ عام 1946[2].

اتهم حسين آيت أحمد بالنزعة البربرية من قبل الحزب ورغم إنكاره لها إلا أن القيادة قامت بعزله من المنظمة وعينت في مكانه أحمد بن بلة.

ومنه تكونت القيادة الثالثة والتي امتدت من سبتمبر 1949 إلى ماي 1950 والتي كانت على الشكل التالي:

- أحمد بن بلة رئيس.
- عبد القادر بلحاج جيلالي، مكلف بالتدريب العسكري والمفتشية العامة.
- محمد يوسفي عضو مكلف بالمرافق العامة وبصناعة المتفجرات والمواصلات ومكلف كذلك بالتدريب العسكري[3].

-عمالة قسنطينة مسؤولها محمد بوضياف ونائبه العربي بن مهيدي[1].

---

[1]- سعاد يمينة شبوط، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار الحريات الديمقراطية (1945- 1954)، مجلة كان التاريخية، السنة 11، العدد 40، 2018، ص151.

[2]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، جبهة التحرير الوطني (1946-1963)، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص42.

[3]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص139.

-الجزائر1: (العاصمة، متيجة، تيطري، منطقة القبائل) مسؤولها الجيلالي رقيمي[2].

-الجزائر 02 (الشلف، الظهرة) أحمد مهساس[3].

- عمالة وهران، عبد الرحمن بن سعيد ونائبه حمو بوتليلس[4-5].

أما عن نشاطات هيئة الأركان الجديدة فأهم ما نسجله هو أنها عاشت فترة قصيرة من صيف 1944 إلى مطلع ربيع 1950 أي ستة أشهر، وبالرغم من قصر هذه الفترة إلا أنها كانت مسرح لعدة أزمات ومشاكل باتت تعرقل نشاطها هذا بالإضافة إلى مضاعفات الأزمة البربرية نجد مشكلة تراكم الأعباء على قائدها الجديد الذي ظل يوازن بين مسؤوليته على رأس المنظمة الخاصة وبين مسؤوليته السابقة في إطار الحزب كمشرف على لجنة التنظيم، وما أن أعفي عن هذه الأخيرة حتى عصفت بالحزب أزمة جديدة أثر استقالة دباغين، كما جرى تعديل في تشكيل الهيئة القيادية عن عزل عبد القادر بلحاج وعوضه

---

[1] العربي بن مهيدي: مواليد 1923 بعين مليلة يعتبر من القادة السياسيين والعسكريين ، مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة وعضو مجموعة 22 ومجموعة الخمسة، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عين برتبة عقيد كأحد مسؤولي الولاية الخامسة (وهران). ينظر: نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص40.

[2]- جيلالي رقيمي: ولد سنة 1924 بالجزائر انضم إلى حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية واختير كعضو في هيئة الأركان العامة للمخ أسندت إليه مسؤولية مدينة الجزائر ومتيجة اعتقل على عقب اكتشاف المخ في 1950. ينظر: مصطفى سعداوي، ص450.

[3]- أحمد مهساس: من مواليد 1923 في بودواو انضم إلى حزب الشعب الجزائري وعضو اللجنة المركزية للحركة 1946- 1947، ضمن أركان المنظمة الخاصة اعتقل 1950. ينظر: محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص336.

[4]- حمو بوتليلس: ولد سنة 1920 بوهران انخرط في الحزب أثناء الحرب العالمية الثانية وترشح للانتخابات البلدية ثم الجمعية الجزائرية كان عضو في اللجنة المركزية للحزب منذ مؤتمر فيفري 1947 انضم للمخ وأصبح قائد المنطقة الشمالية للقطاع الوهراني اعتقل سنة 1950، ينظر: مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص448.

[5]-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص200.

جيلالي رقيمي وانتقل بوضياف إلى قيادة منطقة الجزائر ويخلفه العربي بن مهيدي على رأس مقاطعة قسنطينة.

ومع مطلع سنة 1950 انتعشت هذه الهيئة بمجموعة من الإنجازات حيت تم تعزيز المصالح العامة بفريق صحي وإنشاء أول خلية مسبلين[1].

ملخص الفصل:

تعود فكرة العمل المسلح إلى سنة 1938 مع تأسيس لجنة الشباب الثوري لشمال إفريقيا للتجسد فعليا مع مطلع سنة 1947 بتّأسيس المنظمة الخاصة كمنظمة ثورية شبه عسكرية ترأسها بلوزداد، اعتمدت هذه الأخيرة في بناء هيكلتها على التنظيم القائم على ثلاث مستويات، وتلخصت مهمتها في الإعداد الجدي للكفاح المسلح والتحضير لتفجير الثورة.

[1]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص82.

الفصل الثاني: نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الوسط

المبحث الأول: هيكلة المنظمة الخاصة في منطقة الوسط

المبحث الثاني: التجنيد والتكوين

المبحث الثالث: التسليح والاستعلامات

بعد مؤتمر 13 نوفمبر 1947 الذي وضعت فيه الخطوط العريضة فيما يخص هيكلة المنظمة الخاصة وهيئة الأركان من طرف محمد بلوزداد، حيث تم بموجبه تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق ونخص بالذكر منطقة الوسط والتي بدورها قسمت إلى ثلاث مقاطعات، مقاطعة الجزائر (1) ومقاطعة الجزائر (2) ومقاطعة القبائل، ووضع قائد على رأس كل مقاطعة وبعد إرساء دعائم المنظمة الخاصة كان على قادتها تحقيق جملة من الأهداف من بينها تجنيد وتكوين أكبر عدد من المناضلين في صفوفها وانتقلت بذلك من العمل السياسي إلى العمل المسلح.

المبحث الأول: هيكلة المنظمة الخاصة في منطقة الوسط.

وضمت هذه المنطقة ثلاث مقاطعات:

1-مقاطعة الجزائر 1: وتكونت من ثلاثة مناطق هي:

أ-مدينة الجزائر وضواحيها: كان قائدها مولود بن عمار المدعو سي محمد وهو تقني مختص في الراديو وضمت هذه المنطقة سبعة مفارز حيث يذكر آيت أحمد أنه قام في أواخر 1947 بعد حل اللجنة المركزية للشباب التابعة للحزب والخاصة بمدينة الجزائر بتكوين سبعة مفارز تابعة للمنظمة الخاصة من أعضاءها وبما أن المفرزة تتألف حسب الراوي من أربعين عضوا فمجموع مناضلين المنظمة الخاصة في مدينة الجزائر يكون 280 مناضل وتوزعت هذه المفارز على الأحياء التالية[1]:

حي بالكور: تؤكد كل القرائن على أن المنظمة الخاصة كانت مهيكلة في هذا الحي بشكل جيد كون العديد من إطاراتها العليا كمحساس ويوسفي نبتوا في هذا الحي...، فضم حسين آيت أحمد مفرزة تألفت من عدة فصائل إحداهما كانت بقيادة زوبير بوعجاج وضمت ثلاثة أفواج كان أحدها يتكون من مرزوقي ومحمد حرثي وعلي بسكار وعزوز بن صدوق أعضاء، ومن مناضلي هذا الحي نذكر عبد القادر بودة، يوسف بن سليمان، لوناس بن لامين، حرفوشي محمد ...[2]

[1]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص124.

[2]- نفسه، ص124.

حي المرادية: ترأسها محمد تومي من أعضاءها أحمد بودة، لهجيم قدور و عبد القادر خليفي[1].

حي بولوغين: وضم مفرزة واحدة ومسؤولها على الأرجح سالم رمضاني، ومن قادة الفصائل المكونة لها محمد خيضر الذي كان يشرف على ثلاثة خلايا موزعة على كل من الباب الجديد، مدام لافريك وفري فالون، ومن مناضلي هذا الحي: حمزاوي مولود، بوكشورة حداد، قاسمي عبد القادر، نايت قاسم عمار.

حي القصبة: وحسب حسين آيت أحمد، أنه ضم مفرزة وتكونت من عدة أفواج منها فوج تحت إشراف مراكشي موسى بالقصبة السفلى ويتألف من ثلاثة أنصاف أفواج يقودها محمد فرحاني عبد القادر تشيكو مصطفى بن محمد بالقصبة العليا، وهذا حسب رواية مراكشي ومن مناضلي المنظمة الخاصة بهذا الحي نجد: محمود بوضياف، عمر زويهري، عيسى كشيدة، علي لكحل وغربي علي[2].

حي الأبيار: تولى مسؤوليته شفيق ملزي[3]،وهو في ذات الوقت أحد مساعدي رقيمي على مستوى العاصمة[4].

حي القبة: تولى مسؤولية المنظمة في هذا الحي نذير قصاب، ومن أعضاءها نجد علي يحياوي، وقرقبان بن ناصر، والهادي باش جراح[5].

ب: منطقة متيجة: كان قائدها هو دريس دريس وتكونت من عدة فصائل موزعة على المراكز الحضارية الهامة بالمنطقة[6].

---

[1]– نظيرة شتوان: الثورة الجزائرية 1954–1962، الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، 2007–2008، ص23.

[2]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص125.

[3]– نظيرة شتوان، مرجع نفسه، ص23.

[4]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص126.

[5]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص23.

[6]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص126.

فرع البليدة: ضمت فصيلة واحدة يتراوح عدد أفرادها من 15-17 مناضل، منهم محمد فروخي، وسعيد ماموش، وسيدي يخلف مصطفى.

فرع بوفاريك: من مناضليها محمد لازي، عبد القادر دوغي، عليلي أحمد[1].

فرع وادي لعلايق: من مناضليها عبد القادر مجازي، وهو أحد 56 مناضل الذين سجنوا بالبليدة بعد اكتشاف المنظمة سنة 1950[2].

ج-منطقة التيطري: ترأسها محمد مشاطي، وضمت عدة فروع أهمها:

فرع المدية: بزعامة مامي محمد، ومن أعضائها نجد ماموش أحمد قندوز بلقاسم، أحمد ولد رامول، مصطفى بوشنانة.

فرع البرواقية: كان على رأسه مقطفي محمد، من مناضليه حسين باي ناصر، أحمد شريط، علي بن محمد، مولود هلال[3].

فرع قصر البخاري: تولى مسؤوليته دباش مختار، ومن مناضليه فرحات عبد الرحمان، محمد ناصري، قدور تيطري، عبد العزيز ترمول، محمد الشيخ.

2-مقاطعة الجزائر 2: تولى مسؤوليتها عبد القادر بلحاج (فيفري 1947، نهاية 1947) ثم محمد ماروك نهاية (1947- صيف 1947) وأخيرا أحمد مهساس (صيف 1949- ماي 1950) وضمت منطقتين هما[4]:

منطقة الشلف: قائدها محمد أعراب وضمت عدة فروع أهمها:

فرع الشلف: ومسؤوله يدعو حسب مهساس عبد القادر، وهو يعمل كمصلح درجات.

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص23.

[2]- نفسه، ص23

[3]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص126.

[4]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص24.

فرع واد فضة: وأشرف عليها محمد بوعمامة، ومن أعضائها محمد جلال و سي أحمد بوعمران، العربي بوعمران.

فرع خميس مليانة: تولى قيادته أحمد خيضر وضم حسب مهساس وتازير باشا حسن فصيلة على مستوى كل مقاطعة ومسؤولها هو محمد بوقرة، ومن مناضلي هذا الفوج أيضا عبد القادر بلكير، محمد يعقوبي، محمد قلعي[1].

ب-منطقة الظهرة: ترأسها عمر بن محجوب، من أهم فروعها نجد:

فرع شرشال: تولى مسؤوليته محمد بن مقدم، ومن أعضائه نذكر محمد ملاكي[2].

فرع تنس: وتولى مسؤوليته شخص يدعي قصير.

3-مقاطعة القبائل: تولى مسؤوليتها عمار ولد حمودة من أواخر 1947 حتى اعتقاله في ربيع 1949، فعوضه مبارك أيت منقلات لمدة ثلاثة أو أربعة أشهر والذي انسحب في غضون الأزمة البربرية وأثر ذلك أدمجت هذه المقاطعة مع مقاطعة الجزائر1 وأصبحت تحت إشراف رقيمي، وبلغ عدد مناضلي المنظمة الخاصة بها حسب بعض المراجع حوالي 200 مناضل وكانت مقسمة إلى منطقتين:

أ-منطقة القبائل السفلى: ومسؤولها عمر بوداوود وتتكون من ناحيتين[3]:

أ1-الناحية الأولى: بقيادة بابا أحمد، ثم عوضه بوغانم محمد وتتألف من الفروع الآتية:

فرع الناصرية: بقيادة سي الوناس.

فرع بليغة: مسؤوله بوغانم محمد.

---

[1]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص127.

[2]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص24.

[3]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص127.

فرع ثيقزرت: وقائده عمر البشير.

فرع سيدي داوود: بقيادة إبراهيم بن براهيم، ويتكون من أربعة خلايا واحدة بأبو ومسؤولها موح السعيد مولود وأخرى ب بوبراك جنات مسؤولها موح لكحل، والثالثة ب السمايشية وقائدها عامر قدير[1].

والرابعة تحت إشراف ولد محمد المدعو موسطاش وكل خلية تتألف من مناضلين أو ثلاثة بالإضافة إلى القائد.

فرع دلس: تحت مسؤولية صبايحي أرزقي.

أ2-الناحية الثانية: ترأسها موح الحاج وضمت الفروع الآتية:

فرع يسر: أشرف عليه سي عمر وهو صهر بلونيس.

فرع ذراع الميزان: مسؤوله زعموم محمد.

فرع سي مصطفى: تولاه مناضل يدعى محمد

فرع برج منايل: بزعامة مناضل يعمل حلاق.

ب-منطقة القبائل الكبرى: تولى قيادته حسن بوداوود، عبد الرحمن أعروس، ثم عوضه مناضل آخر من نواحي عزازقة ومن إطارتها نجد فرنان حنفي، علي ملاج، سعيد بعبوش، محمد قاسمي، سعد محمد[2].

[1]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص127

[2]- نفسه، ص128.

المبحث الثاني: التجنيد والتكوين.

بعد أن أوكلت مهمة قيادة المنظمة الخاصة إلى محمد بلوزداد شرع هذا الأخير في عملية تجنيد أكبر عدد ممكن من المناضلين المؤهلين للعمل الثوري والذي بلغ عددهم حوالي 300 عنصر[1]، وذلك إتباعا لما ورد في الفصل الثاني من القانون الداخلي للمنظمة الخاصة والذي جاء فيه أن التجنيد للحركة محدود إضافة إلى أن الشخص المجند يجب أن يحوز على الشروط التالية: الإيمان، الأمانة، الشجاعة، النشاط ،الثبات، القدرة الذاتية، وزد على ذلك أن فترة التجنيد غير محدودة والشخص المجند يحب أن يتقبل أي ابتلاء يصيبه ولا يمكنه مغادرة المنظمة لمجرد غرضه وإلا يعتبر هاربا[2].

وبداية من مارس 1947 أي غداة المؤتمر مباشرة، بدأت عملية اختيار العناصر الأولى من المناضلين في العاصمة بعد إجراء انتقاء صارم من طرف سيد علي عبد الحميد وفي بعض الأحيان كان بلوزداد يتولى بنفسه اختيار المناضلين ثم يطلب انتدابهم إلى المنظمة مثل ما فعل مع جيلالي رجيمي[3]

وابتداءً من 1947 ومطلع 1948 عرفت وتيرة التجنيد تسارعا كبيرا إذ شرعت المنظمة الخاصة في ملئ هيكلها بالمناضلين بشكل واسع، وتزامن ذلك مع إصدار قيادة الحزب أوامر إلى مسؤولي

[1]– عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص27.

[2]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص23.

[3]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص183.

التنظيم السياسي ألزمتهم فيه بالتعاون مع أركان المنظمة الخاصة لاختيار العناصر الصالحة للعمل الشبه العسكري[1].

وحسب بوضياف فإن المنظمة الخاصة منظمة مغلقة لها أعداد مجمدة من الأفراد ويتراوح عددها بين 1000 و15000 مناضل، مع الإستقرار حول الألف[2] في نهاية فترة التكوين.

تم تجنيد المناضلين وفق مقاييس متشددة وبعد امتحانات صعبة،[3] وقد حددت هذه المقاييس والشروط في المادة الثانية من القانون الأساسي الذي وضع لهذه المنظمة، وتتمثل هذه الشروط في الأمانة، الشجاعة ،النشاط، الثبات، القدرة الذاتية، كما أن فترة التجنيد غير محدودة[4].

التجربة النضالية: ويشترط في العضو المجند أن يكون قد أمضى ثلاث سنوات على الأقل في النشاط السري، أذ نجد الكثير من مناضلي المنظمة الخاصة قد انخرطوا في حزب الشعب السري قبل أحداث 8 ماي 1945 او بعدها بقليل، والأقدمية عند أيت أحمد مرادفة للنضال في الحزب قبل انتقاله إلى المرحلة الشرعية.

الإيمان بالعمل المسلح: وكان على المنخرط أن يكون مؤمنا إيمانا راسخا بضرورة العمل المسلح وهو سبب إنشاء المنظمة الخاصة، ولم يكن العثور على هكذا مناضلين بالأمر الصعب خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 التي أفرزت صحوة وطنية بضرورة التوجه إلى العمل المسلح.

الذكاء: وحسب آيت أحمد أنه نظرا لعدم اشتراط حد أدنى من التعليم أعطيت الأفضلية لذوي الاستبصار القوي وأصحاب القدرات العقلية، لأن المحارب في إطار حرب العصابات ولكي يضمن

[1]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص146.

[2]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص21.

[3]– نفسه، ص21.

[4]– إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص56–57.

الاستمرارية في القتال عليه أن يتمتع بقدرة كبيرة على التكيف والاندماج في البيئة التي يعيش فيها ولا تحقق ذلك إلى لأصحاب البصيرة وذوي القدرات العقلية الفائقة[1].

الشجاعة: من الشروط الضرورية والبديهية التي يجب توفرها في المجند، حيث تتطابق والمهمة التي يسعى إليها ألا وهي الكفاح المسلح أذ بدونها لا يستطيع أن يؤديها على اكمل وجه ويبصر فيها

الكتمان: إن طبيعة المهمة التي يؤديها عضو المنظمة الخاصة تتشرط أن يكون من النوع الكتوم، فالطابع السري للمنظمة وترصد عيون البوليس الفرنسي تلزم عليه أن يكون كذلك، فنجد أن مناضلي التنظيم السري رغم الضغوطات التي تعرضوا إليها إلى أنهم بقوا محافظين على العهد.

قهوة البنية: ويقصد بها وجوب تمتع المرشح للتجنيد في المنظمة الخاصة بعدد من الصفات الجسمية كسلامته من الأمراض المزمنة وسلامة حواسه بحيث يتمتع بصحة من حديد، بحيث يستطيع التلائم مع جل الظروف القاسية على اختلافها كالحرمان من الماء، الغذاء...، كما أعطيت الأولوية في التجنيد إلى عنصر الشباب مع مراعاة السن الأقصى للتجنيد[2].

وقد تم اختيارهم وفق شرطين أساسين:

-اختيار العناصر الشجاعة المخلصة القادرة على التجنيد والانقطاع عن الحياة الحزبية السياسة وعن الحياة العامة للتفرغ الكامل للنشاط الصوري.

-اختيار العناصر غير المعروفة على الصعيد السياسي والتي لم تصطدم من قبل مع الإدارة الاستعمارية سياسيا وكانت تتابع النشاطات المختلفة التي كان يقوم بها الحزب[3].

وتضمنت عملية التجنيد أربع خطوات أساسية وهي كالتالي:

---

[1]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص148-149.

[2]- نفسه، ص149-150.

[3]- إبراهيم لونيسي، مرجع سابق، ص57.

1-استدراج المناضلين للتنظيم السري العسكري: فحسب السيد مسلم أن قيادة المنظمة الخاصة كانت تعمل على جذب العناصر النشطة والشابة التابعة للتنظيم السياسي والمستعدة للقيام بأي مهمة تسند إليها فيجند المنخرط في المنظمة مع إخفاء انتمائه عن زملائه السياسيين والتظاهر بالاستمرار معهم في النضال[1].

2-الامتحان والاختبار: وكان يتم الاختبار دون أن يكون المناضلون على علم بأنهم جندوا في المنظمة الخاصة، فيتم فرض عليهم سلسلة من الأعمال الوطنية تزداد خطورتها تدريجيا فيطلب من الشاب أن يكون متطوعا للقيام بعمل ما ثم يستدعى في أواسط الليل ويسلم له مسدسا ويتم دائما إلغاء الأمر بالتنفيذ في آخر لحظة، وهذه العملية تستوجب حيطة قصوى من قبل المكلفين بالتجنيد[2].

3-القسم: إن العنصر الذي يقع عليه الاختيار كان إذا ما فضل النضال وقبل بشروطه بطلب منه القسم على المصحف الشريف حيث يضع يده اليمنى على المصحف الشريف ويردد القسم التالي: "أقسم بالله و بحق كلمات الله، ألا أخون النظام الذي أنا فيه ولا أفشي سره لأحد كأبي وأخي أو كائن من كان مهما كانت طبيعة الظروف وكان لون العذاب"[3].

الانتداب: بعد القسم يأتي الانتداب فالمنخرطون في المنظمة الخاصة لا يخرجون منها لأنه لا يمكن إعادة العنصر إلى الحياة المدنية بعد أن تم تجنيده فيقوم المجند بمغادرة خلية الحزب وينقطع عن كل النشاطات العامة العلنية كالاجتماعات وتوزيع المناشير ويجب عليه أن يجعل مصالح الشرطة تنسى وجوده[4]، وفي المقابل يقوم مسؤولو الحزب بانتدابه في صفوف المنظمة دون أن يعلم زملائه شيئا[5].

---

[1]- عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص36-39.

[2]- حسن آيت أحمد، مصدر سابق، ص144.

[3]- عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص39.

[4]- حسين آيت أحمد، مصدر سابق، 150.

[5]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص154.

بعد أن يجتاز المجند هذه المراحل والشروط تبدأ عملية جديدة تكمل العملية الأولى إلا وهي عملية التكوين النظري والتطبيقي.

المرحلة الأولى: التكوين النظري.

عمل حسين آيت أحمد وجيلالي بلحاج على صياغة منشور حول التكوين العسكري أي الكتاب المرجعي القاعدي لأعضاء المنظمة الخاصة، وفي ظل انعدام فكر وطني في الذهنيات والهياكل جعل من قضية تكوين إطارات مستقبلية ضرورة حتمية، وذلك كان غاية المنظمة الخاصة[1]، وكتب هذا المنشور بلغة بسيطة وبأسلوب مركز وذلك بين ديسمبر 1947 وجانفي 1948 وناقشت هيئة الأركان محتواه وصادقت عليه في ملتقى نظمته في أواخر جانفي 1948[2].

وتضمن البرنامج ثلاثة أقسام واعتمد في صياغته على مناهج التدريب العسكري لسلاح المشاة الفرنسي، وبعض المنشورات المتعلقة بحرب الهند الصينية وتمت أقلمت محتوياته مع حاجيات الكفاح للمنظمة الخاصة ومن ثم التركيز على حرب العصابات التكوين الأخلاقي، وتمثلت هذه الأقسام فيما يلي: التربية الأخلاقية، التربية البدنية، وأخرى عسكرية[3].

1-التربية الأخلاقية: وتحتوي على دروس في صفات المناضل الثوري وحقوقه وواجباته ودوره، وحب التضحية والمبادرة والتستر في الجهد والتصرف النضالي اتجاه الشرطة[4].

[1]- حسين أيت أحمد، مصدر سابق، ص146.

[2]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص155.

[3]- عبد السلام عكاش، عرض وثيقة أرشيفية لمنهاج التدريب العسكري للمنظمة الخاصة OS، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد8، العدد 5، سبتمبر 2022، ص66.

[4]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص21-22.

-**التربية المدينة:** وذلك بمعرفة جغرافيا الجزائر، شمال إفريقيا على الخريطة وتحديد الاتجاهات ومعرفة مقياس الرسم.

-**التربية الصحية:** وتم فيها تقديم دروس حول كيفية الاعتناء بالصحة الجسمية والنظافة العامة.

2-التربية البدنية: وتم فيها التدرب على السير والمشي لمسافة 30 كلم لمدة 5 ساعات بحمولة 20كلغ، إضافة إلى التدريب على الرماية والسباحة[1].

3-التربية العسكرية: ويتلقى المناضلون إلى جانب ذلك تكوينا عسكريا يعتمد على كتابين يحتوي كل منهما على اثني عشر درسا[2]، وحسب رواية السيد مسلم أن عملية التكوين العسكري يبدأ بدرس الرماية، وينتهي بدرس كيفية احتلال المدن كما تضم دروس مفصلة في كيفية خلق ازدحام في الطرقات والهجوم على القوافل والسير في حالة ضباب والهجوم على المدرعات وإعداد الكمائن ومحاصرة العدو وفي ما يلي تفصيل لأهم الدروس[3].

تمارين تقنية وتكتيكية: وتشمل كيفية استعمال السلاح وتفكيكه واستعمال المتفجرات وحسن التموقع ...

المهام الفردية: ويحدد مهمة كل فرد أو كل جندي[4].

التقدم تحت النيران: حيث تقسم المجموعة إلى أفواج وتحدد دور كل فوج وفق توجيهات القائد.

الاحتماء من الرصاص والمتفجرات: وبين فيها كيفية الاحتماء ومقاومة مختلف وسائل الاحتماء للاختراق مع عديد أنواع المتفجرات.

---

[1]- عبد السلام عكاش، مرجع سابق، ص66-67.

[2]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص22.

[3]- عبد الوهاب شلالي، مرجع سابق، ص

[4]- عبد السلام عكاش، مرجع سابق، ص67.

خاص بالدبابات والمركبات المصفحة: وتشمل دراسة مفصلة عن هذه الآلات حسب نوعها، وكيفية تفجيرها والمناورة ضدها والتعامل مع الألغام والفخاخ.

التمويه في المناطق الريفية: وتشمل كيفية إخفاء الأسلحة والسير في المرتفعات.

تنظيم دفاع عن المعسكر: وذلك عن طريق حسن اختيار مكان المعسكر، بحيث يكون محمي طبيعيا ووضع الأسلحة الأوتوماتيكية في الأماكن المناسبة في حالة ما إذا شن العدو الهجوم كما تقدم الوثيقة معلومات حول كيفية تقدم الدورية خلال الليل ومراقبتها لنشاط العدو وطرق تقديم النجدة للفرق التي تحتاجها مع تقنيات الانسحاب[1].

ويتضمن الجزء الثاني من المنشور سبعة دروس حول حرب العصابات وتمثلت قواعدها في النقاط التالية:

- رائز التجلد وروح الانضباط، واستعمال الأسلحة والمتفجرات مما يستوجب صحة لا تتزعزع.
- نجاعة تامة واقتناع قوي واتزان نفسي، ومعامل ارتكاسات مرتفع وإدراك معنى السر إدراكا تاما[2].

المرحلة الثانية: تكوين تطبيقي.

كانت التربصات الميدانية تجري في الجبال بغرض استطلاع المناطق التي تجرى فيها معارك التحرير مستقبلا[3]، فكان المناضلون يقصدون غابات بينام وتابلاط في العاصمة ويتم الخروج في

[1]- نفسه، ص68.

[2]- محمد يوسفي، مصدر سابق، ص104.

[3]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، ص306.

الليل وفي الصباح الباكر في وقت محدد وكل من يتأخر ولو بدقائق معدودة يعاقب بحمل صخرة ثقيلة أو حمل كل تجهيزات المجموعة لوحده وكان الخروج يتم بطريقة لا تستدعي الانتباه من جهة وتحافظ على انغلاق التنظيم من جهة أخرى[1].

نظم حسين آيت أحمد في أواخر جانفي 1948 ملتقى للتفكير والتدريب والتكوين، وتضمن جدول أعماله مناقشة الكتيب وتحديد الهياكل النهائية للمنظمة الخاصة، والكيفيات الدقيقة التي يتم على أساسها تجنيد العناصر، دامت أشغال الملتقى أسبوعا كاملا في مدرسة خاصة بالتعليم الديني بالقصبة، انتهى الملتقى بدروس في الإستراتيجية والتكتيك وكان على كل واحد أن يقوم بحل مشكلة عسكرية معينة تطرح على قائد كتيبة أو قائد لواء وكان عليه أن يقدم الحلول التي يراها مناسبة بينما يقدم الآخرون رأيهم في ذلك

ولعل أول تربص وطني جدير بالذكر جرى في شهر أوت 1948 بمنطقة الظهرة والتي رأى فيها قادة المنظمة مقرا للقيادة العامة في حالة ما اندلعت الثورة، وضم هذا التربص كل أعضاء هيئة الأركان العامة واستغرق 10 أيام وتم فيه قطع جبال الظهرة من الشمال إلى الجنوب مشيا على الأقدام ودام يومين ونصف وتدرب خلالها المتربصون المتنكرون في زي الكشافة على المشي الحثيث في المرتفعات خلال فصل الصيف مع قراءة الخرائط ودراسة الميدان[2]، ثم توجه أعضاء هيئة الأركان إلى مزرعة بالحاج الواقعة في دوار زدين (الشلف) أين قدم لهم هذا الأخير دروسا نظرية متبوعة[3] بحصص تطبيقية في مكان مغلق لتدريبهم على استعمال الأسلحة الفردية ومبادئ استعمال القنابل اليدوية وغيرها من أنواع المتفرجات، كان بلحاج يتولى تنشيط هذه التربصات زيادة عن مهامه

[1]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص160.

[2]– نفسه، ص162.

[3]– بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص191.

كمفتش عام على مستوى المنظمة الخاصة وكان التدريب على الرمي يقتصر لأسباب أمنية على حصة واحدة في الحقول المجاورة لمزرعة بلحاج ودام هذا التربص لمدة أسبوع[1].

وبعد هذا التربص بشهر او شهرين نظم تربص آخر لصالح قادة المناطق وشارك فيه جيلالي رقيمي، ومحمد أعراب، وعمر بن محجوب من الوسط وأشرف عليه بلحاج انتقلت هذه المجموعة من مدينة الجزائر إلى منطقة العناصر بزي الكشافة مشيا على الأقدام قطاعة جبال الظهرة وصولا إلى الشلف ثم إلى مليانة ومنه أخذت القطار إلى الجزائر، ودام التربص 8 أيام إلى جانب السير في المسالك الوعرة تدرب المتربصون على استعمال البوصلة والاهتداء بالنجوم[2].

فبالإضافة إلى هذه التربصات العامة كانت هناك تربصات متخصصة ترمي إلى تكوين إطارات المنظمة في مجالات محددة كالتربص الذي أجري في نواحي رويتة بعين الدفلى في مطلع سنة 1949 وتمحور حول تقنيات زرع وتفكيك الألغام وشارك فيه محجوب وبلحاج بوشعيب ...[3]

المبحث الثالث: التسليح والاستعلامات.

طرحت مسألة التسليح على المكتب السياسي منذ شهر مارس 1947 وكان هناك اتفاق على أن حلها ينبغي البحث عنه لدى الأحزاب المعادية للاستعمار والبلدان والحكومات العربية المهتمة بمعركة تحرير الجزائر[4]، وعلى هذا الأساس أعطيت الأوامر إلى جميع النواب، وعلى رأسهم الأمين دباغين المكلف بالشؤون الخارجية للحركة للبحث عن مصادر للتزويد بالسلاح، غير أن ذلك لم يكلل بنتائج تذكر فالسلاح كان متوفر لكن الأزمة الحالية التي كانت تتخبط فيها المنظمة الخاصة حالت دون تحقيق ذلك[5]، إذ أن الميزانية المخصصة من طرف الحزب شهريا للمنظمة شبه العسكرية والمقدرة ب:

---

[1]– نفسه، ص191–192

[2]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص162–163.

[3]–نفسه ، ص163–164.

[4]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص49.

[5]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة، مرجع سابق، ص43.

5000000 فرنك قد وضعتها أمام عقبات متعبة[1] وعلى هذا الأساس عمل قادة المنظمة كل ما في وسعهم لتجميع السلاح والذخيرة وتنظيم جمع الأموال عن طريق:

– التقرب من جموع الجماهير وطلب المساعدة بما في ذلك الأسلحة الشخصية المتوفرة لدى بعض العائلات.

– عن طريق الشراء.

– القيام بعمليات مسلحة استهدفت مخازن الأسلحة والمتفجرات[2].

– رغم المحاولات الجادة لجمع السلاح وصنعه فقد بقيت الحاجة إليه شديدة ويؤكد ذلك ما جاء في تقرير المناضل حسين آيت أحمد الذي قدمه في مؤتمر زدين في شهر ديسمبر 1948 بخصوص المنظمة السرية، حيث أورد فيه: "ينقصنا السلاح، لا سلاح لنا ولا مال"[3]، وهو ما يعكس حيوية مسألة التسليح والرغبة الشديد في امتلاك السلاح بين الجزائريين حيث أصبح حمله رمزا للحرية والسلطة[4].

لعل أول المحاولات في هذا المجال هو ما قامت به مجموعة من الشباب المهيكل فيما يعرف بلجنة شباب بلكور 1942–1944.

في ربيع 1944 قررت قيادة لجنة شباب بلكور أن تستولي على بعض الأسلحة الخفيفة، فكلف أحمد مهساس ومحمد يوسفي بتحديد مكان هذه الأسلحة في المعسكرات الإنجليزية – الأمريكية، وقد كانت كمية الأسلحة المتحصل عليها تتشمل على مسدسات من عيار 99 مم. 12 مم مجهزة بأمشاطها،

[1]– محمد يوسفي، مصدر سابق، ص118.

[2]– معمري الناصري، التسليح والتموين قبل اندلاع الثورة (1947–1954) الأوراس أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد6، العدد2، ديسمبر 2019، ص111–112.

[3]– مومن العمري، مرجع سابق، ص114.

[4]– جميلة محجوبي، مرجع سابق، ص61.

وبعض القنابل اليدوية الدفاعية وعدد من الرشاشات[1]، وهو ما شجع قيادة لجنة شباب بلكور بتنظيم عملية واسعة أطلقت عليها عملية الاسترداد، Opération récupération،[2] فذهبت الفرقة في الصباح الباكر بناقلة جنود أمريكية من نوع ج- م- س G.M.C يقودها جندي مناضل يدعى محمد خميسة وعلى متنها كومندوس جزائري إلى المعسكرات الموجودة بالقرب من بئر مراد رايس، وسحاولة ونجحوا في الاستيلاء على مجموعة متنوعة من الأسلحة مثل الرشاشات ومسدسات 7.65 و 12.45 بعبواتها والقنابل اليدوية الدفاعية، ثم نقلها إلى سيدي محمد وظلت تتنقل من مخبأ إلى آخر حتى وصلت إلى أيدي المنظمة الخاصة[3].

تمكنت المنظمة الخاصة بعد تأسيسها من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت بـ 300 قطعة من ليبيا[4]، حيث كلف محمد بلوزداد السيد ميلودي بشراء السلاح بعد ما سلم له مبلغا ماليا قدره مليون فرنك، حيث سلمها هذا الأخير بدوره إلى السيد ميمي بشير المدعو محمد بلحاج وكلفه بالذهاب إلى ليبيا لاقتناء الأسلحة، وفعلا عاد بلحاج ب 103 بندقية حرب من نوع ستاسي إيطالية الصنع وأربعة صناديق من الذخيرة[5]، وقد وجدت المنظمة الخاصة عنتا شديدا في إدخالها بطرق ملتوية من طرابلس إلى غدامس ومن غدامس إلى بسكرة[6]، وضعت تحت تصرف السادة عبد القادر العمودي، بشير بن موسى، محمد بلحاج[7].

---

[1]- محمد يوسفي، صفحات مجهولة من تاريخنا المعاصر، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، معهد الترجمة، جامعة الجزائر، ص26.

[2]- محمد يوسفي، مصدر سابق، ص46.

[3]- مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص185.

[4]- الطاهر جبلي، جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 1، جانفي 2019، ص97.

[5]- جميلة محجوبي ، مرجع سابق، ص62.

[6]- أحمد بن بلة، مصدر سابق، ص96.

[7]- جميلة محجوبي ، مرجع سابق، ص60.

وفي مبادرة أخرى قام علي بناي منذ ديسمبر 1947 بجمع المال لشراء السلاح ومن دون استشارة الحزب وفي سرية تامة، اتصل بميسوري حال مدينة الجزائر والقبائل[1]، وتمكن من جمع حوالي مليون ونصف مليون فرنك فرنسي وبمساعدة "كابا" مناضل بحي بلكور الذي احترف تجارة السوق السوداء، استطاع بناي الحصول على مجموعة معتبرة من الأسلحة[2]، حوالي 20 رشاشا من نوع شتاين وموزر واثنين من نوع طومسون كانا في حالة سيئة و30 مسدسا جديدا من عيار 7.65 (9 نمساويين وحتى من نوع الكولت) كما تحصل على خمسة بنادق حربية وصندوقين من القنابل الهجومية[3]، ونقلت هذه الشحنة إلى ناحية دلس بواسطة سيارة يقودها مناضل من بلكور يدعى نور الدين اسطمبولي عامل في البريد والمواصلات وفي دلس أضيفت إليها بعض العشرات من القطع تم شراءها من جهات مختلفة من المنطقة معروفة بتجارة السلاح كسوق بني صدقة بالأربعاء بني وسيف وتمزيرت بضواحي سيدي علي بوناب ...، ثم وزعت على عدة مخابئ بالقبائل الكبرى منها دار المناضل مهنة السعيد[4]، ويضيف المناضل حسين آيت أحمد في نفس السياق أن محترفي صناعة الأسلحة بقرية دارنا بجرجرة أشرفوا بأنفسهم على إصلاحها وصيانتها رغم الممنوعات والرقابة المشددة من طرف المصالح الفرنسية[5].

أما بالنسبة للعمليات من الوزن الخفيفة فقد اقتصرت على شراء قطع محدودة من السلاح من الأسواق الداخلية[6]، وفي هذا الإطار يذكر المناضل عمر أوعمران في روايته حول إحدى هذه العمليات أين تم شراء أربعة رشاشات و600 عبوة من بلكور 1948، نقلها المناضل عثمان بلوزداد إلى الأخضرية،

---

[1]– حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص155.

[2]– الطاهر جبلي، جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص98.

[3]– حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص155.

[4]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص190–191

[5]– الطاهر جبلي، جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص89.

[6]– الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، مرجع سابق، ص45.

ثم قام المتحدث بنقلها على ظهره مشيا على الأقدام من الأخضرية إلى المكان المحدد في منطقة القبائل لمسافة 75 كلم^2.[1]

أما فيما يخص أجهزة الإشارة التي تعد ضرورة حيوية في الحرب الثورية إذ بفضلها يتم الربط بين الوحدات المقاتلة والتنسيق بين جهودها والتصنت على العدو[2]، وتمكن آيت أحمد رفقة محمد يوسفي من الحصول على جهاز إرسال واستقبال من مقر القيادة ازنهاور بفندق سان جورج حاليا، وهذا بعد إخبار محمد يوسفي قيادة المنظمة بوجود جهاز لاسلكي بعيد المدى يعرض للبيع من طرف ضابط ألماني سابق، فوافقت القيادة على اقتناءه وبعد أخذ ورد مع الضابط تمكن يوسفي وآيت أحمد من شراء الجهاز[3]، وقام الضابط بإعطائهم دروسا في الشفرة السرية من أرقام وأحرف وكتب تمثل مفاتيح الشفرة وأيضا مفاتيح ورسالات كاذبة إضافة إلى مطبوعات تقنية تتعلق بسير وتصليح ما سيصبح أول جهاز بث جزائري[4].

كما جرى التخطيط إلى عملية سطو على الورشات الصناعية للطيران ببوفاريك بعدما تحصلت قيادة المنظمة على معلومات من طرف مناضل شيوعي فرنسي كان يعمل مهندس بالورشة تشير لوجود كمية معتبرة من أجهزة الإشارة المخزنة بإحدى ورشاتها تفتقر للحراسة أبدى هذا الأخير موافقته على تقديم المساعدة للمنظمة في بادئ الأمر لكن مع اقتراب موعد تنفيذ العملية اختفى عن الأنظار وهذا ما جعل قيادة المنظمة الخاصة يفضلون إلغائها[5].

ملخص الفصل:

[1]– محمد عباس، رواد الوطنية، ج7، د ط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص667.

[2]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص193.

[3]– زين الدين غناي ، حسين آيت أحمد ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1943–1965، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر عن جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018–2019، ص51.

[4]– حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص153.

[5]– مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص193.

بعد ما أستطاع الجيل الجديد تمرير فكرة العمل المسلح لتصبح من مستوى التصور إلى التجسيد على أرض الواقع وذلك بتأسيس المنظمة الخاصة في فيفري 1947، بدأت هذه المجموعة التحضيرات الأولى استعدادا لتفجير الثورة فقسم التراب الوطني إلى مناطق خصصنا بالدراسة منطقة الوسط التي بدورها قسمت إلى ثلاث مقاطعات مقاطعة الجزائر1، مقاطعة الجزائر2، ومنطقة القبائل، لتبدأ مرحلة جديدة من العمل وهي تجنيد وتكوين المناضلين والتي تقوم على أسس وقواعد جد صارمة، وككل منظمة عسكرية كان التسليح أهم انشغلاتها لهذا عمل قادة المنظمة كل ما في وسعهم لتجميع السلاح والذخيرة.

الفصل الثالث: اكتشاف المنظمة الخاصة بين ردود الفعل والتداعيات

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف المختلفة من اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الثالث: نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة

المبحث الرابع: أزمة القيادة 1953-1954.

لم يكتب للمنظمة أن تعمر طويلا فسرعان ما تم اكتشافها في 18 مارس 1950، وتعد مسألة الاكتشاف من قبل السلطات الاستعمارية أكثر الجوانب تعقيدا بين تضارب الأقوال وتعدد الروايات. رافق اكتشاف التنظيم الخاص حملة شرسة قادتها مصالح الأمن الاستعماري اتجاه كل من له علاقة بهذه المنظمة، ومنه شكلت الحادثة تداعيات عدة على الحركة أهمها أزمة القيادة التي تسببت وبشكل مباشر في انشقاق تام بين أجهزة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.

المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة

رغم الطابع السري للمنظمة الخاصة والإجراءات الصارمة التي اتبعتها في تكوين المنظمة وتجنيد المناضلين وكذلك التسليح وذلك منذ تأسيسها، إلا انه هناك مجموعة من الحوادث التي اذكت عيون العدو من اجل البحث أكثر عن مصدر التحركات المشبوهة في الجزائر.

وفيما يلي عرض لمجموعة من الروايات التي هي عبارة عن مجموعة من الآراء المختلفة للباحثين والدارسين ومواقف شخصية للقادة ومسؤولي ضمن قيادة المنظمة الخاصة.

1-الرواية الأولى: متابعة البوليس الفرنسي للأعضاء النشطين من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]وهو ما أكدته رواية حسين آيت أحمد في ما يخص قضية شراء الراديو من الضابط الألماني، حيث يذكر الأخضر رباح[2] إن مفتش الشرطة قد زاره في سجن بربروس في شهر أفريل وعرضوا عليه صورة ل حسين آيت احمد مع الضابط الألماني أمام النادي المدني للمركزية العامة للعمال بحجة أن الضابط قد قتل الشاب ويريدون تحديد

[1]- قناة البلاد، حصة تاريخ مباشر(اكتشاف المنظمة الخاصة،ج1)، محمد الأمين بالغيث، 24 مارس 2023،10:45 .http ;you tube.com/watch ?u=bvtcnif90/&feature=share

[2]- الأخضررباح: من مواليد 26 فيفري 1917، انضم الى حزب الشعب في 1937 شارك في انتخابات 1947وكان من الفائزين وكان على صلة بمناضلي المخ في حي بالكور وقام بتخزين جزء من الأسلحة عنده، التحق في سبتمبر1954 بالمهمة واسر في أواخر 1955 وأفرج عنه عند وقف إطلاق النار.ينظر:

هويته، لكن رباح يعرف الموال وقال انه لا يعرفه[1] ولما أنكر أراه بطاقة زيارة تحمل اسمه بصفة نائبا بلديا، وقالوا أنهم وجدوها بجيب الضحية فأجابهم أنه بصفته نائبا كثيرا ما يسلم بطاقته للأشخاص الذين يطلبون المساعدة لدى هذه الجهة في قضية ما، وتجدر الإشارة أن الأخضر رباح قد تم اعتقاله بعدما أقر الضابط الألماني بعنوانه في بالكور وكان قد زار مسكنه ليريه كيفية تشغيل الجهاز[2].

الرواية الثانية: يرى أصحابها بأن معرفة السلطة الاستعمارية بوجود تنظيم سري يعود إلى تاريخ 15ماي 1948، أين تم اعتقال ثلاثة طلبة[3] وهم الدكتور عيساني والصيدلي بن دي مراد و الطالب في الحقوق امحمد يزيد، كانوا مرشحين لعضوية المجلس الجزائري عن حركة الانتصار والعائدين من فرنسا[4] حيث ضبط يزيد وهو يحمل وثائق عن الجيش الوطني السري ورغم أن هذه الوثيقة لم تكن لها أي صلة بالمنظمة الخاصة وأنها من إعداد مجموعة من الطلبة من جامعة مونبوليي، إلا أن السلطات الفرنسية انتابتها الشكوك بأن العثور على مثل هذه الوثائق بحوزة قياديين في حركة الانتصار تدل على تفكير هذه الأخيرة في العمل المسلح[5]

الرواية الثالثة: اكتشاف عملية جمع المفرقعات من مناجم الونزة وفلفلة وهي العملية التي كان يشرف عليها الشهيد سويداني بوجمعة[6] ويؤكد بن عودة أن الأمن الاستعماري أصبح على

---

[1]– حسين آيت احمد، مصدر سابق، ص153

[2]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص211.

[3]–جيلالي بلوفة عبد القادر، ح ح أ د في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص45.

[4]–مصطفى سعداوي،مرجع سابق، ص286.

[5]– جيلالي بلوفة عبد القادر، ح ح إ د في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص45

[6]–سويداني بوجمعة: ولد في جانفي 1922 بقالمة، انضم منذ صغره إلى الكشافة الإسلامية ثم انضم إلى حزب الشعب وشارك في مظاهرات 1ماي 1945 وانخرط في صفوف المنظمة الخاصة منذ تأسيسها وفي عام 1948 اكتشف أمره وسجن لمدة 18شهرا. ينظر، محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص334.

علم بوجود منظمة سرية بعد العملية التي قام بها سويداني[1] نزولا عند طلب آيت احمد وبوضياف والمتمثلة في نقل الديناميت المخزن من القل إلى الحروش غير أن السيارة التي استعملت في ذلك وقعت بالقرب من الحروش على حاجز الدرك وجرى تبادل إطلاق النار ونجى سويداني بينما وقع مرافقاه في قبضة الدرك[2]

الرواية الرابعة: وتعود هذه الفكرة مباشرة بعد مؤتمر زدين والذي عرضت فيه اللجنة المركزية القيام بعض العمليات لاختبار كفاءة المنظمة السرية وخاصة بعد الأزمة المالية الحادة التي ضربت الحزب عامة والمنظمة الخاصة خاصة. وبعد التشاور بين قيادة الأركان أشار بن بلة لجلول بختي لميش[3] وهو عضو في المنظمة الخاصة وعامل ببريد وهران والذي بدوره قدم جميع المعلومات عن المركز وعن وقت قدوم الأموال[4] ويذكر بن بلة أنه قام بنفسه بالدخول إلى مركز البريد بمساعدة أحد المناضلين التابعين للمنظمة ورسموا مخططا للمكان، كما يضيف أنهم قاموا بعملية مشابهة لما كان يقوم به "بيار لوفو"[5] وتم اختيار مجموعة لها

[1]–محمد عباس، ثوار عظماء، ج7، دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013، ص703.

[2]–مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص287.

[3] –جلول بختي لميش: أكثر شهرة بإسم النقيب بختي، شاريك في عملية بريد وهران، هو الذي أعاد النظام إلى وهران عام 1962، حاكم، سفير في غينيا ثم في نواكشوط عام 1979. ينظر محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص335.

[4]–شهادة عمار بن تومي في المنظمة الخاصة، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، .23مارس 2023، 11:56، http//you TUBE.COM/WATCH ?V7VEPMC NOSMM FEATURE SHARE

[5]–بيار المجنون(PIERRE LEFOU): اسمه الحقيقي بيار لوترال ولد في 5مارس 1916 في شاطو دي بلورا غادر المنزل العائلي في الخامسة عشر من عمره وأصبح لصا من لصوص القرن العشرين المشهورين بجرائمهم الشنيعة. ينظر: محمد يوسفي، مصدر سابق، ص125.

ملامح أوروبية للتمويه[1]اما المناضلون المكلفون بالتنفيذ فهم محمد علي خيضر[2] واحمد بوشعيب، فلوح مسكين[3]، الوناس الخطاب والسي محمد، وكلاهما من ثوار الجبل بالإضافة إلى مناضل من وهران يدعى سي قدور واسمه بن يحي، وتم تحديد يوم الهجوم في أول اثنين من شهر مارس 1949على الساعة السادسة والعشرين دقيقة صباحا ،وهذه اللحظة التي فيها المخزي عد النقود بعد إخراجها من الخزائن قبل إرسلها إلى البنك.

قام هذا الفريق بالاستيلاء على سيارة أجرة لتنفيذ العملية وتنقلوا إلى عين المكان، لكن الأمور لم تسر كما خطط لها حيث باشر سي صالح بإلغاء هذه العملية وقدمها في تقرير إلى حسين آيت احمد وهي:

– حل مشكلة السيارة.

–استبدال الثوار بمناضلين من المدينة يتقنون أدوارهم.

–التفكير في كيفية تحييد العامل على البرق الذي يراقب المدخل الذي يتسلل منه المهاجمون.

---

[1]–قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر تأسيس المنظمة العسكرية، احمد بن بلة، 24 مارس 2023،12:28 HTTP//YOU TUBE.COM/WATCH ?V=OSNWVPTWNAW FEATURE=SHAREZ.

[2] محمد علي خيضر من مواليد 1921 بالعاصمة أدى الخدمة العسكرية لمدة أربعة سنوات، التحق بحزب الشعب في سنة 1945 وعند تأسيس المنظمة الخاصة وقع عليه الاختيار ليكون من بين أعضاءها =الأوائل شارك في عملية بريد وهران 1949 القي عليه القبض بعد شهر من ذلك وسجن بالجزائر ثم بوهران وتمكن من الفرار ليكمل مسيرته النضالية بفرنسا. ينظر: محمد عباس، مصالي الحاج الرجل الوطني الثآر، ص211.

[3]–فلوح مسكين: أصله من مستغانم صاحب مقهى شعبي في وهران شارك في عملية بريد وهران الأولى الفاشلة وكان من المقرر أن يشارك في العملية الثانية الناجحة لكنه اختفى قبل موعد العملية. ينظر: حسين آيت أحمد، مصدر سابق، ص322.

وتمت دراسة هذه النقاط الثلاث وحدد أول اثنين من شهر أفريل لتنفيذ العملية[1] وتقررت من طرف بن بلة وهيئة الأركان بالتوافق مع حسين لحول وسيد علي عبد الحميد من قيادة الحزب[2] وشكل مجلس القيادة مفرزة المغاوير التي تألفت آنذاك من بوشعيب وسويداني وعمار حداد الملقب بعيون الزرقاء ورابح لوجيري وابن زرقة ومحمد علي خيضر، وقبل يومين من العملية اختفى فلوح مسكين وتم تعويضه ب محمد بويحي .

تم الاستيلاء على سيارة من نوع تراكسون جديدة يمتلكها طبيب بشارع لالزاس لورين وفي الموعد المحدد كان كل مناضل في موضعه ينفذ حرفيا الأوامر التي تلقاها.

-في الحراسة الخارجية رابح لوجيري، محمد بويحي.

-في سياقة السيارة محمد علي خيضر الذي دخل لإلهاء عامل البرق ببرقية طويلة موجهة إلى شركة بريطانية.

-سويداني وعمر حداد يدخلون لأخذ الأموال من الخزينة[3].

فوجئ الفريق بوجود عاملين يقومان بعد النقود وما انفك احدهما حتى بدء يصرخ وتولى بوشعيب وحداد أمره، ولم يستطيعا الوصول إلى الخزائن واكتفوا بأخذ النقود التي في متناول اليد[4].

تحصلت المنظمة نتيجة هذه الغارة على مبلغ قدر ب 3ملاين و 170.000فرنك من فرنكات 1949 وكلف محمد خيضر بتسيير الأموال على الفور إلى المكان المعين حيث نقل

---

[1]-محمد عباس ، ثوار عظماء ، مرجع سابق، ص373.

[2]-محفوظ قداش ، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،ت: اوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2012، ص121.

[3]-محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص373.

[4]-حميد آيت حبوش، عملية بريد وهران 5افريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت احمد، مجلة الحوار المتوسطي،مجلد 10، العدد 2، جوان 2019، ص 396.

نصف المبلغ إلى الجزائر العاصمة باعتباره يتمتع بالحصانة الدبلوماسبية .ووضع محمد يوسفي جزء المبلغ الباقي في البنك والجزء الأخر في مركز بريدي كأرصدة مالية باسم التاجر عيسى مقران[1]

وتشير جميع المصادر لنجاح هذه العملية وعدم تفطن الإدارة الاستعمارية لها واعتبرتها مجرد سرقة ووجهت أصابع الاتهام آنذاك إلى اللص الفرنسي المشهور وهو بيار المجنون، كما لم تولي الصحافة الاستعمارية عناية خاصة للعملية لكنها كانت بداية الشك للسلطات الفرنسية بوجود تنظيم سري[2] فسربت أخبار المنظمة بعد هذا الحادث[3]،إذ كشفت التحقيقات على الفور وعلى لسان الحاكم العام ناجيلان أن هذه الحادثة من فعل منظمة سرية تابعة لحركة الانتصار ولهذا الطرح طريقان وهما[4]:

1-هي خيانة احد المناضلين المشاركين في العملية ويدعى فلوح مسكين، كان قد شارك في المحاولة الأولى الفاشلة ومن المقرر أن يشارك في العملية الثانية الناجحة لكنه اختفى قبل موعد العملية بيومين، إذ أدى وقف موساوي وهو متابع من منطقة جرجرة إلى إيقاف فلوح وبينما هو رهن الاعتقال وأثناء استنطاقه حول حقيقة هذا الضيف الذي يتردد على مطعمه بدى له أن يخرج عن الموضوع ليخبر الشرطة عن مدبري عملية بريد وهران وبذلك تطوع فلوح مسكين بدون مبرر واضح لإخراج الشرطة من ذهولها وحيرتها في العثور على خيط رفيع يوصلها إلى مدبري العملية واللذين قاموا بها[5].

---

[1]-جيلالي بلوفة عبد القادر، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي ب وهران من التخطيط إلى =التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس ، العدد 9، جويلية 2018، ص164.

[2]-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص 45.

[3]-يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ، مرجع سابق، ص127.

[4]-مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 282.

[5]-محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 740.

ولإثبات صحة ذلك تنقل رفقة الشرطة إلى الفيلا التي استعملت كمركز قيادة العملية أين وجدوا الحبل الذي كبل به الطبيب وساعدهم في إلقاء القبض على كل من بن علي وميسوم بحري والحاج بن علام وحمو بوتليليس ولم يكتف بذلك بل انتقل إلى الجزائر العاصمة للإيقاع بمحمد خيضر الذي تعرف عليه أثناء التحضير للعملية الأولى[1].

2-وتتمثل في ما رواه بن بلة في شأن الزر الذي وقع من الحقيبة التي بواسطتها تم حمل النقود من بريد وهران أثناء الهجوم عليه في السيارة التي استخدمها منفذو العملية، ومن خلالها بدأت المخابرات الفرنسية في رصد تحركات مناضلي حركة الانتصار دون الوصول إلى معلومة، إلا أن وجد أحد الضباط وهو يفتش في بيت أحد المناضلين الوطنيين على حقيبة ينقصها جزء بسيط يشبه الجزء الذي وجده من مدة ليتبين في ما بعد أن هذا الجزء ينطبق تمام الانطباق على الحقيبة[2].

الرواية الخامسة: وتعود أسباب هذه العملية إلى قيام الإدارة الاستعمارية بتشييد تمثال للأمير عبد القادر في قرية كاشيرو نواحي معسكر في 15 اكتوبر1949[3]، حاولت المنظمة تدمير المعلم والذي دشن من قبل نايجلان لحفظ ذاكرة الأمير بسبب عدم قبول الوطنيين بأن يقوم نايجلان رمز التزوير الانتخابي والمسؤول عن القمع بتغطية السياسة الاستعمارية عن طريق التظاهر بتكريم الأمير[4]، فأصدرت حركة الانتصار منشورا تندد فيه بالسياسة الاستعمارية ودعت لمقاطعة حفل التدشين[5]، ومنه قرر المكتب السياسي برئاسة مصالي الحاج بتفجيره

---

[1]-نفسه، ص740.

[2]-احمد بن بلة، مصدر سابق، ص 83.

[3]- إبراهيم لونيسي، المنظمة الخاصة او المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص68.

[4]-جمال قنان، جيلالي صاري، مرجع سابق، ص121.

[5]-جيلالي بلوفة عبد القادر، المنظمة الخاصة وعملية البريد المركزي بوهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مرجع سابق، ص184.

وأوكلت المهمة لفريق مكون من خمسة مغاوير وهم بغدادي بومدين، خضراوي بومدين، طيبي عبد القادر وبن سحنون عبد القادر، بن نعوم لحسن الملقب بعبد الإله واستطاع الفوج الإغارة والهجوم وحجز الحراس[1].

لكن هذه المحاولة باءت بالفشل لأن المواد المستعملة كانت في وضع رذيء فالديناميت والصواعق دفنت من دون أخذ الاحتياطات اللازمة أين تبللت وأصبح الفتيل الموصل غير صالح للاستخدام[2].

لقد كان لعملية كاشيرو طابعا رمزيا فهي تنبيه للرأي العام ورسالة موجهة للسلطة الاستعمارية[3]، وهو ما أكده احمد بن بلة في مذكرته حيث يقول".....ولم ننجح تماما في العملية، ولكن محاولاتنا مع ذلك أسهمت على نطاق واسع في إفهام الرأي العام مقاصد سلطات الاستعمار"[4].

الرواية السادسة: تتعلق بما إدلى به عبد القادر بلحاج جيلالي أو كوبوس وهو المفتش العام والمدرب العسكري للمنظمة الخاصة حين تم إيقافه في أفريل 1950 للسلطات الاستعمارية، حيث عرفت مصالح الأمن من خلاله أنه هناك منظمة تعرف بالمنظمة السرية وهي من قامت فعلا بالسطو على بريد وهران[5]، كما قدم لهم تقريرا مفصلا عن أهدافها ومخططها

[1]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص84.

[2]–جيلالي بلوفة عبد القادر، المنظمة الخاصة وعملية بريد وهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مرجع سابق، ص184.

[3]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص84.

[4]–احمد بن بلة، مصدر سابق، ص 71.

[5]– محمد يوسفي، مصدر سابق، ص 128.

وشبكاتها وفروعها وأعضاءها[1] ومنه نتلمس مدى خطورة التصريحات التي قدمها وقتها اذ صنف المعني والمستجوب مراحل نمو المنظمة الخاصة إلى ستة مراحل:

-المرحلة الأولى: تأسيس المنظمة الخاصة ديسمبر 1947.

-المرحلة الثانية: قبل انتخابات أفريل 1948.

-المرحلة الثالثة: أربعة شهور بعد انتخابات أفريل 1948.

-المرحلة الرابعة: سبعة شهور بعد انتخابات أفريل 1948.

-المرحلة الخامسة: بعد الأزمة البربرية نهاية 1948.

-المرحلة السادسة: بعد عزل الأمين دباغين نهاية 1949[2].

وبعد أسابيع من توقيفه أطلق سراحه وأصبح من كبار أعوان ومساعدي الإدارة الاستعمارية ومخبر لشرطة الاستعلامات العام prg بإسم اندري andre[3].

الرواية السابعة: في خريف 1949 عين بوضياف في أركان المنظمة الخاصة بالعاصمة وخلفه بن مهيدي على عمالة قسنطينة، وقد عاش الحزب في تلك الفترة أزمة على مستوى القيادة السياسية عرفت بأزمة الدكتور دباغين[4] وكان لها مضاعفات على مستوى شرق البلاد

---

[1]-جيلالي بلوفة عبد القادر، رأي المؤرخ يحي بوعزيز في قضية اكتشاف المنظمة الخاصة، الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد الأول،2011، ص 129.

[2]-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، مرجع سابق، ص 56.

[3]-يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، مرجع سابق، ص52-55.

[4]-أزمة الدكتور الأمين دباغين: وتعود جذورها إلى سنة 1947 أين ظهر جناحان داخل الحزب، واحد بزعامة الأمين دباغين والأخر بزعامة مصالي الحاج، إذ أعطت للأول الصلاحيات المطلقة لإدارة الأمور الخارجية وشرع في البحث عن التمويل بالسلاح والذخيرة وبعد محاولات ناجحة عرض المشروع على إدارة الحزب التي أبدت تحفظها وتم تجميد المشروع مما اثر في نفسه ودفعه في إحدى دورات اللجنة المركزية

نظرا لمكانة الرجل في الهرم الحزبي[1]، فبدا القلق يتسرب إلى نفوس مناضليها وعم الارتباك وأصبحت عملية المحافظة علة انفصال الأفواج يصعب شيئا فشيئا[2].

وقد تعاطف مع الدكتور الأمين دباغين عدد من المناضلين في مدينة تبسة منهم الشيخ حامد، عبد القادر خياري المدعو رحيم وأحمد مضوي المدعو لورس(الدب)، إلا أن رحيم قد بالغ بعض الشيء في إعلان استقالته إذ نشرها بصحيفة لاديباش الصادرة بقسنطينة[3]، وبهذا أخل رحيم بواجبه ناسيا أن المناضل الملتزم داخل المنظمة مجبر على أن يبذل جهده ولا يستطيع الانسحاب أبدا وعندما تأكد الحزب من خطأه وقرر معاقبته لعدم انضباطه، فقام بن مهيدي بتعيين فرقة يقودها ديدوش مراد مكونة من: بن زعيم محمد، بن عودة مصطفى، بليلي أحمد، بخوش عبد الباقي، عجامي إبراهيم، تمثلت مهمتها في التخطيط لاختطاف رحيم وتنفيذ العقوبة المسلطة عليه [4].

وفي 18 مارس انطلق المناضلون الخمسة من عنابة إلى تبسة على متن سيارة المناضل حميدة بليلي[5]وحينها اتصل ديدوش مراد بأعضاء من المنظمة الخاصة بمنطقة تبسة لتنفيذ العملية وعليه تطوع ماضوي للإتصال بخياري واستدراجه للمكان المتفق عليه وذلك في

=لطرح سؤال في غاية الأهمية، إذ ما كنا نعمل لمجرد التوعية الوطنية والتحضير الجدي للثورة أما إذا كنا نعمل من اجل الهدف الأول فقد تحقق أما الهدف الثاني فيجب علينا أن نتمعن النظر في القيادة والمسؤوليين وإتاحة المجال للرجال الثوريون وعليه تم إقصاءه من الحزب.أنظر: تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، مرجع سابق،=751_750

[1]–محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 753–754.

[2]–عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 277.

[3]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص296–297.

[4]–عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة، تر: موسى اشرشور، تق: عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب ، ص31.

[5]–محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 690.

حوالي الساعة السادسة مساءا من نفس اليوم حيث كان في انتظاره أربعة أشخاص[1]، كانوا متظاهرين بتعطل السيارة ومنكبون في إصلاحها وما إن مر رحيم حتى انقضوا عليه وجروه بالقوة إلى داخل سيارة لكن مقاومته ودفاعه المستميت أفقد السائق التحكم فيها مما أدى إلى انحرافها على الطريق وتوقيفها اضطراريا[2].

نجح خياري في الهرب لكن أعيد القبض عليه وضرب حتى فقد الوعي وحين استعاد رشده مضى إلى مفوضية الشرطة وتكلم[3]، وفي طريق العودة توقفوا ليلا بواد زناتي بحثا عن البنزين وكان ديدوش مراد يعرف بعض المناضلين هناك فقصدهم رفقة بن عودة وعبد الباقي بينما بقي حسين بن زعيم وحسين عجامي في السيارة، وبمجرد عودة ديدوش ومن معه لم يجدوا أثرا للسيارة ومن فيها.

قضى ثلاثتهم الليلة في المدينة إلى يوم غد أين توجه كل إلى وجهته بعد أن عرفوا

أن المناضلين الأخرين قد وقعوا في قبضة الدرك[4].

وفي 23 مارس 1950 اعتقل مناضلي المنظمة بناحية واد زناتي وهم عشرة: عياد قعاص، احمد حملاوي، صالح زمورة، بشير رهيوي، قوادري بلقاسم، يوسف بولذاع، مسعود تباتي، العمري السلوقي، سليمان بركات، السعيد بولحيلات.[5]

وبعد دراستنا لمختلف الروايات المتعلقة باكتشاف المنظمة الخاصة، سمكن القول أن مجموع الحوادث السابقة والمتعلقة بالعمليات التجريبية التي قامت بها المنظمة الخاصة هي التي

---

[1]–مومن العمري، مرجع سابق، ص 126.

[2]–مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية، فرع المنظمة الخاصة بمنطقة وادي زناتي 1947–1950 من الهيكلة إلى الاكتشاف، المجلد6، العدد1، ص75.

[3]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص75.

[4]–محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 702–703.

[5]–عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص128.

اذكت عيون العدو بوجود شيء في الخفاء تقوم به المجموعة الوطنية التابعة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية خاصة فيما يتعلق بحادثة بريد وهران وحادثة كاشيرو، إذ أصبحت لدى شرطة الاستعلامات الفرنسية كل الدلائل والقرائن على وجود تنظيم سري يقوم بالتحضير للعمل المسلح ، وما تبقى سوى اكتشافها ومن ثم حلها الذي جاء بعد حادثة تبسة إذ أصبحت بوادر اختراق المنظمة تلوح في الأفق حيث شنت الشرطة الاستعمارية حملة اعتقالات واسعة على مناضلي منطقة واد زناتي وكشف عدد كبير من أعضاء التنظيم في عمالة قسنطينة كالحروش، بجاية، سكيكدة والميلية.

المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف المختلفة من اكتشاف المنظمة الخاصة

1-موقف الإدارة الاستعمارية:

اهتزت كل الدوائر الاستعمارية لهول الواقعة فمحافظة الشرطة كانت تشبه خلية النحل واستولت على الحكومة العامة حالة من القلق وكل الساسة الفرنسيون والصحافة راحوا ينشرون الخبر بعناوين بارزة فجندت فرنسا كل طاقاتها من أجل وضع حد لهذا التنظيم، فوقف "كوست" على رأس عملية المطاردة، كما جاء الكولونيل "شوين" قائد مصلحة الاتصالات لشمال إفريقيا ليساهم هو الأخر بدوره[1].

[1]-عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص 32.

كان رد فعل الإدارة الاستعمارية في بادئ الأمر عبارة عن جملة من الاعتقالات شنتها الشرطة فنجحت في توقيف 28 إطارا من بين 45 المسجلين، وأدت استجوابات موسعة إلى توقيف مناضلين أخرين واكتشاف أسلحة بواد زناتي وقالمة وسوق هراس، قسنطينة ،جيجل[1]، حيث اقتصرت هذه العملية في اغلب الأحيان على المراكز الحضارية ولم تكن المهمة سهلة فعلى سبيل المثال اقتحمت شرطة الاستعلامات العامة منطقة بودواو بحثا عن سويداني وبوشعيب وذلك حسب ما جاء في تقرير محافظ الشرطة إلى عامل العمالة بالعاصمة "لقد لقي "كولي" المفتش الأول حتفه خلال هجوم قام به رجال شرطة الاستعلامات العامة على مخبئ من هذه المخابئ (شبكة التواطئ)[2].

ورغم الطابع الوحشي الذي انتهجته السلطات الفرنسية، قرابة 400 مناضل تم إيقافهم ومن بينهم العديد من القيادات[3] فان أول رد فعل للإدارة الفرنسية جاء على لسان الولاية العامة في شكل بلاغ رسمي يوم 02 أفريل 1950 يحمل ظاهريا عدم المبالاة وورد فيه "قامت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بتنظيم حديث لجماعات مسلحة لا يتجاوز عدد أفرادها المئات يمتلكون كمية من الأسلحة الحربية مهمتهم القيام بأعمال تخريبية وحوادث أفراد".

ومع تزايد عمليات الاعتقال وتواصل اكتشاف فروع للمنظمة في عدة مناطق في الجزائر جاء رد فعل الحاكم العام "ادموند ناجلان" يوم 5ماي 1950 حيث صرح قائلا "لقد وضعنا يدنا على تنظيم سري ونتساءل إذا كنا سنأخذ هذا بجدية أو لا نعيره اهتمام كونه فعلا صبيانيا"[4] كما حملت السلطات الاستعمارية حركة انتصار الحريات الديمقراطية مسؤولية تكوين التنظيم السري ويظهر ذلك من خلال الجلسات القضائية لمعاقبة المعتقلين، معتبرة القضية أمنية

[1]–محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، مرجع سابق، ص 1218.

[2]–محمد يوسفي، مصدر سابق، ص129– 130.

[3]–محفوظ قداش، جيلالي صاري، مرجع سابق، ص 122.

[4]– Charle Henri Favoud. La revolution Algeriene. Edition speciale. Dohlole pour l edution et la dislulоution. Algerie. 2008.p 137.

وتخص التهديد العام ، وهذا ما دعى إليه اليمين الفرنسي والمعمرين الذين رأوا ضرورة اتخاد عقوبات صارمة حتى يعود الاستقرار[1] .

ومن تلك الأحكام النهائية عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة لكل من أحمد بن بلة الذي حكم عليه ب 8 سنوات سجن ومحمد يوسفي ب 5 سنوات وآيت احمد ب 10سنوات، محمد خيضر، سويداني بوجمعة ...، في حين لاذ بعضهم بالفرار رغم معارضة زعماءهم إلى الخارج وخاصة نحو القاهرة وفرنسا مثل عبد الحفيظ بوصوف، رابح بيطاط، بن مهيدي[2].

وعلى عكس هذا أبدى اليسار الفرنسي موقف متحفظ ووقف رجال الفكر والمثقفون موقف مغاير وساندوا وتضامنوا مع المساجين ومنهم الصحفي "كلود بروردي " الذي كتب في صحيفة l observteire ليوم 06 نوفمبر 1951 مقالا حول محاكمة المعتقلين 56 في البليدة وخلص إلى أن العنف لا ينفع وأن السياسة الاستعمارية لمواجهة القضية غير مجدية، إضافة إلى المقال الذي كتبته جريدة le libertair يوم 4 جانفي نقدت فيه السياسة الاستعمارية في الجزائر[3].

2-رد الفعل الوطني:

إن المتصفح لروايات وشهادات مناضلي حزب حركة الانتصار وأعضاء المنظمة الخاصة فيما يتعلق بقضية موقف الحزب من اكتشاف المنظمة، نميز موقفين متباينين إحداهما لأعضاء المنظمة الخاصة الذين يرون في موقف الحزب موقفا سلبيا متخاذلا والأخر يمثله

[1]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص 75.

[2]-مومن العمري، المرجع السابق، ص132-133.

[3]-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران الخروج من النفق، مرجع سابق، ص 75

أعضاء المكتب السياسي أو أعضاء اللجنة المركزية الذين يعتبرونه موقفا إيجابيا ناصر القضية ولم يتخلى عن مناضليها وفيما يلي عرض لهذه المواقف:

– حسب بوضياف أن الحزب انتهج موقف سلبيا فبمجرد أن بدأت الاعتقالات في تبسة كان جوابهم "احرقوا الوثائق وضعوا العتاد في مأمن وانتضروا"[1]، ولكن سلبية الحزب لم تقف عند هذا الحد بل أن إدارته البرجوازية والبيروقراطية فضلت حينئذ سلوك طريقة انهزامية، وقد أنكرت وجود منظمة مسلحة مع اعترافها بان المنضالين المعتقلين ينتمون إلى الحزب واتهمت بالتآمر[2]، وأورد عبد السلام حباشي أنه لا يتذكر أن الحزب قد بذل مجهوذات كثيرة لحمايتهم أثناء الموجة الأولى من الاعتقالات ، فحسبه كان على إدارة الحزب أن تتحمل الصدمة الأولى وتعالج القضية بحذر شديد وقد ترك ذلك انطباع سيئ في نفوس المناضلين إذ أدركوا أن الحزب قد تخلى عنهم[3].

ودهب بن طوبال إلى نفس الاتجاه حيث أكد أنهم بقوا شهرا كاملا دون أن يهتم بهم الحزب وطلب منهم الإنتضار حتى انتهاء حملة الاعتقالات في تبسة وذلك إلى غاية 1أوت 1954 أين قررت إدارة الحزب نقل العناصر المتابعة للأوراس، وكلف إبراهيم حشاني بذلك وتم تعيينهم كمراقبين في النواحي والإنتضار إلى غاية انتهاء فترة المحاكمات[4].

وأورد بيطاط أن أعضاء المنظمة الخاصة بقسنطينة قد تلقوا أمرا بالنجاة بأنفسهم، وفي اجتماع لهم بغابة "ثلاثة أولاد وارزق" تبين أن بعض المناضلين لم يتم كشفهم وما عليهم إلى العودة إلى حياتهم العادية، أما الباقي وهم ثمانية تأكدوا أن الشرطة تبحث عنهم ومن بينهم

---

[1]–محمد بوضياف، مصدر سابق، ص24.

[2]–عبد الرحمان بن ابرهيم بن العقون، مصدر سابق، ص118.

[3]– Abdesselam Habachi. Du mouvement national à lindépendence Itinéraire dune militant. Casbah éditions. Alger. 2008. P 133-144.

[4]–عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 231-332.

بيطاط، حباشي وطبال، فتم نقلهم إلى الأوراس حيث استأنفوا نشاطهم النضالي لفائدة الحزب والثورة[1].

أما محمد يوسفي فقد أكد هو الأخر أن تقويض المنظمة الخاصة كان على يد حركة الانتصار التي أمرت رجال المنظمة بالتجرد من السلاح وان ينظموا إلى الحزب، ولم تقف عند هذا الحد فلم ينكر مسؤولو حركة الانتصار مؤتمر فبراير وحسب بل راحوا يرغمون أعضاء المنظمة الخاصة على قبول الانتخابية والديوانية، وللتأكد من رضوخ أعضاء المنظمة راح محامي الحزب يتنقل من سجن لأخر ليبلغ المعتقلين بتعليمات الحزب المتمثلة في نفي مؤامرة المنظمة السرية، وهكذا لم تعد المنظمة سوى قوة هامشية[2].

أما أحمد مهساس الذي كان في الخدمة العسكرية آنذاك وتزامنت إجازته مع عملية الاعتقالات فقد طلب هو الأخر من قيادة الحزب التحرك لفائدة المعتقلين فطلبوا منه العودة إلى ثكنته وان لا يشغل باله، وفور عودته تم إيقافه[3]، فحسب مهساس أن الاعتقاد السائد آنذاك يرى في إدارة الحزب أنها كانت تسعى للتخلص نهائيا من الخط المضاد للاتجاه السياسي المعتدل حيث أنهت المهمة التي شرعت فيها مصالح الشرطة ألا وهي تدمير المنظمة الخاصة بالرغم من أن جزء كبير من هيكلتها وعناصرها لم تصل إليها أيادي القمع[4].

أكد عمار بن عودة هو الأخر بأنه تلقى الأمر من الحزب بالاستسلام في حالة قدوم الشرطة الاستعمارية فاستجاب من باب الانضباط النضالي [5].

---

[1]– محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص591.

[2]–محمد يوسفي، مصدر سابق، ص 131– 232.

[3]–عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 232.

[4]–احمد مهساس، مصدر سابق، ص 335.

[5]–محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 703.

وما يمكن استنتاجه هنا أن عنصر المفاجأة التي أحدثته واقعة تبسة وجراء عمليات الاعتقالات الواسعة التي قادتها السلطات الاستعمارية فور الحادثة فأنه أوقع اضطراب داخل المكتب السياسي مما نتج عنه التأخر في رد الفعل والتصرف وإتخاد الإجراءات اللازمة اتجاه مناضليها مما ولد لديهم شعور بخيبة الأمل والتخاذل.

-وقد تزعم الموقف الثاني صف الإدارة، والذي تميز عموما بالإجابية ومثله كل من يوسف بن خدة عضو اللجنة المركزية بداية من عام 1947 والأخر لأحمد بودة عضو اللجنة المركزية للحزب بين 1939-1945.[1]

وأشار بن خدة في مذكرته أن قيادة الحزب قررت أن تتحمل أولا وقبل كل شيء مسؤوليتها وهي التكفل بجميع عناصر المنظمة الخاصة الذين نجوا من الاعتقالات ثم ضمان الدفاع عن جميع أولئك الذين أحالتهم العدالة الاستعمارية أمام المحاكم[2].

أما احمد بودة فيذكر أن الحزب قد إتخذ كل ما يلزم للدفاع عن المعتقلين بحيث طلب من المحامون أن يتخذوا إجراءا جماعيا لفائدة المتهمين من خلال تقديم إشهاد خيير يشهد بنظافتهم، فقدم طلب للحزب فعين لهم عدد من المسؤولين في كل ناحية، وقد كلف احمد بودة شخصيا كشاهد على مناضلي الناحية بمحكمة عنابة وكانوا 83 مناضل، ليشهد مع مسؤولين أخرين.

ويضيف احمد بودة في نفس الأمر بأنه حين اكتشفت المنظمة السرية عام 1950 تم الاجتماع مع مصالي الحاج ببوزريعة للتشاور فيما يجب فعله هل يعترف الحزب؟، وحول هذا يذكر مولاي مرباح في شهادة له أنه في البداية كان هناك رأيان الأول يرى أن ينكر

[1]-عبد المالك بوعريوة، مرجع سابق، ص 233.

[2]-بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص80.

الحزب وجود منظمة والثاني يرى العكس أن تتبنى المنظمة وليكن ما يكن، وبعد أخذ ورد استقر موقف القيادة حول الخيار الثاني[1].

ويؤكد احمد بودة أن القيادة اجمعت على تبني المنظمة وأوشكت على اتخاذ قرار بإعلان ذلك، لكن في أخر لحظة جاء الحاج شرشالي بفكرة هلل لها الجميع لا نعلن تبني المنظمة ولكن نقول أنها مؤامرة استعمارية بهدف ضرب حزب الشعب والقوى الوطنية[2]، ولوضع هذه الخطة موضع التنفيذ كان لابد من القيام بمهمتين أساسيتين الأولى تنظيم حملة دعائية مضادة للحملة الاستعمارية والثانية إقناع مناضلي المنظمة الخاصة الموقوفين بالتراجع عن اعترافاتهم[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن الموقف الإداري للحزب قد مر بمرحلتين وتمثل إحداهما الفعل الأولي للحزب والذي جاء عقب حادثة تبسة مباشرة 1950 وتميز بالاضطراب وأحيانا بالغموض نتيجة الصدمة وما خلفته من ارتباك لأن الحزب لم يكن قد أخذ الإجراءات القبلية، وتمتد الأخرى من ربيع 1950 إلى غاية فيفري 1951وتزامنت مع حل المنظمة الخاصة ومنه اتخدت اللجنة المركزية حملة من القرارات والإجراءات أهمها إصدار الأمر لأعضاءها بالتوجه إلى الأوراس والرد على سلسلة الاعتقالات عن طريق الإعلام[4].

وكمهمة أولى شرع الحزب في شن حملة دعائية واسعة النطاق منددا بالمؤامرة الكولونيالية ونيا ودوليا[5]، فأوعز إلى فروعه في الجزائر وفرنسا بنشر بيانات التنديد في الصحف ورفع الشكاوي إلى النيابة العامة وتوزيع المنشورات على المواطنين والى نوابه في المجالس

[1]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص351

[2]–نفسه، ص89.

[3]–مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 310

[4]–عبد المالك بوعريوة، المرجع سابق، ص 235.

[5]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 90.

المختلفة بالاحتجاج ضد الاعتقال التعسفي والتعذيب الوحشي وكانت بمثابة التشهير بوجود الإرهاب الذي خيم على البلاد من جراء القمع البوليسي[1]، وفي هذا السياق تساءلت صحيفة الجزائر الجديدة في عددها الصادر يوم 1افريل 1950 بقولها "هل نحن على عتبة 8ماي جديدة؟"، وقدم عدد من مندوبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية مداخلات على منبر المجلس الجزائري وهم مصطفى فروخي، العربي دماغ العتروس، مبارك الجيلالي ومن جهته ندد فرحات عباس بعمليات القمع على منبر المجلس العام بقسنطينة[2].

كما كانت جريدة الجزائر الحرة منبرا مهما استعملته الحركة لفضح هذه السياسة الاستعمارية رغم ما كانت تتعرض له من منع وحجز حيث أثارت عدة قضايا تخص ظروف الاعتقالات وواجب التضامن مع المعتقلين والدفاع عنهم ومعناتهم في السجون، وجاء ضمن اعدادها مقالات كثيرة منها "لن نسمح لأحد أن يمس خيضر، المساس بخيضر يراد به إصابة حركة الانتصار والشعب الجزائري والدفاع عن خيضر واجب وطني يتطلب تعبئة كل الطاقات"[3].

وكتب احمد كبير في عدد يوم 5 جانفي 1952 مقالا حول طرق التعذيب الممارسة ضد المعتقلين جاء فيه" الآلاف اعتقلوا عنوة وبإهانة مكبلين الأرجل والأيدي ومارس الجلادون وسائل تعذيب بين عقاب ونكال الغطس إلى التكهرب والى ادخال لوحة حادة بين الظفر ولحم أصابع اليد ...وغيرها"[4].

ولكي يدعم الحزب أطروحته القائلة بالمؤامرة الكولونيالية، أمرت القيادة جميع أعضاء المنظمة الخاصة المطلوبين المثول أمام المحكمة والتراجع عن الاعترافات التي اذلوا بها وأن

---

[1]–مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص311.

[2]–بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص219.

[3]–جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة الى اندلاع الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص78.

[4]–نفسه، ص 78.

ينكروا صحة ما ورد في محاضر البوليس وما اعترفوا به أمام قاضي التحقيق وأن يتذرعوا بحجة أن تلك الاعترافات كانت تحت ضغط التعذيب الذي تعرضوا له[1].

ويذكر عبد الرحمان كيوان في شهادة له انه شارك في عملية التنديد على الصعيدين السياسي والقضائي، ويقول كنت بالطبع أقوم بمهمة الاتصال بالمناضلين عبر أهم المعتقلات خاصة في عنابة وقسنطينة وتيزي وزو والبليدة والجزائر والأصنام ووهران...الخ، وكذلك نقلت تعليمات الحزب التي كانت تطبق بحذافرها[2].

وبالرغم من معارضة المعتقلين لطلب الحزب في البداية لتظافر الأدلة المادية على وجود المنظمة الخاصة من أسلحة، متفجرات...، إلا أنه في النهاية إلتزم أعضاء المنظمة الخاصة بتعليمات الحزب بإستثناء الحاج وولد حمودة[3].

ويمكن القول في نهاية المطاف أن التكتيك المعتمد من طرف إدارة الحزب والمتمثل في اتهام المصالح الإدارية بتدبير"المؤامرة الاستعمارية" كان ذا جدوى وإيجابية فلقد أنقذ التنظيم السياسي من ويلات البطش والقمع ومعه زهاء اثني عشر ألف عضو وكذلك ما تبقى من أشلاء المنظمة الخاصة مما أجبر العدو على وضع حد لهجماته الشرسة[4]،في حين كان لقادة المنظمة الخاصة رأي مغاير فيما يخص المؤامرة الكولونيالية، فبوضياف يرى أن إدارة الحزب التي ينعتها ب"البرجوازية الصغيرة والبيروقراطية" اختارت بإبتداعها لأطروحة المؤامرة طريق الاستسلام، أما مهساس فيرى سلوك القيادة السياسية المقبول ظاهرا كان يخفي نية غير معلنة في التخلي عن الخط الثوري المرسوم في مؤتمر 1947...الخ.[5]

---

[1]–يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص320.

[2]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 142.

[3]–احمد مهساس، المصدر السابق، ص334.

[4]–بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص220.

[5]–مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص 312–313.

المبحث الثالث: نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة

نتج عن حادثة تبسة سنة 1950 كشف المنظمة الخاصة، وتمكن رجال الشرطة من وضع يدهم على شبكة التنظيم[1]، وكانت النتيجة النهائية لهذه العملية وغيرها من العمليات الغير ناجحة للمنظمة السرية هي اكتشاف أعضاء المنظمة الرئيسين وإلقاء القبض عليهم أمثال زيغود يوسف، عمار بن عودة، أحمد بن بلة، عبان رمضان والعربي أوالبصير[2]، ونجى من الاعتقال ثلاثة مسؤولين ولائيين وهم بن سعيد بوهران وبوضياف بالجزائر، بن مهيدي

[1]–بسام العسلي، مرجع سابق، ص162.

[2]–عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 324.

بقسنطينة وكذا مسؤولون جهويين ومحليين منهم بن بولعيد الذي لجأ إلى السرية وبيطاط وديدوش مراد وبن طوبال[1].

لم تلبث عمليات الإعتقال حتى بدأت تتوسع من قسنطينة نحو الجزائر والمناطق الوهرانية حيث تم اعتقال 400 مناضل من المنظمة الخاصة[2] وكان ذلك على يد شرطة المباحث العامة ولانتزاع الاعترافات عنوة من المسجونين لجأت الشرطة أثناء جلسات الاستنطاق إلى استعمال تشكيلة متنوعة من أساليب التعذيب والعنف الجسدي كالضرب والصفع والفلقة والكي بالسجائر والكهرباء وما إلى ذلك من أنواع العذاب التي لا تقل قسوة وتفننا في التنكيل، ففي مدينة الجزائر مثلا اشتهرت فيلا محي الدين الواقعة في طريق محمد ركال بإتخاذها مركز لتعذيب واشتهر فيها ضابط الشرطة "كوست" ومساعدوه "طورون" و"هافار" و"فورسولي "[3].

كان هدف الاستعمار واضح وهو تحطيم المنظمة الخاصة التي وان لم تكن العمود الفقري فهي أرضية رسو وانطلاق القوات الثورية على الأقل[4]، وعليه قامت اللجنة المركزية بحل المنظمة الخاصة سنة 1950 مادامت الظروف لا تسمح بمباشرة أعمالها[5]، وحسب محمد يوسفي فإن تقويضها كان يعني الاستسلام للأمر الواقع الذي يقضي بحلها دون قيد أو شرط وبدون أن تتخذ إجراءات نظامية ومن غير أن يتم حوار حقيقي[6].

كما تم ضبط وحجز عدد هائل من المعدات الحربية من رشاشات ومسدسات وفتيل الألغام وقنابل من مختلف الأحجام ومحطات إرسال راديو ووثائق متنوعة وكتيبات التدريب

---

[1]–إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص 118.

[2]– حسين آيت احمد، مصدر سابق، ص 214–215.

[3]–بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 214–215.

[4]–حسين آيت احمد، مصدر سابق، ص115.

[5]–يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، مرجع سابق، ص128.

[6]–محمد يوسفي، مصدر سابق، ص131.

العسكري[1] ودروس موجزة في الشيفرة والجاسوسية وتقنيات الحرب والتدمير والالتحام بالأيدي زيادة عن الاعترافات [2].

المحاكمات:

استطاع البوليس الفرنسي إيقاف 363عضو من المنظمة الخاصة وأبقى على 250 منهم في السجن وأصدرت في حق 195من هؤلاء أحكام قاسية[3] حيث جرت عدة محاكمات في العديد من المدن الهامة ولعل أبرزها في منطقة الوسط وبالتحديد في البليدة.

اشتهرت هذه المحاكمة باسم قضية 56، دعى من خلالها أعضاء هيئة أركان المنظمة الخاصة وبعض أعضائها المعتقلين للمثول أمام محكمة البليدة. بدأت المحاكمة يوم 22 نوفمبر 1951 بناءا على عدة تهم منها المساس بأمن الدولة وتكوين جماعة أشرار، والمساس بوحدة التراب الفرنسي وسلامته، حرصت قيادة الحزب على ضمان أوسع إشهار ممكن للمحاكمة[4]، فنجد عددا كبيرا من المحامين الجزائريين والفرنسيين اللذين جاؤوا من باريس نفسها وشهد في هذا المحضر ضد المناضلين محافظ الشرطة "كوست" و"طرورن"و"هافار"و"تورسيولي"، في حين دافع عنهم كل من عبد الرحمان كيوان وعمار بن التومي وحميد كسوس والعمراني "وروني ستيب" و"بير ستيب" و"بيردي شيزيل" و"بير برون" و"هنري بوزون" و"فيني دوبارو"[5].

---

[1]– خميسي فريح، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة1947–1950، مجلة البحوث التاريخية، ،مجلد5، العدد 1، جوان 2022،ص207.

[2]–مومن العمري، مرجع سابق، ص133.

[3]–شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير، ط1، دار الأمة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008، ص 187.

[4]–بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 225–226.

[5]–يحي بوعزيز السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–1954، مرجع سابق، ص5.

كما حضرت المحاكمة عدة شخصيات فرنسية بارزة معروفة بأفكارها الحرة كشهود نفي مثل "كلود برودي" مدير مجلة الأوبسارفاتور والبروفيسور " اندري موندوز" أستاذ بكلية الآدب بالجزائر و "مارسيل دي فريش" قيادي في الكونفدرالية العامة للشغل ...الخ. ومن بين الذين لم يتمكنوا من الحضور للإدلاء بشهاداتهم لصالح المتهمين الكاتب الكبير "البير كامي" ومدير مجلة اسبري "جان مارك دومیناك" بعثوا برسائل تضامن مع المساجين[1].

ومن الشخصيات الوطنية التي حضرت المحاكمة أيضا نذكر "الشيخ توفيق المدني" عضو جمعية العلماء ومندوبي حركة الانتصار في المجلس الجزائري "أحمد بودة" و "العربي دماغ العتروس" كما حضر رشيد دالي باي عن الحزب الشيوعي[2].

كما أوعزت قيادة الحزب إلى شخصيات أخرى من الجزائر وفرنسا ومصر بإرسال برقيات مماثلة إلى المحكمة ودعت إلى تعبئة المناضلين والسكان للخروج أثناء انعقاد جلسات المحاكمة في مظاهرات للتضامن مع المعتقلين أسفرت عنها اعتقالات ومواجهات مع قوات البوليس، كما ندد المتهمين بشتى صفوف القمع والتعدي والتعذيب والتنكيل مسلطة عليهم أثناء الاستنطاق مؤكدين على مبدأ الاستقلال والسيادة الوطنية[3].

وقد صدرت أحكام مجموعة البليدة يوم 11مارس 1952 على الشكل التالي:

محمد خيضر ب 8سنوات سجن.

آيت احمد وبن بلة كان نصيبهما 7 سنوات سجن.

بوضياف ويوسفي واعراب وماروك ب 6سنوات سجن.

---

[1] –L'algerie libre.n38. Novembre 1951.

[2] –محمد يوسفي، مصدر سابق، ص159–160.

[3] –بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص227.

أحمد مهساس 5سنوات سجن[1].

إضافة إلى غرامة مالية قدرها 12 ألف فرنك، ونفي لمدة 5سنوات وحرمان من الحقوق المدنية لمدة 10 سنوات لكل واحد منهم[2].

المبحث الرابع: أزمة القيادة 1953-1954

إن أزمة حزب الشعب الجزائري ترجع في الحقيقة إلى عام 1946، حين برز خلاف حاد بين أنصار الأمين دباغين الذي كان يرى لا فائدة من المشاركة في الانتخابات وأنه لا بد من الإعتماد على العمل العسكري والسري للقيام بالثورة، في حين كان يرى مصالي الحاج أن التنظيم السياسي والعمل بطريقة شرعية والمشاركة في الانتخابات هي الطريقة أو الأسلوب الأجدر بالقيام من أجل التحرر[3].

بدأت الأمور تتعقد فيما بعد فالعناصر الشابة المؤيدة للعمل العسكري شرعت بحملة رفضوا فيها دفع الاشتراكات ومنع القيادة من صرف أموال الحزب كما قرروا إنشاء لجنة خاصة

[1]-يحي بوعزيز، سياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب، مرجع سابق، ص5-55.

[2]-مصطفى سعداوي، مرجع سابق، ص318

[3]-سمير بوعبدالله، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة المجيستار في العلوم السياسة والعلاقات الدولية، تخصص رسم السياسات العامة، جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص100.

لمتابعة ما يجري داخل الحزب كما قاد عيماش نفسه بعد عودته من فرنسا سنة 1946 حملة مضادة لمصالي الحاج متهما إياه بالتخلي عن مبادئ الحزب[1].

تصاعدت الأزمة بداية من 1950، فبعد أن كانت هذه الأزمة على شكل خلاف داخلي بين مسؤولي الحزب بدأت تطفو على السطح ويعرفها الخاص والعام بداية من مارس 1950[2]، ففي اجتماع اللجنة المركزية لهذا الحزب يوم 18 من ذات الشهر سنة 1950 حاول أعضاءها أن يرسموا مخططا واضحا لهياكل الحزب ويوحدوا صفوفه لكن أعضاء اللجنة المركزية لم يتفقوا على تصور موحد لهياكل الحزب وتضاربت الآراء حول دور مصالي الحاج وهل تعطى له جميع الصلاحيات وحق البقاء كرئيس للحزب حتى الوفاة[3].

بلغت هذه المناوشات أوجها بداية من عام 1951 حين قام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والعلماء بمساعي لدى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية لتحقيق جبهة انتخابية موحدة للمشاركة في الانتخابات 17 جوان 1951 ، وقد طلب السيد احمد بومنجل والدكتور احمد فرانسيس والشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين من مصالي الحاج أن يتحول من رجل ثوري إلى رجل سياسي وهذا يعني أن التحالف بين الأحزاب الثلاثة يقتضي حل الحزب[4]، لقيت هذه الفكرة استحسان أربعة أعضاء من الحزب وهم مصطفاي، شنتوف، عمراني، شرشالي، لكن مصالي رفض فكرة التخلي عن استقلال الجزائر وأن هذا البرنامج يتعارض مع مبادئ الحزب وقرار مؤتمر 1947 وقد كلفه ذلك انهيار اللجنة المركزية لحزبه بعد انسحاب هؤلاء الأربعة منه[5]، في شهر مارس استقال حسين لحول من الأمانة العامة

[1] -Mouhamed Harbi .Aux origines du FLN.la secession du PPA- MTLD. Edition Bouchene.Algeria.1975. p29.

[2]– توفيق برنو، أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وقضية الصراع القائم ين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، مجلة المواقف، العدد5، ديسمبر 2010، ص337

[3]– سمير بوعبد الله، مرجع سابق، ص101.

[4]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص326.

[5]– احمد مهساس ، مصدر سابق، 337.

للحزب وهكذا فرض تجديد القيادة نفسه فحلت هذه الهيئة وكلفت لجنة بقيادة الحركة للتحضير لانتخابات جوان 1951 وتشكيل لجنة مركزية جديدة وضع رأسها بن يوسف بن خدة[1].

وجاءت انتخابات 17 جوان 1951 التي زورتها الإدارة الفرنسية وخسرت حركة الانتصار المقاعد الخمسة في البرلمان الفرنسي، كما أن اللجنة المركزية للحزب قررت خلال غياب مصالي الحاج بفرنسا أن تشترك مع جمعية العلماء المسلمين وحزب البيان والحزب الشيوعي في إنشاء جبهة مشتركة وطنية[2]وذلك في اجتماعها يوم 05 أوت 1951، وعندما سمع مصالي بذلك أبدى تحفظه من هذا الاتفاق الذي يتعارض نع برنامج حزبه الذي ينص على إنشاء برلمان جزائري مستقل[3].

في عام 1952 نقلت الحكومة الفرنسية مصالي الحاج نهائيا من الجزائر وحددت إقامته الجبرية في فرنسا[4]، فبعد الجولة التي قام بها في المشرق العربي عام 1951 والذي كلفته بها قيادة الحزب بهدف طلب المساعدة من الحكومات العربية مساعدة ملموسة في الميادين الدبلوماسية والمالية، رجع مصالي إلى الجزائر ليقوم بجولة أخرى ورغم تحفظات الحزب خوفا من استفزازات الاستعمار إلا أن مصالي قام بجولته أين دبر له العدو مكيدة اعتقل فيها وذلك خلال شهر ماي 1952 في الشلف[5].

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ص80–81.

[2]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص326.

[3]–نفسه، ص326.

[4]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية، مرجع سابق،ص 129.

[5]–عبد الرحمان كيوان، مصدر سابقّ، ص147–148.

وفي خضم التطورات الخطيرة التي عانتها الحركة والتي كانت تنذر بأزمة داخل الحزب عقد اجتماع في،4-5-6 افريل 1953 بمقر الحزب في ساحة شارتر بالجزائر العاصمة [1] حضر الاجتماع ما يناهز 100 مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا بالإضافة إلى نواب الحزب في المجلس الجزائري ومسؤولي الهيئات المركزية وإطارات الحزب، وكان مولاي مرباح هو الناطق باسم مصالي الحاج في المؤتمر الذي كلفه بتلاوة رسالة منه[2]، كما تعمدت القيادة إقصاء إطارات المنظمة الخاصة لتعصبهم وتمسكهم بالدعوة إلى العنف الثوري وبعض الإطارات البارزة في حزب الشعب لتمسكهم بفكرة مناهضة عبادة الشخصية ولعدم ارتياحهم للاحتراف السياسي الذي تجاوزته الأحداث آنذاك وهو ما زاد الطين بلة[3].

وقد صادق المؤتمر على لائحة عامة جاء فيها على وجه الخصوص:

-على الصعيد الإديولوجي وبخصوص أسس الدولة الجزائرية المستقلة يصادق المؤتمر على المبادئ الخمسة التالية:

1-الديمقراطية من الشعب إلى الشعب باعتباره منبع السيادة.

2-الجمهورية كنظام للحكم.

3-الرخاء الاقتصادي والعدالة الاجتماعية.

4-إحترام المعتقدات الدينية، استجابة لروح الإسلام وتقاليده.

5-ثقافة وطنية مرتبطة بالثقافة العربية الإسلامية.

---

[1]-عبد الصمد عصماني، الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 15، العدد 1، سبتمبر 2019، ص179.

[2]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 310.

[3]- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 81.

-أما على الصعيد الاستراتيجي ضمن أهم الأهداف المسطرة[1]:

-دعم الاتحاد.

- الشبيبة.

-العمال.

-مسألة المرأة.

-تنظيم الهجرة الجزائرية بفرنسا.

-المنظمة الخاصة.

وانتخب المؤتمر من جهة أخرى لجنة (مصالي، لحول، بن خدة، مرباح، مزغنة) مهمتها تعيين اللجنة المركزية الجديدة وتضم هذه الهيئة التي تشكلت في بداية ماي 1953 من 30 عضو.

فالمؤتمر الذي حاول أن يتفادى الأزمة القيادية في صفوفه فإذ به يؤدي إليها مباشرة[2]، إذ تجلت بوضوح الخلافات الحادة والجذرية حول التنظيم والعقيدة والإديولوجية بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، فقد دعت اللجنة إلى تجديد العقيدة السياسية للحزب في الداخل والخارج وطالبت بنبذ الزعامة الفردية والسعي بجد للإعداد لمراحل الكفاح المسلح من اجل تحقيق الاستقلال الوطني الذي لا يتحقق إلا بالثورة المسلحة[3].

لكن التغيير الجوهري في أجهزة الحزب وقع عقب المؤتمر الثاني أي يومي 4-5 جويلية 1953، حين اقترح مصالي الحاج بصفته رئيسا لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية ثلاثة

[1]- محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص144.

[2] -محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص144.

[3]- يحي بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، مرجع سابق، ص129.

أسماء لإختيار واحد منهم أمينا عاما على أن يقوم هذا الأخير باختيار المجموع التي تساعده في إدارة الحزب، وأقترح مصالي كل من بن خدة، لحول، مزغنة، وبعد جولتين من التصويت في اللجنة المركزية وقع الاختيار على بن يوسف بن خدة ليكون أمينا عاما للحزب، الذي بدوره اختار كل من حسين لحول وسيد علي عبد الحميد وعبد الرحمان كيوان وفروخي أعضاء مساعدين له[1].

ومنه تشكلت لجنة مركزية تخلص فيها بن خدة من أنصار مصالي وهذا وحده يعني انقلابا على هذا الأخير، الذي تفاقمت عزلته في الجهاز وأفلتت الحركة كليا من بين يديه[2]، وقد أولت اللجنة المركزية اهتماما خاصا بمسالة بعث المنظمة الخاصة وكونت لهذا الغرض عن طريق الانتخاب وبطريقة سرية في نفس الدورة لجنة تتكون من خمسة أعضاء (مصالي، لحول، بن بولعيد، محمد دخلي وبن خدة)[3].

وتجدر الإشارة أن المؤتمر قد سار في وتيرة عادية أما الخلاف فقد ظهر بعد ذهاب الأمين العام بن خدة إلى نيور لاطلاع مصالي على قرارات اللجنة المركزية التي أعطت أولوية تطبيق قرارات المؤتمر للمنظمة الخاصة التي اكتشف أمرها سنة 1950، وطلب بن خدة من مصالي رأيه في قضية تشكيل المنظمة الخاصة وأعطاه مهلة للتفكير[4].

رجع بن خدة مرة أخرى إلى نيور وذلك خلال الأيام العشرة الأخيرة من شهر أوت 1953 وسلم لمصالي التقارير التي ستعرض على اللجنة المركزية في غضون الأيام المقبلة[5] حيث تضمنت خمسة نقاط أساسية:

---

[1]–عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 328.

[2]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، مصدر سابق، ص85.

[3]_محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص104.

[4]– عبد الصمد عصماني، مرجع سابق، ص 179–180.

[5]–بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص310.

-موقفها من قرارات المؤتمر الثاني للحزب.

-مسألة الوحدة.

-سياسة المنتخبين.

-الموارد المالية.

طرح بن خدة من جديد مسالة إحياء المنظمة الخاصة لكن رئيس الحزب طلب مرة أخرى تأجيل الاجتماع لعدم تمكنه من دراسة كل المسائل المطروحة وإعداد تقرير بشأنها وطلب حضور مرباح، وهنا رأى بن خدة أنه لم يعد يحظى بثقة مصالي الحاج لدلك تأخر موعد اجتماع اللجنة المركزية إلى الفترة ما بين 12-16 سبتمبر1953.[1]

وأثناء انعقاد الدورة الثانية للجنة المركزية فاجأ مصالي الحاج اللجنة بسحب ثقته من الأمين العام، وهكذا فتح باب الأزمة على مصرعيه وتجدر الإشارة أنه لم يوافق على رأيه سوى عضوين هما مزغنة ومرباح من مجموع 30 عضو[2]، إذن رفضت اللجنة المركزية بالإجماع ضرورة التفويض الكامل باسم المبادئ والممارسة الثابتة للحزب معتبرة ذلك منافيا للديمقراطية والنظام الأساسي للحزب مع تأكيدها على رفض السلطة الشخصية وإلحاحها مجددا على مبدء القيادة الجماعية، وخشية من تفاقم الوضع رفضت اللجنة إحاطة المناضلين بالأمر وتشكلت الوفود من قدماء مناضلي الجزائر واللجنة المركزية ومن فدرالية فرنسا من تسوية الأمور مع مصالي[3].

[1]- فاطمة درعي ، أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في كتابات القادة السياسيين (بن يوسف بن خدة انموذجا)، مجلة عصور، تصنيف ج، المجلد20، عدد03، ديسمبر 2021، ص244-245.

[2]- محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص201.

[3]-عبد الرحمان كيوان، مصدر سابق، 151.

وعليه أصدرت اللجنة المركزية في شهر ديسمبر 1953 نداء لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من حسين لحول وبن يوسف بن خدة وعبد الرحمان كيوان وقد أرفق هذا النداء ببرنامج عمل موجه الى جميع شرائح الشعب الجزائري وإلى كل الأحزاب والمنظمات الثقافية والاجتماعية والإقتصادية والشخصيات الديمقراطية المستقلة وكل الجزائريين دون تمييز[1].

وفي 27 ديسمبر 1953 انطلقت حملة التصريحات المضادة وأنتقل الصراع من مصالي واللجنة المركزية إلى القاعدة بعد أن كان محصور على مستوى القيادة، أين عقد مؤتمر لفدرالية الحزب في فرنسا قدم فيها مصالي[2] تقرير ضمنه غضبه وخلافه العميق مع أعضاء اللجنة المركزية للحزب وعن الأعمال الغير انضباطية لهذه الفئة ضده وضد وحدة الحزب وإهمالهم المصالح العلية للتنظيم وإبعاد المناضلين الأكفاء عنه كما أنهم لم يطلعوه عن ما يجري لمدة سنتين، وعليه أعلن مصالي عن قيام لجنة الخلاص العام ودعا جميع الفئات للوقوف الى جانبها لتسهيل عملية اقتلاع هؤلاء البيروقراطيين من الحزب والتي تشكلت آنذاك من فيلالي، بودشيش، عبد الله سعاجي وعوين سعدي[3]، وختم مصالي تقريره بالمطالبة بالسلطات المطلقة لتسيير الحزب وتقويم اعوجاجه ولو على بعد 1600كلم كما قال بالحرف الواحد" وعلى ضوء هذا التقرير الذي قدم من طرف رئيس الحزب من اجل تقويم الحزب على المؤتمرين أن يدلوا بآرائهم حول مسألة الثقة التي يطرحها مصالي الحاج على كل الحركة الوطنية الجزائرية"[4].

كان لهذا الحدث أثره الكبير في الجزائر حيث تشكلت لجنة أخرى مؤيدة لمصالي الحاج بدأت تتحدى بن خدة والجماعة المعارضة للزعيم الموجود في المنفى وقادها كل من مرباح،

---

[4]- أحمد مهساس، مصدر سابق، 364.

[2]- Mouhamed Harbi. Les archives de la Revoulution Algeriennes. Les editions Jeune Afrikue. Paris 1981. P52.

[3]-ipid. 52-53.

[4]– يحي بو عزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2008، ص22.

مزغنة، ممشاوي، وعيسى عبدلي وأما هذا الوضع المتأزم قررت إدارة الحزب بالجزائر أن تواصل المجهوذات لعقد المؤتمر وطلبت من المناضلين التزام الحياد، مع تواصل الزيارات لمصالي والتي لم تحقق أي نتيجة لأن مصالي قطع الحبل الذي يربطه بأعضاء اللجنة المركزية[1].

لقد ظهر التباين بين الطرفين منذ هذه الحادثة، فبدأت مسألة كيفية تسيير الحزب تطفو على السطح وكانا بين أمرين أما التسيير الجماعي أو السلطة المطلقة لمصالي[2].

باشرت اللجنة عملها ابتداءا من 27 جانفي 1954 لإعادة إصلاح الحزب واستعادة مؤسساته وأستطاع أن يضمن تعاطف الأغلبية من مناضلي الحزب ولم يبقى أمام اللجنة المركزية خيار سوى التنازل عن بعض سلطاتها لصالح رئيس الحزب، لكن مصالي اعتبر تلك التنازلات بمثابة الانهزام كبير حققه على اللجنة المركزية وأخد يدعو القاعدة النضالية بالوقوف إلى جانبه لاستعادة مقرات الحزب ورفض عقد أي اجتماع يحضره خصومه[3].

وصل التمزق في حركة انتصار الحريات الديمقراطية منتهاه وغايته مع بداية1954 [4]، وذلك حين وجه مصالي الحاج في أفريل 1954 أمر لقسمات الحزب بدفع الاشتراكات مباشرة لحساب مصرفي تحت إشرافه بفرنسا وهو الأمر الذي رد عليه أعضاء اللجنة المركزية بأمر مضاد يدعو القسمات إلى تجميد جميع الاشتراكات[5].

---

[1]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص321.

[2]–فرحات عباس، ليل الاستعمار، ت: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر2005، ص 161.

[3]– فاطمة درعي ، مرجع سابق، ص296.

[4]– بسام العسلي، مرجع سابق، ص177.

[5]–محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص98.

وأما تزايد نشاط مصالي وأنصاره ورغم المحاولات العديدة التي قامت بها اللجنة المركزية لاحتواء هذا الخلاف ومنع استفحال الأزمة فأن الوضع قد سار نحو التردي والتفاقم بفعل عوامل كثيرة وأتسع نطاق الأزمة ووصل إلى حد المشادات بالكلام والأيدي وأختفى تدريجيا الانضباط والوئام بين المناضلين[1].

أدت كل هذه التراكمات والأزمات إلى انفصال تام بين قيادات الحزب فأخذ كل طرف يعقد اجتماع خاص وكان المصاليون السباقون في ذلك أين دعا مصالي مؤتمر استثنائي بهورنو ببلجبكا ما بين 14-16 جويلية 1954 قررت فيه ما يلي:

-حل اللجنة المركزية.

-فصل بعض المسؤولين عن الحزب.

-منح مصالي كل الثقة لتصحيح مسار الحزب[2]، وانتخابه رئيس الحزب مدى الحياة.

-الحفاظ على النهج الثوري حسب مبادئ الحزب.

-القضاء على الانحراف السياسي بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة.

-مساندة حركات التحرر في المغرب العربي.

-تأسيس مجلس وطني للثورة يكون بديلا للجنة المركزية يتكون من30 عضو ومكتب سياسي من 6اعضاء[3].

تغيب أعضاء اللجنة المركزية عن حضور المؤتمر بالرغم من الدعوة الموجهة إليهم شفهيا وكتابيا خلال اجتماع اللجنة المركزية المنعقد باستدعاء من طرف رئيس الحزب يوم 27

[1]-تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، أزمات الاتجاه الاستقلالي 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد 5، العدد2، 2021، ص757.

[2] -محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 150.

[3]- تركية نايت علو، بوعزة بوضرساية، مرجع سابق، ص757.

جوان 1954، لكن تلك الدعوة كانت في نظرهم أشبه ما يكون بالوقوف أمام المحكمة وكانت نتائج المحكمة معروفة لديهم مسبقا[1]، وردا على ذلك قام لحول الذي كان قد أعاد تشكيل لجنة مركزية ولجنة مديرة بعقد مؤتمر في حي بالكور بمدينة الجزائر من 13-16 أوت 1954 وأسفر عنه مايلي[2]:

-رفض تهمة الانحراف التي أصدرها مصالي في حقهم.

-تأكيد الخط السياسي الذي أقره المؤتمر الثاني للحزب.

-أعفاء كل من مصالي ومرباح ومزغنة من جميع وظائفهم في الحزب.

-إدانة اجتماع التفرقة المنعقد في بلجيكا تحت عنوان المؤتمر[3].

بالإضافة إلى ذلك أجرى المؤتمر تعديلات على القانون الأساسي أثر إلغاء وظيفة الرئيس[4].

وبذاك كانت سنة 1954 سنة الصراعات الحادة والفاصلة بين أجنحة حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية[5]، لقد أحدث هذا النزاع ثغرة في الهيكل استغلها المتطرفون ليجتمعوا من جديد ويقدموا مشاريع أخرى ويدخلوا البلاد في طريق الكفاح المسلح[6].

ملخص الفصل:

أدت العمليات التجريبية الفاشلة التي قادتها المنظمة الخاصة وبشكل غير مباشر إلى اكتشافها في مارس 1950على أثر حادثة تبسة، وقد صاحب هذه الواقعة دعر كبير على

---

[1]- احمد مهساس، مصدر سابق، ص367.

[2]-شارل روبير أجيرون، مرجع سابق، ص965.

[3]-أحمد مهساس، مصدر سابق، ص376.

[4]-محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص151.

[5]-محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص248.

[6]-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص56.

مستوى الإدارة الاستعمارية أسفر عنه اعتقالات واسعة طالت أعضاء هذا التنظيم وأحكام جائرة بين السجن والأعمال الشاقة لم تكن عواقب الاكتشاف على المنظمة وحسب بل تعدتها نحو الحزب نفسه الذي شهد أزمات متعاقبة أدت به في نهاية المطاف في انشقاق تام بين صفوف الحزب.

الفصل الرابع: دور نشطاء المنظمة الخاصة في التحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر1954

المبحث الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954.

المبحث الثاني: الاجتماعات الحاسمة

المبحث الثالث: عمليات أول نوفمبر فالمنطقة الرابعة

أثرت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية على صفوف المناضلين وخاصة التيار الثوري الذي قرر عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة والانشقاق فقام بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل من اجل لم الشمل وجعلها نواة ثورية، فعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات مصيرية ومن المخرجات العسكرية للاجتماع الأخير للقادة الستة إنشاء مناخ عسكري جديد عرف بجيش التحرير الوطني الذي كلف بالتحضير العسكري للثورة.

المبحث الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954.

من الأسباب المباشرة التي عجلت بتنفيذ فكرة العمل المسلح، ودفعت المناضلين إلى تحمل عبئها ما يلي:

أولا: انقسام حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية على نفسه ودخول المناضلين في صراع وتطاحن حادين.

ثانيا: ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل وتحملها لعبء الكفاح المسلح الذي وضع حدا لتلك الخلافات والخصومات الحزبية العميقة بدخولها بصفة حاسمة في معركة التحرير المسلحة.

حاول الشباب الثوري التوفيق بين وجهة نظر الطرفين المتناحرين اللجنة المركزية من جهة ومصالي الحاج وجماعته من جهة أخرى، ولما فشلوا في ذلك قرر الانفصال التام عن الطرفين وباشروا في البحث على حل آخر يقضي على تلك الخلافات وبعد دراسة عميقة للوضع اهتدوا إلى تشكيل لجنة ثورية خلفا للمنظمة الخاصة داعية إلى تعجيل الكفاح المسلح[1].

تأسست اللجنة الثورية في 23 مارس 1954 بمبادرة مشتركة بين أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منهم حسين كحول، محمد دفلي، سيد علي عبد الحميد، وبعض قدماء المنظمة الخاصة وأبرزهم محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد

[1]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 110–111.

وزيغود يوسف من فرنسا وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وآيت أحمد من القاهرة[1]، حيث كانت مهمتها رأب صدع القاعدة النضالية وعقد مؤتمر يعيد للحزب وحدته[2].

اقترح مصطفى بن بولعيد تنظيم لقاء مع كريم بلقاسم وعمر أوعمران للتنسيق والتعاون ووضع حد للصراعات بين المصاليين والمركزيين، وتوسط حمود بن يحي من برج منايل في الأمر، وعقد اللقاء في فيلا في حيدرة بالجزائر العاصمة حضره كل من ديدوش مراد وكريم بلقاسم وعمر أوعمران والزبير وبوعجاج وسويداني بوجمعة، في حين لم يحضر بن بولعيد لعوائق وتأسف عن ذلك وحدد موعد آخر التقى به مع هؤلاء في مقهى العريش بالقصبة[3].

تم هذا الاجتماع في شهر جوان 1954 حيث قام الأعضاء المشاركون في الاجتماع بمناقشة جميع المسائل التي لها علاقة بالموقف الواجب اتخاذه اتجاه الأزمة وضرورة الإعداد السريع للعمل المسلح وتوفير شروطه المادية والمعنوية، وتم في هذا الإجتماع انتخاب لجنة تتولى الإعداد للثورة والتحضير لها وتكونت من مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف، رابح بيطاط، كريم بلقاسم وضمت ممثيلها بالقاهرة محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة[4].

---

[1]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص384.

[2]– محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص144.

[3]– يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع وعشر والعشرينّ، مرجع السابق، ص111.

[4]– صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010، ص103.

كما عملت اللجنة على الاتصال بحزب الدستور الجديد في تونس وحزب الاستقلال في مراكش بهدف تنسيق الجهود على مستوى المغرب العربي، كما قام أعضاء اللجنة بالقاهرة بتنسيق نشاط الأحزاب الثلاثة وحصلوا على مساعدة من الحكومة المصرية ورؤساء الدول العربية، كما أستطاع بن بلة أن يقنع سلطات القاهرة وبالخصوص جمال عبد الناصر بمساعدة النزعة الجديدة، كما بدل جهد كبير داخل الوفد الخارجي للتحضر الرسائل اللازمة لمساعدة الكفاح المسلح وعمل بمساعدة بعض الجزائريين الموجودين بين ليبيا و مصر على إقامة الأسس لتنظيم شبكة التموين[1].

وتلخص برنامجها في عدة نقاط عملية نلخصها فيما يلي:

–وضع مسؤولية جميع القادة على بساط البحث باعتبار المشكلة تقع على مستوى قمة الحركة وإصلاح ذات البين.

– العمل على توحيد صفوف الحركة والبحث في ذلك من خلال طرح أسباب الصراع وتوضيح الموقف للقاعدة التي يجب إبعادها عن الصراعات[2].

ويذكر بوضياف في مذكراته أن تأسيس اللجنة الثورية لم يكن متوقعا لدى المصاليين وهذا ما سبب سخطا وضغينة لديهم، فنظموا بعد أسابيع قليلة غارة معاقبة ضد رابح بيطاط وضده

[1]– نفسه، ص103.

[2]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص384.

شخصيا وهذا الحادث يظهر فكرة عن رجال مصالي الحاج وعن طرائقهم الطائشة وردا على هذا الاستفزاز قام وزملاؤه بالهجوم على مقر الحزب الذي كان بأيدي المصاليين[1]**ال**

المبحث الثاني: الاجتماعات الحاسمة.

1-إجتماع لـ 22 عضو وأهم قراراته:

أمام الوضع المتردي والمتأزم بادر أعضاء اللجنة الثورية إلى تكثيف اتصالاتهم داخل وخارج الجزائر من أجل شرح مخططهم وكسب التأييد الضروري، وبهذا قام أعضاءها بالدعوة إلى اجتماع سري تحضره الشخصيات المؤيدة للعمل المسلح[2]، وتشكلت لجنة تضم اثنتان وعشرين[3] عضو فوضت سلطاتها إلى محمد بوضياف لتعيين القادة[4].

في شهر جوان 1954 في حي المدينة (كلوملامبسي سابقا) وقع اجتماع الـ 22 وجميعهم أعضاء قدامى في المنظمة الخاصة، حيث شكلوا كتلة طلائعية بهدف الشروع في الثورة المسلحة[5].

تولى الدعوة للاجتماع مصطفى بن بولعيد أما الإعداد المادي من استقبال وإيواء وتعيين مقر الاجتماع فكلف به ديدوش مراد، وقام بإعداد التقرير العام محمد بوضياف[1]، وكانت التشكيلة من وجهة النظر الجغرافية مفصلة على النحو الآتي:

---

[1]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص45.

[2]– جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق، من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص316

[3]–مجموعة الـ 22: محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، محمد مرزوقي، بلحاج بوشعيب، سويداني بوجمعة، عبد الحفيظ بوصوف، بن عبد المالك رمضان، باجي مختار، بن عودة مصطفى، زيغود يوسف، عبد القادر لصمودي، لخضر بن طوبال.

[4]–. بسام العسلي، مرجع السابق، ص179.

[5]– بن يوسف بن خدة، مصدر السابق، ص339

الجزائر العاصمة: بوعجاج زبير، بلوزداد عثمان، مرزوقي محمد ودريش إلياس.

البليدة: سويداني بوجمعة، بوشعيب بلحاج.

منطقة وهران: بوصوف عبد الحفيظ ورمضان بن عبد المالك.

قسنطينة: مشاطي، حباشي عبد السلام، رشيد ملاح، سعيد المدعو "لاموطا" وهم أعضاء في لجنة قسنطينة.

سوق اهراس كان يمثلها باجي مختار والشمال القسنطيني مثلها زيغود يوسف إضافة إلى بن طوبال، بن عودة، أما الجنوب القسنطيني فكان مسؤول عنها العمودي عبد القادر[2].

تناول بوضياف هذه النقطة المتعلقة بالتشكيلة عند افتتاح أشغال اجتماع الاثنين والعشرون في منزل إلياس دريش وتأسف لغياب عدة مناضلين من منطقة القبائل والذين لا يزالون تحت سيطرة المصاليين وبعض من رفقائهم الذين يقبعون في السجون[3]، وهوما يؤكده محمد بوضياف في مذكراته "... وقد دعونا أشخاصا آخرين غير أنهم رفضوا الالتحاق بنا منهم "معيزة" مسؤول سطيف، ولاسيما "عبد الحميد مهري" الذي كنا نعتبره مساندا لنا والذي تخلى عنا في ذلك الوقت"[4].

وانعقد الاجتماع تحت رئاسة مصطفى بولعيد وقام محمد بوضياف بتقديم التقرير المحرر في الاجتماعات التمهيدية من المجموعات كلها، وكان يخلفه بن بولعيد وديدوش من وقت لآخر[5]، ومن أهم القضايا التي نوقشت:

-نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة منذ تأسيسها حتى حلها.

---

[1]- الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية، مرجع السابق، ص28

[2]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص47.

[3]- عيسى كشيدة، مصدر السابق، ص72.

[4]- محمد بوضياف، مصدر السابق، ص48.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر السابق، ص456.

– تأثيرات القمع والتنديد بالموقف المتخاذل لقيادة الحزب.

– العمل الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة ما بين 1950–1954[1].

– أزمة الحزب ودواعيها العميقة يعني النزاع بين الخط الإصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة وهي الأزمة التي كانت نتيجتها انشقاق الحزب وعدم جدواه.

– شرح موقفهم في اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRIA) بالنسبة للأزمة وللمركزيين ونظرا لهذه الوضعية ولوجود حرب تحريرية في تونس والمغرب، ماذا كان ينبغي أن نعمل؟ وكان هذا السؤال ختام هذا التقرير وبهذه الكلمات: "يجب علينا نحن قدماء المنظمة الخاصة أن تتشاور ونقرر مصير مستقبلنا"[2].

وخصصت جلسة ما بعد الزوال لمناقشة التقرير والتي جرت في جو أخوي وبرز موقفان[3]:

الموقف الأول: ضرورة إطلاق الشرارة الأولى وإعلان الكفاح المسلح[4] ومثلته أساسا العناصر التي يبحث عنها الاستعمار ويرون في التعجيل بالعمل المسلح الوسيلة الوحيدة لتجاوز الوضعية الكارثية للحزب[5].

الموقف الثاني: التنظيم أولا ووفرة الظروف لإنطلاقة سليمة ثم تفجير الثورة[6].

كان النقاش حاميا بين الطرفين وقد أيد بن بولعيد بوضياف في مسألة الاطلاق الفوري للثورة، والذي توقع ان تكون حربا طويلة، كما إستشهد ديدوش مراد وسويداني بوجمعة بمثال الفيتنام وأكد بن مهيدي على ضرورة تأسيس وضعية جديدة تجبر كافة المناضلين على

---

[1]– عبد السلام كمون، اجتماع لجنة 22 إشكالية التوقيت وعدد الحضور، مجلة الحقيقة، العدد 34، ص86.

[2]– محمد بوضياف، مصدر سابق، ص49.

[3]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر، 1830–1954، ت محمد المعراجي، د ط، منشورات الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص402.

[4]– سليمان قريري ، مرجع السابق، ص99.

[5]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، مرجع السابق، ص402.

[6]– عبد السلام كمون، مرجع السابق، ص86.

الاختيار بين الحرب التحريرية أو السجن وعندما، احتدم الجدال رأى سويداني بوجمعة أن ينهيه بعدما أن بدى له أن يطول أكثر من اللازم[1]، إذ تدخل متأثرا وعيناه مغروقتان قائلا: "هل نحن ثوريون ام لا؟ وإذا ماذا ننتظر للقيام بهذه الثورة إذ أننا مخلصين وصرحاء مع أنفسنا؟[2].

وانتهى اجتماع الـ 22 التاريخي بالمصادقة على اللائحة التالية:

* إدانة انقسام الحزب والمتسببين فيه.

* إعلان عزم مجموعة من الإطارات على محو آثار الأزمة وانقاذ الحركة الثورية بالجزائر من السقوط تقرر إعلان الثورة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الجزائر.

* كما نصت اللائحة على تكليف لاثنتي وعشرين مسؤول وطني يتم تعيينه بواسطة الاقتراع السري وبأغلبية الثلثين بتشكيل أمانة تنفيذية لتطبيق توصيات وقرارات اللائحة المصادق عليها[3]، ترأس جلسة الانتخاب مصطفى بن بولعيد والذي كلف بجرد وإعلان النتائج وبعد جولتين من الانتخاب إذ لم تتوفر الأغلبية المطلوبة في الجولة الأولى وتحصل عليها في الجولة الثانية[4]، وبهذا انتهى اجتماع الـ 22 التاريخي بعد تبادل المواعيد بين المشاركين الذين سيعملون سويا، وفي نفس اليوم أعلن مصطفى بن بولعيد محمد بوضياف باختياره مسؤولا وطنيا وقام هذا الأخير بدوره في اليوم الموالي باختيار أمانته والمتكونة من بوضياف، بن بولعيد، بن مهيدي وديدوش وبيطاط[5].

2-اجتماع لجنة الخمسة:

[1]- جيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، مرجع سابق، ص144.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر السابق، ص457.

[3]- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 521-522.

[4]- محمد بوضياف، مصدر السابق، ص50.

[5]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر السابق، ص458.

وفي أول اجتماع عقدته الأمانة التنفيذية في حي القصبة بالجزائر العاصمة في منزل عيسى كشيدة، درس الأعضاء الخمسة لمجموعة الـ 22 اللائحة المصادق عليها في اجتماع 25 جوان 1954[1] وكان في جدول أعماله:

* دراسة لائحة الـ 22 وكيفية تطبيقها.

* وضع نظام داخلي للجنة[2].

ومن القرارات التي اتخذتها الأمانة التنفيذية في اجتماعها الأول:

أ-إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإدماجهم في التنظيم الثوري الجديد.

ب-استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتيبات المنظمة الخاصة القديمة التي تم طبعها.

ج-القيام بتربصات وتكوين في المتفجرات قصد صنع القنابل الضرورية لاندلاع الثورة[3].

وقد تم في نفس الاجتماع توزيع المهام بين أعضاء الأمانة وتأكيد مبدأ القيادة الجماعية، تجنبا لمخاطر النزعة الفردية والتي كانت سببا في تخريب حركة وطنية عريقة مثل حزب الشعب الجزائري، كما تقرر مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة بهدف إدماجهم في الحركة الجديدة[4].

كما قامت لجنة الخمسة بوضع خطة عمل قائمة على مسألتين أساسيتين في غاية الأهمية هما:

* البعد الخارجي: حيث كان الجانب الإستراتيجي يكتسي أهمية حيوية بالنسبة لمجموعة الخمسة والتي تمكنت مع بداية شهر جويلية 1954 من ربط الاتصال من جديد مع أحمد بن

---

[1]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص357.

[2]- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص523.

[3]- محمد بوضياف، مصدر سابق، ص52.

[4]- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص 524-525.

بلة عضو بالوفد الخارجي في القاهرة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد نتج عن هذا الاتصال كسب تأييد ودعم حكومة القاهرة.

* ركيزة الشعب: لم تجد لجنة الخمسة سوى عنصر الشعب لكي تحتكم إليه وتراهن عليه في معادلة النجاح أو الفشل انطلاقا من التجارب السابقة والثقة في نتائج النضال الوطني عبر صفحات سجله النضالي الحافل بالبطولات والتضحيات[1].

باشرت اللجنة عملها بتكليف ديدوش مراد بالاتصال بمناضلي منطقة جرجرة بهدف ضمهم للثورة لكن يبدو أنه لم يوفق في مساعيه[2]، بسبب الولاء الكبير لمصالي الحاج في أوساط أغلبية مناضلي وقادة تلك المنطقة ككريم بلقاسم وعمر أوعمران، وكان التوصل إلى تكوين لجنة الستة عسيرا لأن اجتماع كريم بلقاسم استغرق أكثر من شهرين كاملين[3]، إذ وفق الشهيد الهاشمي حمود في تمهيد الطريق حيث رتب موعدا بين مصطفى بن بولعيد وكريم بلقاسم وعمر أوعمران في مقهى العريش، وفي هذا اللقاء لعب بن بولعيد دورا هاما في إقناعهم بعدما كانوا يرون في عناصر اللجنة الثورية للوحدة والعمل مجرد أدوات بأيدي المركزيين[4] وبذلك انضم كريم بلقاسم إلى اللجنة وطالب بتسليمه قيادة منطقة القبائل فأصبحت تعرف بلجنة الستة[5].

3-اجتماعات لجنة الستة:

[1]- سعاد يمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953- 1954، وظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني، مجلة كان التاريخية، مقال1، مجلة 6، العدد، 21 سبتمبر 2013، ص 12-13.

[2]- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص613.

[3]- عبد النور خيثر، تطور الهيئات القيايدة للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص99-101.

[4]- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق ، ص613.

[5]- عبد النور خيثر، مرجع سابق، ص101.

بفضل الجهد الذي بذلته لجنة الخمسة والتي أقرها اجتماع الـ 22 قيادة وطنية لمشروع الثورة المسلحة تشكلت لجنة الستة[1] والتي تعتبر بمثابة النواة التي تشكلت منها قيادة الثورة في الداخل.

بعد الاجتماع الذي عقد في حوالي شهر أوت 1954 والذي شارك فيه مسؤولين عن بلاد القبائل انضم كريم بلقاسم إلى اللجنة وبذلك كان العضو السادس فيها ومعه أعمران كمستخلف ومنه تم تأسيس لجنة الستة[2].

أكد بوضياف على أهمية انضمام منطقة القبائل إلى مجموعة الـ 22 وبذلك قررت اللجنة الخماسية المنبثقة عن مجموعة الـ 22 تحرير استبيان وتقديمه إلى كريم بلقاسم لكي يعرضه على المصاليين والمركزيين في آن واحد وملخص هذا الاستبيان هو كالآتي:

* هل أنتم مؤيدون العمل الثوري؟ فما هو السبب؟

* إذا كان الجواب نعم فما هي المساهمة التي تنوون تقديمها؟

* وإذا قام غيركم بعمل ثوري فماذا يكون موقفكم؟

لقد كان رد المصاليين على هذا الاستبيان هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالديمافوجية والعمل الانقسامي أما المركزيون فكان جوابهم نعم لثورة ولكن ليس في الحين[3].

اجتمعت اللجنة السداسية في بداية سبتمبر 1954 لدراسة الوضع، فاتضح أن الحركة الثورية في حاجة إلى شخصية معروفة لقيادة الثورة، حاول بوضياف وبولعيد أن يقنعوا محمد لامين دباغين بقبول منصب قيادة الثورة فطلب وقت لتفكير ثم أعادوا الاتصال به مرة أخرى ولم يصلوا إلى اتفاق ثم حاولت المجموعة أن تقنع عبد الحميد مهري والعربي دماغ العتروس

[1]– لجنة الستة: محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم.

[2]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، مصدر سابق، ص460.

[3]– عمار بوحوش، مرجع سابق، ص358–359

ومولود آيت قاسم فلم يصلوا معهم إلى اتفاق من أجل قيادة الثورة ولكنهم كلهم التحقوا بالثورة عندما اندلعت[1].

تم في هذا الاجتماع الذي عقده القادة الستة لمناقشة الترتيبات الأساسية لإعلان الثورة الاتفاق على مايلي:

* تسمية المنظمة السياسة بجبهة التحرير الوطني.

* تسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني.

* اللامركزية في العمل لاتساع التراب الوطني[2].

* اعتبار يوم 15 أكتوبر هو انطلاق عملية تحرير الجزائر إلا أن هذا اليوم تغير إلى أول نوفمبر 1954 بعد أن ثبت أن علال الفاسي أفشى سر إعلان الثورة إلى محمد يزيد في القاهرة، وأن لحول حسين تمكن من معرفة تاريخ انطلاق الثورة عن طريق بعض المناضلين الذين جندهم سويداني بوجمعة في فرقته[3].

* تكليف بوضياف بالاتصال الوفد الخارجي لتبليغ القرارات والتجند من أجل الحصول على الأسلحة[4].

أ- **اجتماع 10 أكتوبر 1954:** حضر في هذا اليوم إلى مقهى الكمال شارع أوجان روب AUDJN ROUB كل من كريم بلقاسم وبوضياف وبيطاط، وبولعيد وبن مهيدي وبوعجاج الذي قاد الجميع إلى منزل خاص وانصرف ليعود إليهم بعد ساعتين وكان موضوع الاجتماع[5]، وضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير الوطني، وإعداد

---

[1]- حمودة بن بوعلام، المرجع السابق، ص159.

[2]- محمد بوضياف، مصدر السابق، ص68.

[3]- عمار بوحوش، لمرجع السابق، ص360.

[4]- حمودة بن بوعلام، مرجع السابق، ص160.

[5]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص117

نصوص التصريحات وتحديد اليوم الموعود 1 نوفمبر على الساعة الصفر[1]، فاتفقوا على أن تعلن الثورة باسم جبهة التحرير الوطني وحددوا الأسباب والأهداف والوسائل والشروط وكلفوا محمد بوضياف بتحريرها في منشور وترددوا في التاريخ بين 14، 15، 25، 31 أكتوبر و 1، 2 نوفمبر، ثم اتفقوا على أن يتم ذلك على الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين نوفمبر 1954، كما أكدوا على الالتقاء يوم 22 أكتوبر لمراجعة المنشور الذي سيحرره بوضياف وعندما طرحت مشكلة كتابة المنشور وسحبه على الآلة أعلن أوعمران عن متلاكه لآلة السحب في القبائل ولكن لا يحسن تشغيلها وتعهد ديدوش مراد باستدعاء الصحفي القديم محمد العيشاوي[32] وسلمه إلى أوعمران في حي بيلكور والذي اقتادها بدوره إلى كريم بلقاسم ليقوم بالعمل المطلوب[4].

ب- اجتماع 22 أكتوبر التاريخي:

في شهر أكتوبر 1954 وقع اجتماع في منزل بوقشورة بحي الرايس حميدو حاليا بعد أن تم الاتصال بكريم بلقاسم وموافقته على الانضمام إلى الجماعة للقيام بالثورة، حضر هذا الاجتماع من يعرفون بمجموعة الستة وهم بوضياف، بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي، بيطاط، كريم بلقاسم[5] حيث قاموا بمراجعة المنشور وأكدوا بصفة نهائية على اليوم والساعة المحددين لبدء العمل المسلح، ووضعوا اللمسات الأخيرة للعمل التاريخي العظيم[6]وتم الاتفاق على جملة من القرارات.

*تسمية جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.

---

[1]- أحمد مهساس، مصدر سابق، ص383

[2]- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص383.

[3] محمد العيشاوي، من مواليد 22 جانفي 1929 ببومرداس، اشتغل عند محامي وتعلم الرقن اشتهر بعد الحرب العالمية الثانية، كخطيب طني، انضم لحركة الانتصار عام 1949 وعمل صحفي في محله.

[4]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص118.

[5]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، 1954- 1962، مرجع سابق، ص11

[6]- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص118.

*بيان إلى الشعب الجزائري وإلى مناضلي القضية الوطنية المسمى "بيان أول نوفمبر".

* مبادئ تنظيم الحركة الثورية وهي:

أ- اللامركزية، حيث يتيح حرية العمل لكل منطقة.

ب- أولوية الداخل على الخارج، وهو ما يعني أن لا شيء يتم من دون موافقة أولئك الذين يحاربون في الميدان.

*أحدثت ستة مناطق لتغطية التراب الوطني:

-المنطقة الأولى التي تغطي الاوراس والنمامشة وعين على رأسها مصطفى بن بولعيد بمساعدة بشير شيهاني.

-المنطقة الثانية التي تغطي الشمال القسنطيني والتي عين على رأسها زيغود يوسف.

- المنطقة الثالثة التي تغطي بلاد القبائل والتي عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.[1]

المنطقة الرابعة التي تغطي وسط الجزائر والتي عين على رأسها رابح بيطاط بمساعدة بوجمعة سويداني.

المنطقة الخامسة حيث تغطي الغرب الجزائري، عين على رأسها العربي بن مهيدي بمساعدة رمضان بن عبد المالك أو عبد الحفيظ بوصوف.

المنطقة السادسة التي تغطي الجنوب الجزائري والتي أجل تعيين مسؤولها إلى وقت آخر[2].

[1]- مبروك لحسين، المراسلات بين الداخل والخارج، 1956- 1954، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص36.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، في عمالة وهران، الخروج من النفق من المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة، مرجع سابق، ص323

*تحديد تاريخ اندلاع الثورة وكان اختيار تاريخ ليلة الأحد إلى الاثنين 1 نوفمبر على الساعة الصفر منتصف الليل لأسباب تكتيكية وعسكرية منها وجود عدد كبير من عساكر وضبط الجيش الفرنسي في عطلة نهاية الأسبوع، بإضافة إلى انشغالهم باحتفالات العيد المسيحي للقدسين، ومن جهة أخرى فإن اختيار تاريخ اندلاع الثورة له دلالة دينية تأكد على الانتماء الحضاري الإسلامي للشعب الجزائري، ومنه تم اختيار يوم الاثنين تيمنا به باعتباره يوم مبارك ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وبقي تاريخ اندلاع الثورة سرا مكتوما، وحددت كلمة السر "خالد وعقبة"[1].

4- بيان أول نوفمبر 1954.

أ-الأوضاع الداخلية والخارجية قبيل صدور البيان:

أ-1- الأوضاع الخارجية:

شهدت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ظهور نوع جديد من الصراع بين القوى الكبرى تجلى ذلك في الحرب الباردة 1945-1991، التي قامت بين حليفي الحـرب العالمية الثانيــة وهما الو م أ إلى جانب حلفاءها من أوربا الغربية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي إلى جانب حلفاءهم من أوربا الشرقية[2].

تراجع المكانة الاستراتيجية التي كانت تحتلها فرنسا نتيجة الخصومات الداخلية وتدهور الأوضاع الاقتصادية، فجعل منها وبعد وقت قصير الرجل المريض لغرب أوروبا[3].

تعرض الحركة الكولونيالية لضربات متتالية بعد الحرب العالمية الثانية من قبل المشاريع الوطنية التي قادتها الحركات التحررية في إفريقيا وآسيا، مما ألحق بها خسائر فادحة، ولعل

---

[1]- نفسه، 313

[2]- محمد رزيق، العالم الثالث في ظل الاستراتيجيات القوى الكبرى بيت تحدي النيوكولونيالية واستجابة المقاومة الوطنية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، ص242.

[3]- جلال يحي، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتب، مصر 1987، ص311.

عقد الستينات من القرن العشرين كان أزهى فترة للحركات التحررية، فيما كان يعرف بالبلدان المستعمرة[1].

وشهد المغرب العربي الكبير حركات غليان كبيرة بين سنتي 1953 –1954 ففي المغرب الأقصى مثلا وبعد نفي السلطان محمد الخامس قامت مظاهرات عارمة شهر أوت 1953 صاحبتها حملة من الاضطهاد والاعتقالات ليبلغ القمع أوجه سنة 1954 في كل من الدار البيضاء وفاس ومكناس، وكان رد فعل المغاربة عليه تعميم العمليات الفدائية التي لاقت دعم عربي كبير[2]، أما في تونس فكان الكفاح المسلح ضد الاستعمار على أشده، وكانت القضية التونسية تلقى حينها الدعم الإعلامي والخارجي اللازم في المحافل الدولية، فلم تجد فرنسا حلا أمام هذا الوضع سوى إعلان الاستقلال الداخلي لتونس في 31 جويلية 1954 وذلك أثناء زيارة رئيس الحكومة الفرنسية[3].

ومن أحداث سنة 1954 أيضا توقيع معاهدة بين بريطانيا ومصر في 19 أكتوبر 1954 نصت على خروج القوات البريطانية من قناة السويس وتم بموجبها إعلان استقلال مصر نهائيا[4].

أ–2– الأوضاع الداخلية:

–عرفت الفترة ما بين 1953– 1954 حدثا بارزا في تاريخ الحركة الوطنية ألا وهي أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي أحدثت إنشقاقا داخل الحزب وحطمت النواة الأساسية لقوة تحرير الشعب الجزائري[1].

---

[1]– محمد رزيق، المرجع السابق، ص241.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعد مآثر نوفمبر، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص17.

[3]– محمود على داهش، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 59–64.

[4]– مولود قاسم نايت بلقاسم، مصدر سابق، ص19.

-إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA في 23 مارس 1954 بهدف معلن وهو توحيد جناحي الحزب المتصارعين وإنقاذ الحركة الثورية في الجزائر من الاندثار، وكانت هذه اللجنة ثمرة تحالف بين بعض المركزيين والراديكاليين[2]، لكن سرعان ما اصطدمت آراء مناضلي المنظمة الخاصة ومناضلي اللجنة المركزية، ويصف بوضياف الوضع بقوله: وهنا افترقت بنا السبل بعد أن فشلنا في تحقيق وحدة الحزب"[3].

-أمام الوضعية الصعبة التي آل إليها الحزب والتي تكرس لفشل اللجنة الثورية للمهمة الرئيسية التي وجدت من أجلها، قرر كل من ديدوش وبن بولعيد وبوضياف، استدعاء الإطارات السابقة في المخ لتبادل وجهات النظر فيما يمكن عمله لتجاوز هذه الوضعية، وتسجد ذلك في اجتماع ل 22 عضو وختمت الجلسة بتكوين لجنة الخمسة التي ستقود الاجتماعات الحاسمة القادمة وتتولى مهمة التحضير للعمل المسلح[4].

-كانت الوضعية الاقتصادية والاجتماعية في صالح رخاء المعمرين، فقد كانت شرايين الاقتصاد تحت رحمة وهيمنة رجال المال والأعمال مما انعكس سلبا على المجتمع الجزائري بازدياد الفقر المدقع على العامة من الأهالي وكل هذا وسع من ظاهرة الهجرة نحو الخارج وبالخصوص اتجاه فرنسا، كما عرفت أوائل الخمسينات ركود في الإنتاج الزراعي مقارنة بالإنتاج الصناعي الذي عرف بعض التطور، أما القطاع الخدماتي فقد شهد هو الآخر بعض التأخر بسبب العمليات الحربية المكلفة وكل هذا التدهور نتج عن عجز في الميزان التجاري[5].

---

[1]- عبد الرحمان كيوان، مصدر سابق، ص163.

[2]- Mohammed Harbi, Une vie de bout memoires politiques, Casbbah edition, Algerie, 2001 , p116.

[3]- محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، ج6، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، 41.

[4]- محمد عباس، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، مرجع سابق، ص41-42.

[5]- أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، 1900- 1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص429.

–تهميش الفعل الثقافي بحيث كانت الوضعية في هذا المجال مزرية للغاية، تدني في مستوى التعليم، انتشار البدع من الصرفية المادية المفبركة والتي وضعت معالمها إدارة الاحتلال[1].

ب– مراحل صياغة البيان وطبعه:

كلفت لجنة الستة كل من بوضياف وديدوش بكتابة نص البيان بعد أن تم الاتفاق على خطوطه العريضة المتعلقة بالأهداف ومبادئ ووسائل الثورة التحريرية الجزائرية[2]، وبعد مناقشات عدة وقع الاختيار على محمد عيشاوي وهو صحفي ومناضل في حركة الانتصار[3]، ونظرا لخبرته في الكتابة عمل صحفي في مجلة mounde arabe في فرنسا وهناك تعرف عليه بوضياف والتقى به وبديدوش عدة مرات، وكان سي الطيب يصوغ أفكار مستوحاة من برنامج حزب حركة الانتصار وعيشاوي يحاول تركيبها في جمل مفيدة، وعندما تمت كتابة الوثيقتين إلتقى بمجموعة الستة مرتين وتلاها على مسامعهم واتفقوا عليه وأخذ كل واحد منهم نسختين.

استدعي عيشاوي مرة أخرى من طرف ديدوش الذي سلمه مبلغا ماليا لشراء الأوراق والحبر وأدوات الكتابة، انتقل عيشاوي إلى القبائل بعد الاتصال مع كريم بلقاسم وهناك وجد المحرر آلة راقنة وجهاز استنساخ وقام بسحب 230 نسخة من النداء إلى الشعب و 1100 نسخة من بيان 1 نوفمبر نقلها كريم بلقاسم إلى العاصمة[4].

وتمت إذاعة البيان في نفس الوقت مع إعلان الثورة على أمواج الإذاعة المصرية وهدف إلى توضيح موقف أصحابه واتجاههم للرأي العام والحكم المحتل والأهداف المنشودة[5].

3– محاور وأبعاد بيان أول نوفمبر 1954:

---

[1]–نفسه، ص130.

[2]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص48.

[3]– عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، 1954–1962، ت عالم مختار، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص39.

[4]– عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص105.

[5]– عاشور شرفي، مصدر سابق، ص39.

أ-المحاور الكبرى ومضامين البيان:

تشكل مضمون البيان من أربعة محاور أساسية هي:

1- تقديم لمحة عن جملة العوامل والظروف والوضعية التي كانت سائدة والتي دفعت أصحاب البيان إلى التوجه إلى الكفاح المسلح والثورة الشاملة.[1]

2- محور يحدد طبيعة الثورة وأهدافها ووسائل كفاحها، وإطارها الوحدوي المغاربي مع كشف الصعوبات، وفي هذا المحور رسم وتحديد لمعالم الكبرى للدولة الجزائرية المستقبلية وأسسها السياسية الوطنية والفكرية[2].

3- إبراز طبيعة المعركة مع المستعمر الكولونيالي الامبريالي، وإعلان شروط التسوية الممكنة معه، لتقديم الضمانات الكافية لمصالحهم المشروعة، الثقافية والاقتصادية وكذلك لرعاياه من المستوطنين وحلفائه الآخرين من الحركة وغيرهم.[3]

4- محور يتضمن وضع الثورة في حضنها الطبيعي هو الشعب الجزائري وتحميله المسؤولية في النجاح وتحقيق النصر[4].

ب- أبعاد بيان أول نوفمبر:

تعددت الأبعاد الذي كان يرمي إليها صانعوه سواء على المدى القريب أو المدى البعيد، ومن جملة هذه الأبعاد ما يلي:

---

[1]- محمد سيف الإسلام بوفلاقة، النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، ت: عبد العزيز بوتفليقة، د ط، منشورات ANEP، د س، دص.

[2]- يوسف قاسمي، بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدور، المضمون والأبعاد، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص335.

[3]- رشيد مياد، مبادئ وأبعاد من بيان اول نوفمبر 1954، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عي فارس، المدية، ص166.

[4]- محمد سيف الإسلام بوفلاقة، المرجع السابق، د ص.

البعد النضالي: عندما بلغت أزمة حركة انتصار ذروتها بين جماعة المصاليين والمركزيين، أدرك قادة المنظمة الخاصة أن السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة يكمن في تفجير الثورة فعبروا عن ذلك في البيان الذي وجهوه إلى الشعب الجزائري بقولهم "إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والنفوذ، لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية[1]، وحينها بدأت أولى العمليات المسلحة على كامل التراب الوطني الجزائري في الليلة 1 نوفمبر 1954 بين الساعة صفر والثالثة صباحا، تبنت هذه العمليات جبهة التحرير[2]، وبهذا استفاد جيل نوفمبر من الدروس القاسية التي تلقتها الأجيال الماضية في مواجهتهم الاستعمار وحرص على تفادي المجازر التي وقعت فيها المقاومة من القرن الماضي، وقد استخلص من هذه الفروق نقطتين أساسيتين كانت السبب في فشلهم آنذاك هما: انعدام وحدة الصف في مجابهة الاستعمار وانعدام الوعي الكامل بأخطار الاستعمار[3].

البعد السياسي: حدد صانعوا البيان الأطر السياسية التي تجسد الدولة التي كانوا يحلمون بها ويؤمنون بإقامتها مستقبلا وهي:

أ-دولة ديمقراطية: إن صانعي بيان أول نوفمبر تركوا في بداية الأمر باب الاجتهاد في شأن الدولة الديمقراطية للجزائر بعد الاستقلال مفتوحا للمختصين في مسألة الجمهورية المراد تطبيقها وهو ما يوحي ببعد نظرهم وتركهم الفصل في ذلك لأوانه، على أن تقوم الطبقة السياسية ورجال القانون في المستقبل بالاتفاق والاختيار ما يناسبهم من الأنظمة والديمقراطيات وهذا ما يؤكد ويبقي على مرونة نوع الدولة الديمقراطية التي يرتضيها الجزائريون لأنفسهم بعد التحاور والتشاور حاضرا ومستقبلا[4].

---

[1]- حاج عبد القادر يخلف ، أبعاد بيان أول نوفمبر 1953 بين مرجعيات إعادة تأسيس الدولة الجزائرية واستراتيجيات المستقبل، المجلد1، العدد1، جانفي 2022، ص14.

[2]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص15-16.

[3]- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، 1994، ص242.

[4]- حاج عبد القادر يخلف ، مرجع سابق، ص18.

ب- المبدأ الاجتماعي: بالعودة إلى المؤتمر الثاني لحركة الانتصار سنة 1953 نجده يستعمل عبارة "جمهورية ديمقراطية واجتماعية" يراعي فيها أحداث ازدهار اقتصادي ينعكس بالرخاء على معيشة الجزائريين من خلال التوزيع العادل لدخل الوطني الذي يحقق هدف العدالة الاجتماعية[1].

جـ- المبادئ الإسلامية: إن القول بإقامة دولة جزائرية في إطار المبادئ الإسلامية يؤكد مدى مستوى الوعي الذي تعامل به أصحاب البيان مع هذا المبدأ من منطلق تقبل الفكرة داخليا وخارجيا.

د-البعد الإنساني والحضاري: جاء بيان أول نوفمبر في مشروع متكامل إنساني وحضاري لتحرر من الاستعمار والاستغلال المبني على السلم الذي رفضه المستعمر جملة وتفصيلا تم إن مبدأ البيان هو الاحتكام إلى الشعب لبناء أسس متينة لتحقيق الاستقلال الوطني، فالثورة فجرها الشعب واحتضنها، كما أسس البيان لفكرة الاعتماد على دعم الأشقاء العرب والمسلمين على الصعيد الديبلوماسي الخارجي بغية تدوين القضية الجزائرية ومعاناة شعب مسالم يتعرض للاضطهاد والإبادة لكسب التعاطف الإنساني والدولي وتوحيد الجهود والقوى لتحرير الإنسان والوطن، سعى البيان لتأكيد على مشروع إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية تكفل العيش بأمان لكل الجزائريين دون تمييز عرقي أو ديني مع احترام الحريات الأساسية للأفراد والجماعات وهذا من أسمى المبادئ الإنسانية لتعايش[2].

[1]- عبد القادر بالحاج يخلف ، مرجع سابق، ص18.

[2]- مراد قبال وآخرون، الثورة التحريرية من خلال بيان أول نوفمبر 1954، ط1، دار التل لطباعة، الجزائر، 2018، ص15.

المبحث الثالث: عمليات أول نوفمبر 1954 في المنطقة الرابع

1-التحضيرات الأولية لغرة أول نوفمبر:

كانت الجزائر الوسطى غداة الفاتح من نوفمبر 1954، تحت رئاسة رابح بيطاط بمساعدة زبير بوعجاج، لقيادة الأفواج الحضرية لمدينة الجزائر التابعة للمنطقة الرابعة أما عمر أوعمران وسويداني بوجمعة فكانوا متواجدون رفقة أفواجهم بالمتيجة[1].

وقد شملت عملية التحضيرات في المنطقة الرابعة كل من متيجة والجزائر:

أ-1- منطقة متيجة: كانت مقسمة من الناحية الإدارية كما يلي:

* الناحية الغربية: وتشمل حمر العين، العفرون، الشفة، موزايا، وتولى قيادتها قدور العسكري.

* الناحية الجنوبية: وتشمل الأطلس البليدي حتى المدية تحت قيادة الطيب فعلالي.

* الناحية الشرقية والشمالية: وتضم بوينان، بوفاريك، بئر توتة، وقد تولى قيادتها كريتلي مختار[2].

---

[1]- محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ت بشير بوالفراق، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص21.

[2]- عبد القادر ماجن، التحضير لثورة لمنطقة متيجة وواقع اندلاعها، مجلة أول نوفمبر، العدد 81، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987، ص08.

شرع مباشرة قادة متيجة في التدريبات العسكرية وتكوين المناضلين تكوينا عسكريا وتهيئتهم نفسيا لخوض غمار الثورة، حيث تمت هيكلة عدة أفواج، وحسب ما أورده أحمد بوشعيب في إحدى الندوات الدراسية أن عددها بلغ حوالي عشرين فوج، يتراوح عدد الفوج الواحد ما بين 5-7 مناضلين وأنشأت عدة مراكز للتموين والتدريبات العسكرية وصناعة القنابل والمتفجرات.

كان التحضير للعمل المسلح يقتضي تدريبا عسكريا جادا يقوم على:

* تدريب الشباب على استعمال السلاح حيث خصص لكل فوج حصة أسبوعية يتدرب خلالها على فك وتركيب وتنظيف الأسلحة.

* التدريب على استعمال القنابل والمتفجرات وكيفية الرمي.

* تلقي دروس نظرية في كيفية شن الهجمات ونصب الكمائن وخوض المعارك وشن حرب العصابات.

* أما فيما يخص المراكز فلم تكن هناك مراكز بأتم معنى الكلمة، فقد كان المناضلون يتدربون في أماكن كانوا قد اختاروها كمراكز لتدريب منها: مركز حلوية (بيت بوعلام قانون)، مركز قرواو، مركز أولا يعيش، مركز بوشماعلة، مركز دراع السيس[1].

كانت الظروف التي رافقت الثورة المسلحة في غاية الصعوبة لقلة الإمكانيات المتوفرة لدى المناضلين وهو ما دفعهم لبدل مجهودات جبارة لسد هذا النقص، حيث أقاموا عدة مراكز لصناعة القنابل والمتفجرات، وقد قرر التنظيم السري الشروع في صناعتها أثناء الاجتماع الذي عقد في بيت مويسي محفوظ في جويلية 1954 بحضور كل من سويداني بوجمعة، بوعلام قانون، موح العمري، عبد القادر رابح وهو ما حدث فعلا، فبعلب المصبرات والكبريت الأصفر والفحم والطين الحرة وزيت الخروب والأنابيب استطاعوا صناعة القنابل والمتفجرات التي فجرت ليلة أول نوفمبر 1954[2].

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص43.

[2]- نفسه، ص44.

كما كانت تصنع العبوات الناسفة بواسطة أنابيبها تغلف من ناحية بالإسمنت ويفتح لها ثقب في الوسط وتجهر بكبسولة، ومن المراكز التي كانت تتم فيها صناعة القنابل والمتفجرات نذكر: منزل بوعلام قانون، منزل عبد القادر رابح المدعو عبد الكريم، منزل بروقعة بوعلام...[1]

بعد اجتماع الـ 22 الوطني عقد مناضلوا منطقة المتيجة عدة اجتماعات محلية من أجل دراسة ومناقشة الظروف التي تمر بها مرحلة التحضيرات وأهم ما يجب اتخاذه من قرارات، ومن أهم الاجتماعات نذكر: اجتماع بوشماعلة جويلية 1954 في منزل الطيب سليمان قويدر، ترأسه ديدوش مراد ومساعداه سويداني بوجمعة وأحمد بوشعيب بحضور مسؤولي النواحي، واجتماع أولاد يعيش 15 أكتوبر 1954 في بيت المناضل وخام عبد القادر بأولاد يعيش ودعى إليه محمد بوضياف[2].

أ-**2- منطقة الجزائر:** وقد تم الاعتماد في هذه المنطقة على تكوين مجموعة من الأفواج التي تعتمد على العمل الفدائي، وكانت الأفواج محدودة العدد بحيث أن لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر، وكان لكل مساعد فوجان أو خليتين تضم كل خلية عضوين مسؤولين، ومن أهم الأفواج الأولى التي تشكلت بالعاصمة قبيل اندلاع الثورة التحريرية نجد[3]:

*فوج حسين داي بقيادة الشهيد الزيوي.

* فوج القبة بقيادة قصاب نذير.

* فوج المدينة بقيادة سعدون عمر.

* فوج المرادية بقيادة قاسمية عبد القادر.

* فوج بيلكور بقيادة مرزوقي محمد.

---

[1]- عبد القادر ماجن، مرجع سابق، ص11.

[2]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص46-49.

[3]- نور الدين قزولة، صالح حيمر ، التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلاع الثورة التحريرية وبداية تشكل خلايا جيش التحرير، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد7، العدد2 أفريل 2022، ص834.

* فوج الحراش بقيادة نيقوس عبد القادر وبمساعدة واضح عمار.

* فوج القصبة بقيادة عمراني أحمد.

وكلف الزبير بوعجاج بالإشراف على هذه الأفواج، أما عن تدريبها فقد ذكر محمد مرزوقي بأنها دربت بنفس الطرق التي دربهم عليها مصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط في مزرعة الخرايسية لدى "لهجيم قدور" أين تدرب المناضلون الأوائل، وتضمن هذا التدريب صنع القنابل والمتفجرات.

وبالموازات مع تشكيل أفواج العاصمة والبليدة شكلت أفواج منطقة الأخضرية وبدأت في التدريب العسكري في شهر ماي 1954 بناحية المعالة، وكان يشرف على تدريبهم كل من "عمر الشايع" و"كرنان علي" المدعو مقرنان والمدعو سي جعفر، حيث تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة ونصب الكمائن والهجومات ... وكان التدريب يدوم أربعة ساعات يوميا بعد الغروب، وضمت هذه المنطقة فوجين، فوج ترأسه "عمر الشايع" وفوجّ علي الدوادي" ثم ظهر فوج آخر ترأسه "رباح مقراني" وكان عددهم في بادئ الأمر ستة وعشرون مناضل وبعدها ظهرت أفواج أخرى فوج البويرة ومن مناضليه "القراوي" و"الطيب محمد"[1].

وقيل اول نوفمبر باثنتي عشر يوما عند اجتماع بصومعة في بيت "علي بوجمعة" جمع رؤساء الأفواج مستوى الناحية، تحت إشراف رابح بيطاط، وسويداني بوجمعة رفقه بوشعيب أخبروهم فيه بضرورة الاستعداد للثورة[2].

2- عمليات الفاتح من نوفمبر بالمنطقة الرابعة:

أطلقت الشرارة الأولى لثورة بالمنطقة الرابعة على غرار يأتي المناطق في ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بين الساعة صفر والثالثة صباحا بقيادة جيش جبهة التحرير الوطني.

---

[1]- عائشة حسيني ، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، 1954-1958، شهادة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص26.

[2]- نفسه، ص 26-28.

الجزائر: قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف الزبير بوعجاج، ويقودها كل من محمد مرزوقي وعبد الرحمان كاصن وعثمان بلوزداد بوضع قنابل في إذاعة الجزائر ومعمل الغاز وفي مخازن موري للبترول، بينما لم تنفذ مجموعتان آخريتان مهمتها وهم مجموعة "بسكر" التي أوكلت إليها مهمة لتفجير مركز التلفون ومجموعة "بنطي" التي كلفت بإضرام النار في مخازن الخفاف، الأولى بسبب سماع أصوات الانفجارات الأولة والثانية لم تكلف نفسها حتى عناء الانتقال إلى المكان المحدد لها[1].

بوفاريك: كان سيويداني بوجمعة على رأس الوحدة التي هادمت ثكنة بوفاريك مرفوق بأوعمران نائب كريم قائد منطقة جرجرة[2]، كلف بالالتقاط الأسلحة بعد تنفيذ الهجوم، لكن الخطة لم تنجح إلا جزئيا بسبب ضعف التنسيق وتمكنت الأفواج من الهجوم على مقر الحراسة وانتزاع 4 رشاشات و6 بنادق حرب دون حدوث أي موتى أما العساكر التي تصدت للأفواج فتم صرعها بأزندة البندقيات.

كما استطاعت أفواج أخرى تنشط على كامل تراب المنطقة الرابعة بإحداث حرائق بتعاونية الحمضيات بمدينة بوفاريك، وقوع انفجارات تحت جسور بوفاريك والجزائر، إقامة حواجز بالحجارة على مستوى الطريق المؤدي إلى بوفاريك[3].

البليدة: تمت مهاجمة ثكنة "بيزو" في البليدة تحت قيادة رابح بيطاط قائد المنطقة الرابعة شخصيا[4]، حيث اصطحب رابح بيطاط وبوشعيب النصف الآخر من المناضلين إلى ثكنة "بيزو" لفتح مخازن السلاح داخل الثكنة وعندما حاولوا فتحها وجدو النيران ملتهبة في معمل

[1]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص19.

[2]– محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص596.

[3]– محمد تقية، المصدر السابق، ص22.

[4]– محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص745.

بوفاريك أضرمتها إحدى مجموعات جيش التحرير قبل الساعة المحددة، وهذا ما أفزع الجنود الفرنسيين، فضاعت الفرصة وانسحبت المجموعة نحو جبال الشريعة[1].

بابا علي: وقع تحطيم مخازن معمل الورق "سلوناف"[2].

ملخص الفصل

بعد الأزمة التي عصفت بالحزب والتي أدت به إلى انقسام تام بين أجهزته عمل قدماء المنظمة الخاصة المنحلة على تسوية الأمور بين الطرفين المتناحرين وذلك من خلال تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل لكنها وصلت إلى طريق مسدود ألتزمت الحياد بعده، ودعت إلى اجتماع ال22 عضو الذي انبثقت منه اللجنة الخماسية والسداسية والتي توجت بتأسيس جيش وجبهة التحرير الوطني للإنطلاق في التحضير لتفجير ثورة أول نوفمبر عبر كامل التراب الوطني وخصصنا بالدراسة المنطقة الرابعة

[1]– عائشة حسيني ، المرجع السابق، ص32.

[2]– محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، مصدر سابق، ص20.

خاتمـــــــــــــة

خاتمة:

وبعد دراستنا لموضوع المنظمة الخاصة في منطقة الوسط ودور مناضليها في الإعداد لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وصلنا إلى مجموعة من النتائج:

– بروز جيل جديد متعطش للعمل الثوري، عكست محاولاته المتكررة مدى ترسيخ فكرة تبني العمل المسلح.

– أفرزت مجازر 8 ماي 1945 صحوة وطنية كشفت الوجه الحقيقي لفرنسا، وسعت الهوة بين الجزائريين والاستعمار، وأقنعت بعقم النضال السياسي وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلى بالقوة.

– يعتبر مؤتمر فيفري 1947 القاعدة الانطلاقية الذي قرر فيه إنشاء جناح عسكري سري لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، يتولى تكوين المناضلين والإعداد للعمل المسلح، أشرف عليه كل من محمد بلوزداد حسين آيت أحمد وبن بلة بالتداول.

–وفقا لهيكلة المنظمة الخاصة تم تقسيم التراب الوطني إلى مقاطعات ونخص بالذكر مقاطعة الجزائر، والتي بدورها قسمت إلى ثلاث مناطق (الجزائر01، الجزائر02، القبائل) وكان يدير كل منها قائد بمعية مجلس يضم قادة الأحياء والخلايا.

–تكلفت المنظمة الخاصة بين 1947– 1950 بمهمة التحضير للعمل المسلح لذلك اجتهدت لتجنيد الشباب وفق معايير وأسس معنوية وجسدية دقيقة لتوفير السلاح ووضع مناهج للتدريب

العسكري هذه المناهج تمت صياغتها حسب ما يستجيب لطبيعة الكفاح المسلح بالجزائر بالتركيز أكثر على حرب العصابات خلال عملية التكوين.

-تعددت الروايات وتضاربت فيما يخص اكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتبقى حادثة تبسة سنة 18 مارس 1950 هي الأقرب للتصديق وملخصها أن أحد أعضائها وهو عبد القادر خياري استقال بطريقة اشهارية تضامنا مع الأمين دباغين، فقررت قيادة المنظمة الخاصة تأديبه حفاظا على أسرارها لكنه نجا من الموت واحتمى بالسلطان.

-من آثار اكتشاف المنظمة الخاصة القضاء على جهود سنوات عديدة كانت الطليعة الأولى لتفجير الثورة، إضافة إلى وقوع اعتقالات واسعة طالت 500 مناضل تم تقديمهم المحاكمة في شكل مجموعات نذكر منها مجموعة البليدة يوم 22 سبتمبر 1951.

-ظهور انقسام ثنائي على مستوى قيادة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بسبب الخلافات الحادة والجذرية حول التنظيم والعقيدة والأيديولوجية بين أنصار مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية وكان لابد من إيجاد حلول جديدة بدلا من الاستمرار في تجاهلها، وقد أدى هذا التراكم إلى الانفجار الذي عرفته سنتي 1953- 1954 الذي أدى إلى انشقاق تام بين جناحي الحزب.

-لم تكن سنتي 1953-1954 سنة الأزمات وحسب، بل تلاشت خلالها وضعفت كل المساعي والآمال المعلقة على العمل السياسي وأضحت بذلك الظروف أكثر تلاؤما مما سبق من أجل الاستعداد لتفجير الثورة وعليه تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 لتكون منطلقا لذلك.

-كنتيجة للنشاط السري المكثف الذي قاده قدماء المنظمة الخاصة المنحلة لإعادة النشاط الثوري إلى مساره الصحيح تم تأسيس جيش وجبهة التحرير الوطني كمنظمتين الأولى عسكرية والثانية سياسية لتقود العمل المسلح من جديد.

-بعد نجاح التحضيرات الأولى للعمل المسلح والتي مست كامل التراب الوطني دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تاريخها النضالي ضد الاحتلال الفرنسي استوجبت توفير كل الإمكانيات المادية والبشرية والعسكرية من أجل تحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر 1954.

-شملت التحضيرات للثورة في المنطقة الرابعة كل من منطقتي متيجة والجزائر، حيث قسمت إلى نواحي وأفواج وعين على رأس كل منها قائد، عمل قادتها على تكوين وتدريب المناضلين على مختلف الأسلحة والمتفجرات إعتمادا على كتيبات المنظمة الخاصة التي أعيد طبعها.

-اتبع قادة الثورة أسلوب حرب العصابات الذي يعتمد أساسا على الكر والفر والهجمات السريعة والخاطفة ولهذا الغرض تم تقسيم الجيش إلى وحدات صغيرة تتشكل من أفواج أو فصائل تستطيع الحركة والمناوشة والهجوم السريع.

الملاحـــــــق

الملحق رقم (01): هيئة أركان المنظمة الخاصة 1947–1950

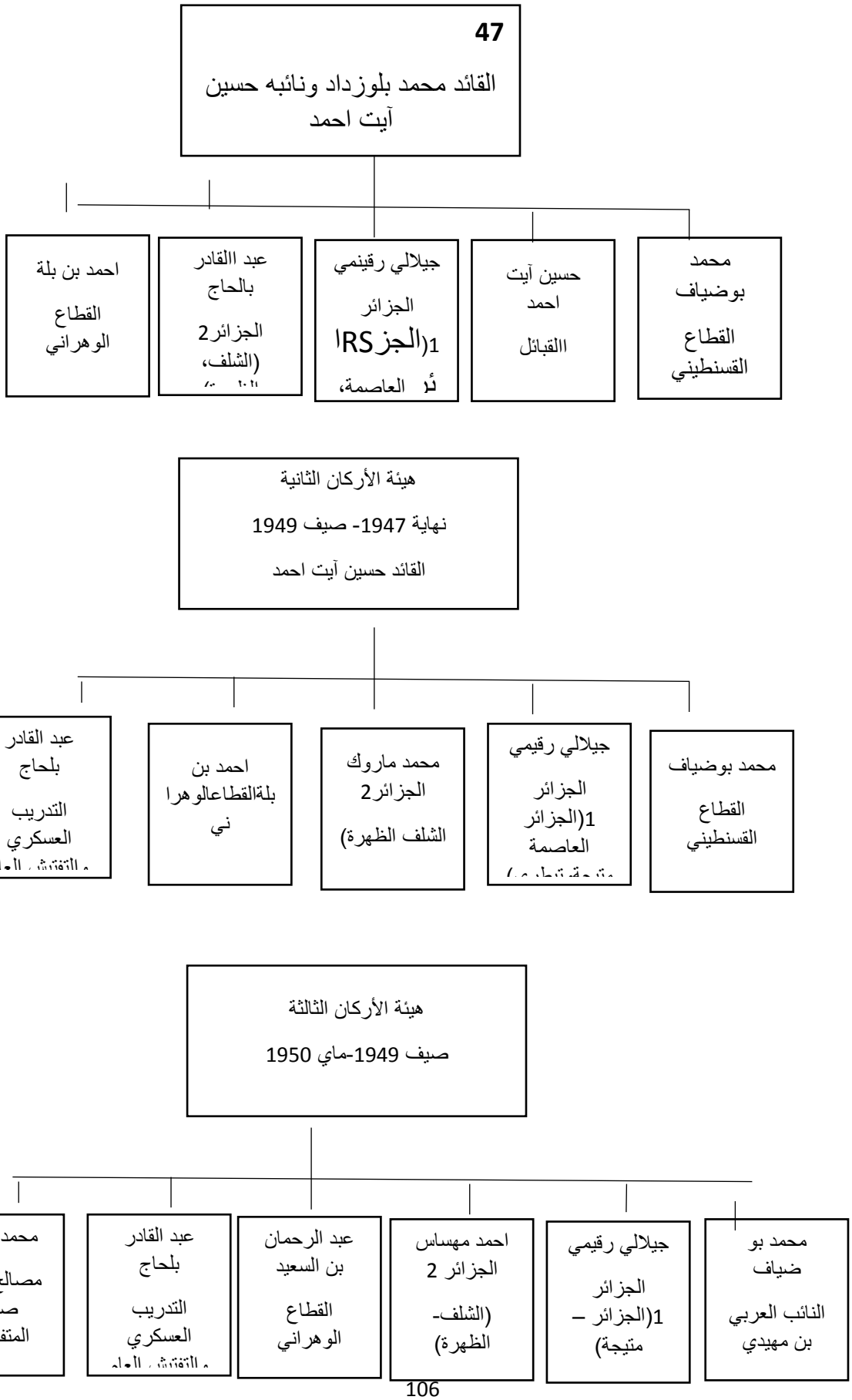

الملحق رقم (02): قادة المنظمة الخاصة بالترتيب (محمد بلوزداد، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة)[1]

[1]– زهرة بيادر، فريدة معلم ، مرجع سابق، ص44.

الملحق رقم (03): عرض وثيقة أرشيفية لمنهاج التدريب العسكري للمنظمة الخاصة[1]

[1]عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص76-77.

تابع الملحق رقم3

الملحق رقم (04): جريدة الجزائر الحرة[1]

[1]- gallica bnf. Fr, 23/03/2023, 20 :30h

الملحق رقم (06): القادة الستة المفجرين للثورة[1]

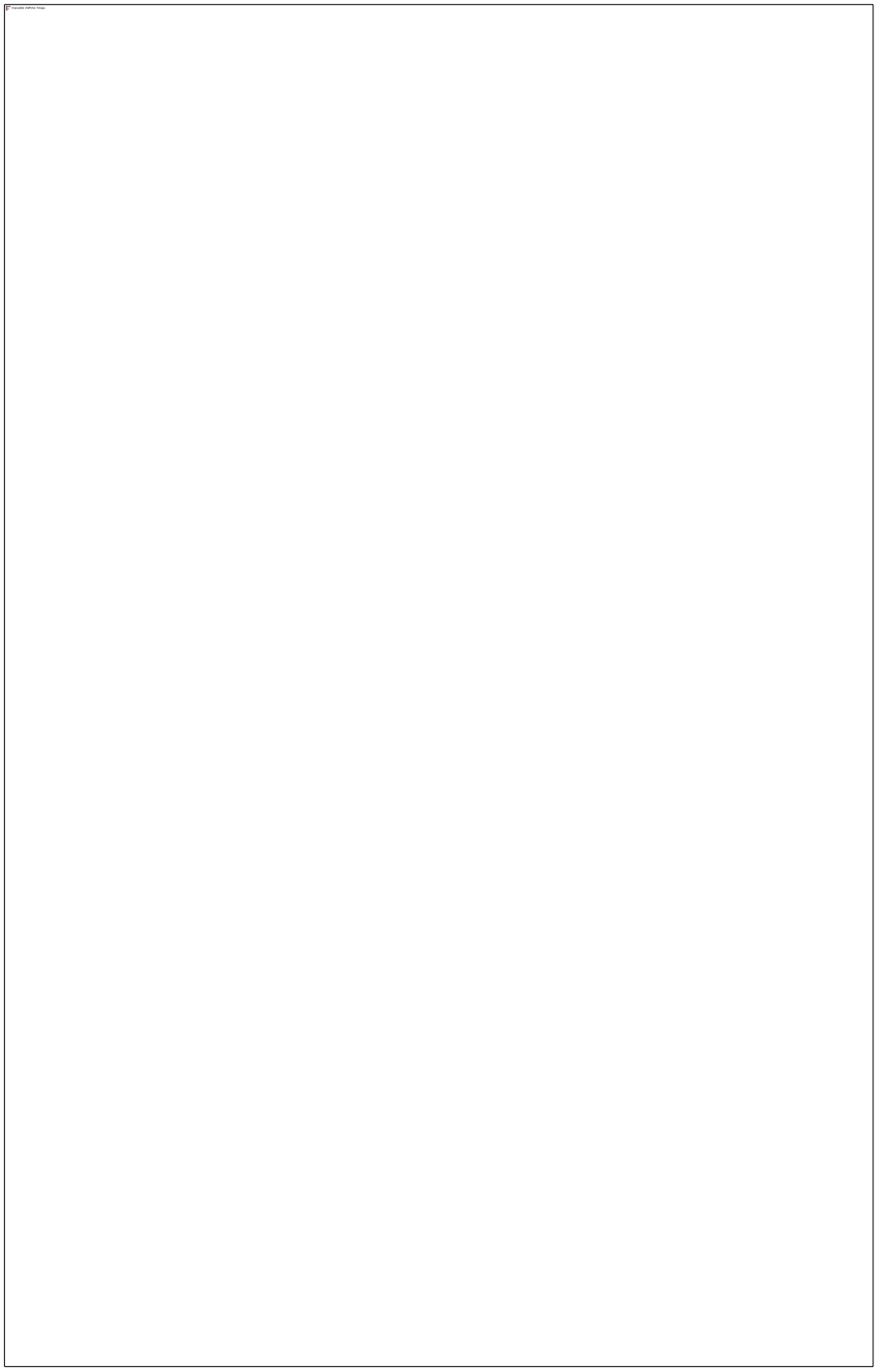

[1] –كناي مخفي، سوسيولوجية الحركة الوطنية(دراسة سوسيولوجية لمجموعة الإثنين والعشرين التاريخية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر2، 2012–2013، ص252.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

-الكتب

أ-باللغة العربية

1-آيت أحمد حسين، روح الاستقلال، مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر.

2- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، ت: حاج مسعود، ط2، دار شاطبية للنشر والتوزيع، 2012، الجزائر.

3- بن بلة أحمد ، مذكرات أحمد بن بلة، ت: العفيف الأخضر، د ط، منشورات دار الأدب، بيروت، د س.

4- بن العقون إبراهيم عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

5- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر، ت ت عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

6- تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، ت: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

7- حربي محمد: الثورة الجزائرية (سنوات المخاض) تر: نجيب عباد، صالح المثلثوي، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 1994م.

8- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، ت كميل قيصر ذاغر، ط1، مؤسسة الأبحاث للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

9- عباس فرحات، ليل الاستعمار، ت بوبكر رحال، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

10-قاسم نايت بلقاسم مولود، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر او بعد مأثر نوفمبر، د ط، دار الامة، الجزائر، 2007.

11-كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، ت: موسى أشرشور، تق: عبد الحميد مهري، د ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

12-كيوان عبد الرحمان، المصادر الأولية لثورة اول نوفمبر، ت:احمد شقرون، د ط، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

13-لحسن مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة الجزائرية، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

14-مهساس احمد، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ت: الحاج مسعود مسعود-محمد عباس، د ط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.

15-يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، ت ت: محمد شريف بن دالي حسين، ط1، منشورات تالة، الجزائر،2011.

ب: باللغة الاجنبية

16- Favoud Charles Henri, Le revolution Algériene, Edition spéciale Dahlbe pour l'edution et la distuloution, Algerie, 2008.

17- Habachi Abdesselem , Du mouvement national, D'un de lenpendance, lutinéraire d'un militant, casba édition. Alger, 2008.

.

18- Harbi Mouhamed, Les archives de La revolution Algerienne, Les édition Jeune Afrique, Paris, 1981.

19- Harbi Mouhamed, Une vie de bout memoires politique, Casbah édition .Algerie, 2001.

20- Harbi Mouhamed. Aux origines du FLN la secession du PPA-MTLD. Editions bouchene. Algeria. 1975.

2- الجرائد:

21-La algerie liber.N38. novembre 1951.

ثانيا: المراجع

1-أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة 1871 إلى حرب التحرير، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2008.

2-الزبيري محمد العربي، الثورة في عامها الأول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر 1984.

3-العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، د س.

4-العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر،1989.

5-العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

6-إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

7-بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989، ج1، دار المعرفة للطباعة والنشر، الجزائر، دس.

8-بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر ومعالمها الأساسية، د ط، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

9-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، 1997.

10-بوفلاقة محمد سيف الإسلام، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر1954، تق: عبد العزيز بوتفليقة، د ط، منشورات،ENAP، د س.

11-بوعزيز يحي، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري1830-1954، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995

12- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

13- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني1946 -1963، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

14-بوعزيز يحي، ثوراث الجرائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، طبعة خاصة، عالم المعرفة لنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009.

15_جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة 1954-1962، دط، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2015.

16_جلال يحيي، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، دط، الهيئة المصرية العلمية للكتاب، مصر، 2015.

17–داهش محمد علي، دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، دس.

18–سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دط، دار متيجة لنشر والتوزيع، الجزائر ، د س.

19–سعدالله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، 1992.

20–شلالي عبد الوهاب، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، دار البدر الساطع لطباعة والنشر، الجزائر. 2016.

21– عباس محمد، رواد الوطنية، حديث الاثنين، مطبعة دحلب، الجزائر، 1992م.

22– عباس محمد، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991م.

23- عباس محمد، اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر،

.2013

24 –عمورة عمار، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، .2002

25–عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

26–قبال مراد وآخرون، ثورة التحرير من خلال بيان أول نوفمبر 1954، ط1، دار التل لطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

27–قداش محفوظ، جزائر الجزائريين(تاريخ الجزائر 1830–1954)، ت محمد المعارجي، د ط، منشورات الأكاديمية الجزائرية لمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.

28-قداش محفوظ، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات، 1830-1962، ت: أوداسة خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2012.

29-لميش صالح، الدعم السوري للثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار البهاء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

30-مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900-1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر. 2013.

31-هشماوي مصطفى، جذور أول نوفمبر في الجزائر، د ط، دار هومة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1-بوعبد الله سمير، الخلافات داخل التيار الثوري الاستقلالي وأثرها على النضال السياسي في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة المجيستار في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص رسم السياسات العامة، جامعة الجزائر3، 210-2011.

2-بيادر زهرة، فريدة لمعلم، المنظمة الخاصة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الإسلامية، شعبة التاريخ، جامعة أدرار، 2020-2021.

3-جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق من إكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية (1950-1954)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ جامعة إبي بكر بالقايد، تلمسان، 2007-2008.

4-حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954-1962، شهادة مكملة لنيل شهادة المجيستار في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001.

5-شتوان نظيرة، الثورة الجزائرية 1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كطلية الأداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بالقايد تلمسان، 2007-2008.

6-غناي زين الدين، حسين آيت احمد، ودوره في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية1943 - 1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2018-2019.

رابعا: قائمة المقالات والمجلات:

1-آيت حبوش حميد، عملية بريد وهران 15 أفريل 1949 من خلال مذكرات حسين آيت أحمد، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد10، العدد2، جوان 2009.

2-الناصري معمري، التسليح والتموين قبل إندلاع الثورة 1947-1954 الاوراس أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مجلد6، العدد2، ديسمبر 2019.

3-برنو توفيق، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وقضية الصراع القائم بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية، العدد5، ديسمبر2010.

4-بالعربي عمر، المنظمة الخاصة البوابة الأولى للعمل المسلح 1943-1954، جامعة أبو بكر بالقايد تلمسان.

5-بوحوش عمار، تمويل المنظمة الخاصة لجبهة التحرير الوطني، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، سنة 2، العدد3، 1995.

6-بوعريوة عبد المالك، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الازمة الحزبية لحركة الانتصار، مجلة الحوار المتوسطي، مجلد15، العدد2، 2022.

7-بومديني محمد، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح في الحرب العالمية الثانية 1934-1945، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2.

8-جبلي الطاهر، جهود المنظمة الخاصة في التحضيرات المادية لاندلاع الثورة التحريرية في أول نوفمبر1954، مجلة الدراسات التاريخية، العدد1، جانفي 2013.

9-جيلالي بلوفة عبد القادر، المنظمة الخاصة وعملية بريد وهران من التخطيط إلى التنفيذ والنتائج، مجلة القرطاس، العدد9، جويلية 2018.

10–جيلالي بلوفة القادر، رآي المؤرخ يحي بوعزيز في قضية إكتشاف المنظمة الخاصة. الناصرية للبحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد1، 2011.
11–درعي فاطمة، أزمة حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في كتابات القادة السياسيين بن يوسف بن خدة أنموذجا، مجلة عصور، تصنيف ج، المجلد2، العدد3، 2021.
12–رزيق محمد، العالم الثالث في ظل استراتجيات القوى الكبرى بين تحدي النيوكولونيالية وإستجابة المقاومة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3.
13–شبوط سعاد يمينة، الثورة الجزائرية في مرحلة المخاض 1953–1954 وظروف تأسيس جبهة التحرير الوطني، مجلة كان التاريخية، مقال1، مجلد6، العدد21، سبتمبر2013.
14–شبوط سعاد يمينة، الأزمات الدولية لحزب الشعب وحركة الانتصار 1945–1954، مجلة كان التاريخية، سنة 24، العدد40، 2018
15–عصماني عبد الصمد، الصراع داخل حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد15، العدد1، 2019.
16–عكاش عبد السلام، عرض وثيقة أرشيفية لمناهج التدريب العسكري للمنظمة الخاصة، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد 7، العدد5، سبتمبر 2022.
17–فريح خميسي، المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة 1947–1950، مجلة البحوث التاريخية، مجلد5، العدد1، جوان 2021.
18–قاسمي يوسف، بيان أول نوفمبر 1954 ملابسات الصدور المضمون والأبعاد، جامعة 8ماي 1945 قالمة.
19–قريري سليمان، المنظمة الخاصة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6.
20–قزولة نور الدين، التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلاع الثورة التحريرية وبداية تشكل خلايا جبهة التحرير الوطني، مجلة الرسالة لدراسات والبحوث الإنسانية، مجلد7، العدد2، 2022.
21–كمون عبد السلام، اجتماعات ال22 إشكالية التوقيت وعدد الحضور، مجلة الحقيقة ، العدد 34.

22-لونيسي إبراهيم، تجديد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية التانية 1945-1954 مجلة المصادر، العدد4، 2001.
23-ماجن عبد الحق، التحضير لثورة في منطقة متيجة وواقع اندلاعها، مجلة أول نوفمبر، العدد 21، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1987.
24-مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية، فرع المنظمة الخاصة لمنطقة واد زناتي 1947-1950 من الهيكلة للاكتشاف، المجلد 6، العدد 1، 2012.
25-محجوبي جميلة، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة ومهة التفعيل الثوري 1947-1950، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية المجلد 4، العدد4، ديسمبر 2019.
26-مياد رشيد، مبادئ وأبعاد من بيان أول نوفمبر، كلية العلوم الإنسانية والإنسانية، جامعة حي فارس المدنية.
27-نايت علو تركية، بوضرساية، أزمات الاتجاه الإستقلالي، 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد20، 2011.
28- يخلف حاج عبدالقادر،أبعاد بيان أول نوفمبر بين مرجعية إعادة تأسيس دولة جزائرية وإستراتيجية المستقبل، المجلد 1،العدد1، جانفي، 2022.

خامسا: الموسوعات والمعاجم

1-عاشور شرفي،قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، ت : عالم مختار، دط، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

سادسا: المواقع الإلكترونية

1-قناة البلاد، حصة تاريخ مباشرة (إكتشاف المنظمة الخاصة ج1)
https// youtube.com/watch ?v=bvtcmo/e90/§ feature=share.
2-شهادة عمار بن تومي، المنظمة الخاصة المركز الوطني لدراسات والبحوت في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، http//youtube.com/watch ?v=7vepmevom mm § feature=share.
3-قناة الجزيرة، حصة شاهد على العصر، المنظمة السرية العسكرية، احمد بن بلة
http//youtube.com/watch ?v=osmwptwna w feature=share

الفهـــــــــــــارس

فهرس الأعلام والشخصيات

الاسم	الصفحات
بن يوسف بن خدة	11-64-76-78.
حسين آين أحمد	11-17-23-24-25-26-27-31-32-37-39-42-44-45-46-47-72-84-85.
محمد بلوزداد	11-17-20-23-26-36-45.
أحمد بن بلة	11-13-23-24-27-50-52-61-68-72-85.
مراد ديدوش	13-57-58-68-84-89-90-92-95-98-99-105.
محمد يوسفي	14-26-27-28-31-44-47-63-72-88.
سيد علي عبد الحميد	14-52-84.
مصالي الحاج	14-15-16-17-20-21-73-74-76-78-79-81-82-92.
محمد الأمين دباغين	15-16-17-26-29-43-56-72-93.
حسين عسلة	15-19-25.
حسين لحول	17-21-25-52-78-82.
محمد بوضياف	23-24-28-36-62-68-72-84-85-87-88-93-98-99.
عبد الاقدر بلحاج جيلالي	25-26-27-29-33-39-44.
احمد مهساس	28-31-33-44-63-72-85.
محمد العربي بن مهيدي	28-29-61-85-89-90.
محمد علي خيضر	51-52.

فهرس الأماكن البلدان

الجزائر	12-16-19-21-28-31- 43-68-71-74-87-104.
فرنسا	12-19-21-61-71-74-78- 84-97.
حي بلكور	14-16-26-31-44-45-84.
قسنطينة	15-28-66-68.
زدين	24-42-44.
الاخضرية	46-104-105-106.
جرجرة	53-92-108-109.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-ز
الفصل الأول: تأسيس المنظمة الخاصة	
تمهيد	
المبحث الأول: الجذور الأولى للعمل المسلح	**1-8**
المبحث الثاني: دواعي تأسيس المنظمة الخاصة	**8-11**
المبحث الثالث: هيئة أركان المنظمة الخاصة	**11-18**
ملخص	
الفصل الثاني: نشاط المنظمة الخاصة في منطقة الوسط	
تمهيد	
المبحث الأول: هيكلة المنظمة الخاصة في منطقة الوسط	**20-24**
المبحث الثاني: التجنيد والتكوين	**25-32**
المبحث الثالث: التسليح والإستعلامات	**33-37**
ملخص	
الفصل الثالث: إكتشاف المنظمة الخاصة بين التدعيات وردود الفعل	
تمهيد	
المبحث الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة	**39-50**
المبحث الثاني: ردود الفعل والمواقف المختلفة من الاكتشاف	**50-58**

المبحث الثالث: نتائج اكتشاف المنظمة الخاصة	**62-58**
المبحث الرابع: أزمة القيادة 1953-1954	**73-62**
ملخص	
الفصل الرابع: دور نشطاء المنظمة الخاصة في التحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر 1954	
تمهيد	
المبحث الأول: تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23 مارس 1954	78-75
المبحث الثاني: الاجتماعات الحاسمة	94-78
المبحث الثالث: عمليات أول نوفمبر 1954 فالمنطقة الرابعة	100-95
ملخص	
خاتمة:	104-102
ملاحق:	106-111
قائمة المصادر والمراجع	113-120
الفهارس	
فهرس الأعلام والشخصيات	122
فهرس الأماكن والبلدان	123
فهرس المحتويات	125-124
ملخص الدراسة	127-126

ملخص الدراسة

باللغة العربية

تتناول هذه الدراسة نشتط المنظمة الخصة في منطقة الوسط ودور مناضليها في الإعداد لغرة أول نوفمبر 1954:

تعتبر المنظمة الخاصة بمثابة تنظيم ثوري شبه عسكري، انبثق من رحم حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في مؤتمرها الأول فيفري 1947، ترأسها في البداية محمد بلوزداد وبعده حسين آيت أحمد ثم أحمد بن بلة، وفي إطار التحضير العسكري والإعداد للعمل المسلح شرعت المنظمة في تجنيد وتكوين وتدريب أكثر عدد من المناضلين وفق شروط وضوابط صارمة، كما بذلت جهود كبيرة في ميدان التدعيم والتموين بالسلاح، إلا أن أجهزة الأمن الفرنسية سنة 1950 حادثة تبسة وتسبب ذلك في حل المنظمة الخاصة واعتقال وتوقيف العديد من مناضليها فيما تمكن عدد منهم من الفرار لمواصلة الكفاح المسلح والتحضير لتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر.

باللغة الفرنسية

Cette étude traite de l'activité de L'organisation spéciale pour la région centre et du role de ses militant dans la préparation de l'attentat du 1er Novembre 1954 ;

L'organisation spéciale est considérée comme une organisation paramilitaire révolutionnaire, qui a émergé du sein du parti Mouvement pour la victoire pour les libertés démocratiques lors de sa première conférence en février 1947. Elle était dirigée au début par Mohamed Belouizdad, suivi par Hussein Ait Ahmed puis Ahmed. Ben Bella. Dans le cadre de la préparation militaire et de la préparation à l'action armée, l'organisation a commencé à recruter, entraîner et entraîner le plus grand nombre de combattants selon des conditions et des contrôles stricts, et de grands efforts ont été déployés dans le domaine du renforcement et de l'approvisionnement en armes, mais les services de

sécurité français en 1950, l'incident de Tébessa, et cela a provoqué la dissolution de l'organisation privée et l'arrestation et l'arrestation de plusieurs de ses combattants, tandis qu'un certain nombre d'entre eux ont réussi à fuir pour continuer la lutte armée et se préparer au bombardement La Révolution du Conquérant de Novembre.

باللغة الانجليزية

This study deals with the activity of the organization for the central region and the role of its activists in preparing for the1 November 1954;

The special organization is considered a revolutionary paramilitary organization, which emerged from the womb of the Movement for Victory for Democratic Freedoms party in its first conference in February 1947. It was headed at the beginning by Mohamed Belouizdad, followed by Hussein Ait Ahmed and then Ahmed Ben Bella. Within the framework of military preparation and preparation for armed action, the organization began recruiting, training and training The largest number of fighters according to strict conditions and controls, and great efforts were made in the field of reinforcement and supply of weapons, but the French security services in 1950, the Tbessa incident, and this caused the dissolution of the private organization and the arrest and arrest of many of its fighters, while a number of them managed to flee to continue the armed struggle and prepare for the bombing The Revolution of the Conqueror of November.